المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة القصيم

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

قسم اللغة العربية

جهود إبراهيم الشمسان اللغوية _ دراسة وصفية _

The Linguistic Endeavors of Ibrahim Al-Shamsan's linguistic efforts a descriptive study

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

(ماجستير الآداب في الدراسات اللغوية)

إعداد: سامية علي موسى الحربي

الرقم الجامعي: ٣٦١٢٠٠٤٠٤

إشراف الأستاذ الدكتور: ياسر محمد الخليل

أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة القصيم

١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية اللغة العربية والدِّراسات الاجتماعية
قسم اللغة العربية وآدابها

جهود إبراهيم الشمسان اللغوية _ دراسة وصفية

The Linguistic Endeavors of Ibrahim Al-Shamsan's linguistic efforts a descriptive study

إعداد الطالبة: سامية بنت علي بن موسى الحربي
الرقم الجامعي: (٣٦١٢٠٠٤٠٤)

تمت الموافقة على قبول هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات
درجة ماجستير الآداب في الدراسات اللغوية

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أعضاء اللجنة	الاسم	المرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف والمقرر	أ.د. ياسر بن محمد الخليل	أستاذ	النحو والصرف	
المناقش الخارجي	د. علي بن معيوف المعيوف	أستاذ مشارك	النحو والصرف	
المناقش الداخلي	أ.د. عمار بن أمين الددو	أستاذ	النحو والصرف	

في يوم الأحد: ١٤٤٢/٠٢/٢٤هـ، الموافق ٢٠٢٠/١٠/١١م

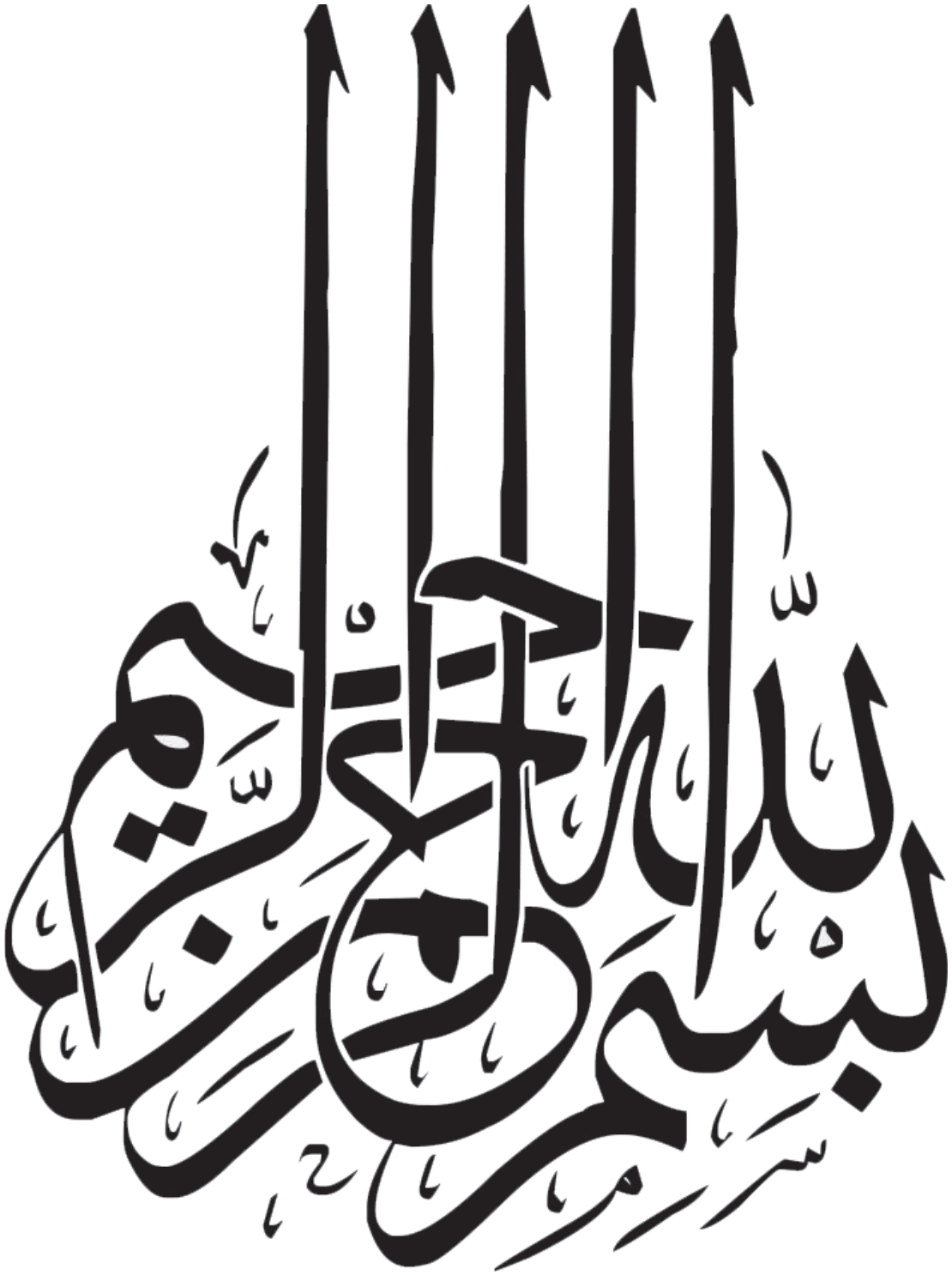
بسم الله الرحمن الرحيم

جهود إبراهيم الشمسان اللغوية (دراسة وصفية)

The Linguistic Endeavors of Ibrahim Al-Shamsan's linguistic efforts a descriptive study

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

(ماجستير الآداب في الدراسات اللغوية)

إعداد: سامية علي موسى الحربي

الرقم الجامعي: ٣٦١٢٠٠٤٠٤

إشراف الأستاذ الدكتور: ياسر محمد الخليل

أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة القصيم

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

جامعة القصيم

بريدة – المملكة العربية السعودية

١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠م

الإهداء

إلى كل من أضـــاء بعلمه عقل غيره أو

هدى بالجواب الصـحيح حيرة سـائليه

فأظهر بســـماحته تواضـــع العلماء

وبرحابة صدره سماحة العارفين.

شكر وتقدير

وفي الختام أحمد الله وأشكره على عونه وتوفيقه وتذليله لما اعترضني من صعاب في سبيل إتمام هذا البحث، وأتقدم بالشكر لجامعة القصيم ممثلة في عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي لما تبذله من جهود في مساعدة طلاب الدراسات العليا.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى **مشرفي وأستاذي الفاضل: الأستاذ الدكتور ياسر محمد الخليل** على ما بذله معي من جهد وإرشاد وتوجيه وصبر وأناة طيلة فترة الدراسة، فكان نعم الموجه والمرشد، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء، ويجعل ذلك في ميزان حسناته إلى يوم الدين.

كما لا أنسى أن أشكر **الأستاذ الدكتور: إبراهيم الشمسان** الذي لم يتوانَ لحظة واحدة في تقديم يد العون لي من توفير مصادر نادرة أغنت هذا البحث وكانت سبباً بعد الله في إتمامه، وكما أتوجه بالشكر لكل من أسدى إليَّ يداً أعانتني في البحث.

والشكر لكل من أكرمني بدعوة صادقة بظهر الغيب أو كلمة طيبة أو مشورة استفدت منها، كانت لها الأثر في حياتي وأولهم **والدي ووالدتي وأخوتي وأخواتي** أسعدهم الله في الدنيا والآخرة، ومتعهم بالصحة والعافية.

ثم أتوجه بالشكر وعظيم امتناني وتقديري **للدكتورة: لولوة الرشيد** التي أفادتني بتوجيهاتها وإرشاداتها.

كما يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان **للأستاذة الدكتورة: صباح بافضل** التي ما برحت تنير طريقي بإرشاداتها الرشيدة، وما قدمته لي من ملاحظات سديدة، وحيث كان توجيهها وتشجيعها لي أطيب الأثر في نفسي، فأسأل الله تعالى أن يجزيها عني خير الجزاء.

ويمتد الشكر أيضًا إلى **الأستاذة الدكتورة ابتسام بدر والأستاذة عفاف منشي والأستاذة أسماء الأحمدي والأستاذة مشاعل الحربي والأستاذة عفاف المطرفي والأستاذة حبيبة الفقي ومرام محمد وأشواق الثقفي** على تعاونهم الصادق ومساعدتهم الجلية.

كما أتقدم بالشكر لعضويّ لجنة المناقشة **الأستاذ الدكتور: عمار أمين الددو والدكتور: علي بن معيوف المعيوف**؛ لتفضلهما بالموافقة على مناقشتي في هذه الرسالة. فجزى الله جميعهم خير الجزاء.

أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم، وأن يتقبلها مني بقبول حسن، وبالله التوفيق، وعليه التوكل، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب –ت
فهرس المحتويات	ث–ج
ملخص الرسالة	ح
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	خ–د
المقدمة	١–٤
التمهيد ترجمة إبراهيم الشمسان وشخصيته العلمية	٥–٢٩
الفصل الأول: توجيهات إبراهيم الشمسان العلمية وآراؤه اللغوية	٣٠– ٥٣
المبحث الأول: موقف إبراهيم الشمسان لقضية تيسير النحو	٣٠–٤٢
المبحث الثاني: موقف إبراهيم الشمسان من الطعون في قصور العربية	٤٣–٥٣
الفصل الثاني: رأي الشمسان في بعض القضايا النحوية	٥٤–١١٤
المبحث الأول: التعدي واللزوم	٥٥–٧٢
المبحث الثاني: الجملة الشرطية	٧٣–٩٦
المبحث الثالث: حروف الجر	٩٧–١١٤
الفصل الثالث: رأي الشمسان في بعض القضايا الصرفية والصوتية	١١٥–١٣٩
المبحث الأول: الإبدال	١١٥–١٢٢
المبحث الثاني: الإشمام	١٢٣–١٢٦
المبحث الثالث: ظاهرة الإمالة في اللغة وموقف الشمسان منها	١٢٧–١٣٤
المبحث الرابع: الإدغام	١٣٥–١٣٩

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع: من قضايا العربية عند الشمسان	١٤٠-١٧٨
المبحث الأول: العامي والفصيح	١٤٠-١٤٨
المبحث الثاني: الترجمة والتعريب	١٤٩-١٥٣
المبحث الثالث: الضعف اللغوي	١٥٤-١٦٠
المبحث الرابع: نشر العربية والمشكلات التي تواجهها	١٦١-١٧٨
الخاتمـــة	١٧٩-١٨١
الفهـــارس	١٨٢-٢٠٢
فهرس الآيات القرآنية	١٨٢-١٨٣
فهرس الأحاديث النبوية	١٨٤
فهرس الأبيات الشعرية	١٨٥
فهرس المراجع والمصادر	١٨٦-٢٠٢

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى دراسة جهود إبراهيم الشمسان اللغوية، دراسة القضايا اللغوية التي تناولها في مؤلفاته دراسة وصفية؛ وإبراز آرائه في الموضوعات التي عالجها.

ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، تحت كل فصل منها عدة مباحث، ثم الخاتمة فيها أهم النتائج، ويليها الفهارس الفنية.

وتناولت في التمهيد حياة إبراهيم الشمسان وشخصيته العلمي، وفي **الفصل الأول**: تحدثت فيه عن موقف إبراهيم الشمسان من قضية تيسير النحو، وفي **الفصل الثاني** تحدثت عن: القضايا النحوية، **وأما الفصل الثالث فكان بعنوان**: القضايا الصرفية والصوتية، **وفي الفصل الرابع** تحدثت عن: من قضايا العربية عند الشمسان.

ثم الخاتمة وذكرت فيها نتائج الدراسة، ثم وضعت الفهارس؛ فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، فهرس الأبيات الشعرية والأمثال، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

نتائج البحث: توصلت في نتائج البحث إلى أن الشمسان له جهود كثيرة تشمل الجانب الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي كما تدل على ذلك مصنَّفاته وكتاباته، وكان له اعتناء بجانب مهم في التراث النحوي، وهو الوقوف على دلالات المصطلحات المستخدمة في التراث، ووضعها في موضعها الصحيح، مثل فعله في دراسته للجملة الشرطية.

Research Summary

The study aims to study Ibrahim Al-Shamsan's linguistic efforts, and to study the linguistic issues that he addressed in his books a descriptive study. And highlighting his views on the topics he dealt with.

The research consists of an introduction, an introduction, and four chapters, under each chapter there are several sections, followed by the conclusion with the most important results, followed by the technical indexes.

In the preface I dealt with the life of Ibrahim Al-Shamsan and his scholarly personality, and in the first chapter: I talked about Ibrahim al-Shamsan's position on the issue of facilitating grammar, and in the second chapter I talked about: grammatical issues, and **the third chapter was entitled:** morphological and phonological issues, and in the fourth chapter she talked about: Who Arab issues when Shamsan.

Then the conclusion was stated in which the results of **the study were stated,** then the indexes were drawn up; Index of Qur'anic verses, hadiths of the Prophet, index of poetic verses and proverbs, index of sources and references, and index of subjects.

And I found that Al-Shamsan has many efforts **that include the phonemic,** morphological, syntactic and semantic aspect, as indicated by his works and writings, and he has taken care of an important aspect in **the grammatical heritage,** which is to study the connotations

of the terms used in the heritage, and put them in **their correct position,** such as he did in his study of the conditional sentence .

The Student: **Samiah Ali Mousa Al Harbi**

The Supervisor: **PR. Yasser Mohammed Al – Khalil**

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الذين شادوا الدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فقد كان لعلماء العربية قديمًا وحديثًا نظرات خاصة واجتهادات تُنسبُ إليهم، في شتى المستويات: الصوتي، والتركيبي، والدلالي، فيسهمون بها خدمةً للعربية، وما زال العلماء يحتفون بتلك الاجتهادات للعلماء قبلهم، ويفيدون منها، ويعملون على إظهار النافع منها لخدمة العربية.

وفي زمننا المعاصر ظهر علماء كثر من علماء العربية، كانت لهم إسهامات جليلة في علم العربية، ومن هؤلاء: الأستاذ الدكتور (إبراهيم سليمان رشيد الشمسان) فقد كان صاحب نظر خاص في بعض مسائل العربية وأصولها، كما كانت له رؤية خاصة في المنهج الذي انتهجه اللغويون في تقريرهم؛ إذ نراه يناقش بعض تلك الجزئيات في هذه المسائل، فيُقرِّر ما يراه صوابًا موافقًا للمعايير والضوابط، مع الاهتمام الشديد بجانب مصلحة اللغة والغرض التعليمي لها، وقد كان للشمسان عناية خاصة بالبعد الصوتي والدلالي في مباحث العربية، وقدم فيها رؤى تتميز بالجدة والأصالة، فلم يَتْرُك جانبًا من جوانب الصرح اللغوي إلا وكان له رؤية يسعى من خلالها إلى خدمة العربية وتذليل صعوبتها لطلابها؛ ممَّا جعله يسهم في خدمة الدرس اللغوي المعاصر.

ولهذا كان محور دراستي، ووَسَمْتُها بـ:(جهود إبراهيم الشمسان اللغوية ــ دراسة وصفية).

وتكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسة علمية لهذه الشخصية، بالرغم من جهودها العلمية في مجال اللغة، وإبراز آرائه وجهوده لطلبة العلم، ولهذا يسعى البحث إلى الكشف عن الجهود التي قدمها الدكتور الشمسان للدرس اللغوي المعاصر، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما مكانة الدكتور إبراهيم الشمسان العلمية؟

٢- ما جهوده اللغوية؟

٣- ما آراؤه في الموضوعات التي عالجها؟

٤- ما المذهب النحوي الذي التزمه الشمسان في مؤلفاته؟

٥- ما موقف إبراهيم الشمسان من دعوات التجديد؟ ما مدى اعتناء إبراهيم الشمسان بقضية تعليم وتيسير النحو؟

وتتمثل أهمية هذا البحث في الحاجة إلى دراسة جهود علماء اللغة المعاصرين؛ كون أن معظم الباحثين اتجه إلى دراسة التراث النحوي القديم وجهود أعلامه، وكذلك الاعتناء بقضايا تيسير النحو وتعليمه، فقد أولى تلك القضايا اهتمامًا تنظيرًا وتطبيقًا؛ لما أصاب اللغة العربية في العصر الحديث من الضعف والإهمال من قِبل أهلها الذين يتحدثون بها، إضافة إلى اهتمام الشمسان الشديد بمعالجة الضعف اللغوي في اللغة العربية، الذي انتشر بين المتحدثين بها من المتخصصين بها وغيرهم، وسعيه الحثيث لحل المشكلات التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث.

ويعود سبب اختيار الموضوع لكثرة الموضوعات والمباحث التي تناولها في كتبه؛ حيث غطت إسهاماته جانبًا كبيرًا من قضايا اللغة، وكذلك لجدة الموضوع، ووفرة المصادر والمراجع، إضافة لكثرة الآراء والأفكار الخاصة عند الشمسان وعدم دراستها من قبل الباحثين.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان مكانة إبراهيم الشمسان في العصر الحديث مع إبراز آرائه في الموضوعات التي عالجها، إضافة إلى جمع الجهود اللغوية للدكتور إبراهيم الشمسان المتناثرة في مختلف كتبه، وإطلاع الباحثين على جهوده اللغوية التي انفرد بها، مع إبراز المذهب النحوي الذي التزمه الشمسان في مؤلفاته، وتحليل القضايا اللغوية التي تناولها في مؤلفاته، وكذلك إظهار موقفه في قضية تعليم وتيسير النحو ومدى اعتنائه بذلك.

وأما الدراسات السابقة، فلم أجد بعد البحث والتحرّي – حسب علمي – مَنْ تناول بالدراسة والبحث الجهود اللغوية عند إبراهيم الشمسان؛ إلا أن هناك دراسات عن علماء معاصرين آخرين.

وأما المنهج المناسب لهذه الدراسة فهو: (المنهج الوصفي) حيث تقوم الباحثة باستقراء جهود إبراهيم الشمسان اللغوية، ودراستها دراسة وصفية للمباحث والقضايا اللغوية التي تناولها في مؤلفاته المختلفة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، تحت كل فصل منها عدة مباحث، ثم الخاتمة، فالفهارس الفنية.

المقدمة: وتتضمن: التعريف بالموضوع، مشكلة البحث وتساؤلاته، أهمية البحث وأسباب اختياره، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث وخطته.

التمهيد: ترجمة إبراهيم الشمسان وشخصيته العلمية.

الفصل الأول: توجيهات إبراهيم الشمسان العلمية وآراؤه اللغوية

المبحث الأول: موقف إبراهيم الشمسان لقضية تيسير النحو العربي

المبحث الثاني: موقف إبراهيم الشمسان من الطعون في قصور العربية

الفصل الثاني: رأي الشمسان في بعض القضايا النحوية:

المبحث الأول: التعدي واللزوم.

المبحث الثاني: الجملة الشرطية.

المبحث الثالث: حروف الجر.

الفصل الثالث: رأي الشمسان في بعض القضايا الصرفية والصوتية:

المبحث الأول: الإبدال.

المبحث الثاني: الإشمام.

المبحث الثالث: الإمالة.

المبحث الرابع: الإدغام.

الفصل الرابع: من قضايا العربية عند الشمسان:

المبحث الأول: العامي والفصيح.

المبحث الثاني: الترجمة والتعريب.

المبحث الثالث: الضعف اللغوي.

المبحث الرابع: نشر العربية والمشكلات التي تواجهها.

الخاتمة: ترصد فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

الفهارس الفنية:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً: فهرس الأبيات الشعرية، والأمثال.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً: فهرس الموضوعات.

التمهيد:

ترجمة إبراهيم الشمسان وشخصيته العلمية

أولاً: مولده ونشأته وتعليمه وأساتذته.

ثانيًا: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

ثالثًا: آثاره العلمية ونشاطه الكتابي.

أولاً: مولده ونشأته وتعليمه وأساتذته.

- **أولاً اسمه:**

إبراهيم بن سليمان بن رشيد الشمسان.

- **ثانياً مولده ونشأته:**

وُلِد الدكتور إبراهيم الشمسان بتاريخ ١ / ٧ / ١٣٦٦هـ، في محافظة المذنب وهي مدينة تقع في جنوب منطقة القصيم، وتشتهر بزراعة النخيل[١].

وأما نشأته فإن الدكتور يذكر بقلمه جانباً منها فيقول: "نشأتُ في أسرة مهتمة بالعلم، فوالدي كان من حفظة القرآن، وتعلم شيئاً من العلوم الدينية في حلقات الشيخ ابن عيسى، وكان والدي –رحمه الله– يؤم الناس في الصلاة ويعلّم الطلاب أو الأطفال الصغار القراءة والكتابة، وكانت والدتي تقرأ القرآن مع أنها لا تقرأ ولا تكتب، أما أخواتي محمد ورشيد وعبد الله فقد كانوا معلمين في المدرسة الابتدائية التي تعلمت فيها المرحلة المتوسطة، وكان معلمنا الأستاذ عبد القادر محمد محمد علي الذي زادني محبة للعربية ودفعني لمزيد من القراءة، فقرأت لطه حسين والعقاد، وكنت أكتب ملخصات، لما أقرأ وأعرضها عليه، فينالني من إعجابه وثنائه ما يدفعني إلى مزيد من الاهتمام"[٢].

١- ينظر جريدة الجزيرة العدد ١٣٧٦٣.

٢- ينظر: منتدى مجمع اللغة العربية شخصية الشهر أ.د.إبراهيم الشمسان. موقع إلكتروني.
https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=15301

- **ثالثاً: تعليمه:**

دَرسَ الابتدائية في المدرسة الخالدية نسبة إلى خالد بن عبد العزيز[١]، ثم انتقل إلى مدرسة الديرة وتسمى بالمدرسة السعودية والسبب في انتقاله هو استقرار إخوته الكبار في المذنب[٢]، ويذكر الشمسان أن السنة الرابعة تعد بداية لدراسة جادة، فيقول: في هذه السنة بدأ تعلمنا للنحو العربي الذي وجدتُ فيه متعة بالغة، وأقبلت على إنجاز تدريباته بجدٍ ومحبةٍ، ورأيتني بدأت استبطن اللغة وأفكر فيها[٣].

ثم حصل على البكالوريوس من كلية الآداب جامعة الملك سعود عام ١٣٩٣هـ، ثم ابتعث إلى مصر لإكمال دراسته العليا في جامعة القاهرة، حيث حصل على الماجستير في الآداب من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٣٩٩هـ ثم حصل على الدكتوراة من الكلية نفسها عام ١٤٠٥هـ.

وقد تدرج في وظائف التعليم الجامعي، فلقد عُيِّنَ بعدَ إكماله البكالوريوس معيدًا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الملك سعود عام ١٣٩٣هـ، فأستاذاً مساعداً عام ١٤٠٥هـ، فأستاذاً مشاركاً عام ١٤١٢هـ، ثم رُقِّيَ إلى رتبة أستاذ عام ١٤٢١هـ، وقد عمل أستاذاً غير متفرغ.

١- ينظر: من زمن مضى١، مجلة الشمسان، العدد الرابع، ١٤٣٥هـ.

٢- ينظر: من زمن مضى٢، مجلة الشمسان العدد الخامس، ١٤٣٦هـ.

٣- ينظر: من زمن مضى٣، مجلة الشمسان العدد السادس، ١٤٣٧هـ.

- **رابعاً: أساتذته.**

من أبرز الأســتاذة الذين تعلم على أيديهم: د. أحمد الضــبيب، ود. منصــور الحازمي، ود.محمد الشــامخ، ود.حســن فرهود، ود.عثمان الفريح، ود.محمد لطفي الصــباغ، ود.محمد شكري عياد، ود.النعمان القاضي، ود.عبد الله الوهيبي، ود.عبد الله العنقاوي[١].

- **خامساً: أبرز تلاميذه.**

من أبرز التلاميذه: الدكتور إبراهيم اللاحم، والدكتور عبد العزيز المنيع، والدكتور صالح الصعب، والدكتور بندر السلمي، وفيه الدكتور معاذ الدخيل[٢].

١- ينظر: منتدى مجمع اللغة العربية شخصية الشهر أ.د. إبراهيم الشمسان. موقع إلكتروني.

٢- جريدة الجزيرة، السبت ٢٨ من رجب ١٤٣٩هـ، العدد ١٦٦٣٤، ص:٣-٩.

ثانياً: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

- **أولاً: مكانته العلمية.**

لم يكن جهد الأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان مقصوراً على التعليم فحسب؛ فلقد شغل مناصب علمية متعددة ومختلفة، ومنها: اختياره عضواً بمجمع اللغة العربية بمكة المكرمة، وعضواً بالجمعية العلمية السعودية للغة العربية، وعضواً بلجنة مقابلة طالب الإعادة في قسم اللغة العربية والمتقدمين للدراسات العليا، وعضواً بلجنة اختبار الإعداد العام، وعُيِّنَ مقرِّراً للجنة اللغة والنحو في قسم اللغة العربية، وكذلك عُيِّنَ عضواً للجنة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية، وعضو اللجنة الاستشارية في مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، وعضو لجنة إعداد خطة المقررات للغة العربية في كلية اللغات والترجمة، وعُيِّنَ عضو لجان اختبار الشامل، وعُيِّنَ عضواً بلجنة الأمناء في مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية.

أشرف الأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان على عدد من الرسائل العلمية، وناقش العديد من الرسائل العلمية، حيث بلغت أكثر من (أربعين) رسالة علمية بمختلف الجامعات المرموقة.

- **ثانياً: أقوال العلماء فيه.**

يتمتع إبراهيم الشمسان بمكانة علمية مرموقة بين أهل العلم وخاصة أهل التخصص؛ لما قدمه من خدمة للغة العربية من بحوث ودراسات ومشاركات بالمحافل، وتكثر أقوال العلماء حوله وحول مكانته وفضله ونذكر منها:

أ . أقوال زملائه:

يقول عنه الدكتور عبد الرحمن السليمان[١]: "الأستاذ الدكتور أبو أوس إبراهيم سليمان راشد الشمسان، حفظه الله، عالم جليل وأستاذ حريص على تثقيف القراء في العنكبية وخارجها، وهو بذلك يَضْرِبُ مثلاً رائعًا للأستاذ الجامعي العربي الذي يحمل هم أمته ولغتها وثقافتها أينما كان وينشر العلم والمسك أينما حل"[٢].

وقال فيه الأستاذ أحمد الفقيه: "الدكتور إبراهيم الشمسان صاحب الخلق الرفيع والدكتور المتواضع في زمان صار حرف الدال رمزاً للكبر والتعالي إلا من رحم الله وقليل ما هم"[٣].

وتحدث عنه الأستاذ الدكتور عبد العزيز المانع بقوله: "عرفته عالماً بتخصصه في النحو والصرف واللغة، يحلم بها في الليل ويتحدث عنها في النهار، عرفته قامة صامدة في

١- عبد الرحمن السليمان (١٣٨١هـ =١٩٦٢م): لغوي، وأديب، ومترجم. وُلد في مدينة حماة بسورية، حصل على الثانوية العامة عام ١٩٧٩، ودرس الأدب اليوناني القديم في جامعة أثينا، اليونان من عام ١٩٨٠م _١٩٨٥م، ثم درس اللغات والآداب السامية/الجزيرية في جامعة الدولة في غاند، بلجيكا من عام ١٩٨٦ – ١٩٩١. أنجز دكتوراة في الأدب العبري القديم (الموضوع: "إشكاليات ترجمة غريب التوراة" من الجامعة نفسها عام ١٩٩٥). المصدر: شخصية الشهر عبد الرحمن السليمان، منتدى مجمع اللغة العربية. موقع إلكتروني.
https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=17293

٢- ينظر: لقاء في جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات (عتيدة) موقع إلكتروني.
http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=69:2013-03-27-15-04-35&catid=20:hewaratcat&Itemid=188

٣- ينظر: لقاء في جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات (عتيدة). موقع إلكتروني.
http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=69:2013-03-27-15-04-35&catid=20:hewaratcat&Itemid=188

الوفاء للعربية ومكانتها، وأقسم بالله –غير حانث– أنه ما مرَّ عليَّ إشكال نحوي أو صرفي أو لغوي إلا لجأت إليه أستقي من معينه، وأروي ظمئي من بحره الزاخر"[١].

ويشير الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي إلى أنه:" يمتاز بعلمه بالدقة، وفي كتابته بحسن العرض، وفي خلقه بطيب المعشر، وفي اطلاعه بتخصّصه بالسَّعة، وبحثه بالدأب، وفي حياته بالجدّ؛ فهو شابٌّ في صورة شيخ، وله عناية فائقة بالتصويب والتغليط، اطلاعًا، وبحثًا، وكتابةً واستدراكًا"[٢].

وذكر الأستاذ الدكتور فريد الزامل أن:"سيرته حافلة بالمنجزات، والبحوث المحكمة، والتقارير، والمحاضرات الجامعية، والعامة، والمشاركات في المؤتمرات والندوات، والإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها، غير ما نفع عامة القراء به من المقالات الصحفية، والمدونات الإلكترونية، فلم يدعْ سبيلاً للنفع إلا سلكه، ولا بابًا للبذل إلا فتحه"[٣].

وقال فيه الأستاذ الدكتور علي السعود: "كان قلم أبي أوس نبعًا لا ينضب، له جداول شَقَّتْ طريقها في مسارات علمية رصينة، متكئة على إرث علمي، اختزنته ذاكرته، وتقلب فيه فكره، وأجاد العقل في طرحه ونظمه"[٤].

١– جريدة الجزيرة، السبت ٢٨ من رجب ١٤٣٩هـ، العدد ١٦٦٣٤، ص: ٤.
٢– المصدر السابق، ص:٤.
٣– المصدر السابق، ص:٤.
٤– المصدر السابق، ص:٩.

ب ـ أقوال أقاربه فيه:

يقول أوس الشـــمســـان في منهج أبيه: " أتيح لي أن أشـــهد منهج الوالد في البحث والتأليف، ولا ســـيما كُتبه، فأراه يعتني بجمع مادتها، ويســـهر على كتابتها، ويدقق في مراجعتها وكأنه يدخل بها امتحانًا، وإنما الممتحَنُ والممتحِنُ نفســـه، فهو لا يرضـــى تمام الرضـا عن عمله، ويسـعى دائماً إلى تجويده ويجد لذلك مسـاحة، ويقبل الرأي فيه ما دام علمياً، ولا يجد في نفسه على منتقِدِه شيئاً وكأنه يتجرد من ذاته"[١].

يقول بدر الشمسان في وصف أبيه: " لم تجبرني يا أبي على اختيار شخصيتي، ولم تنتقدني وأنت القيمة والقامة في اللغة العربية، كنت أتأملك وأنت تكتب وتقرأ وتُدَوّن، كنتُ أتأملكُ؛ لأنك ملهم بشـــكل لا يوصـــف وبطريقة تبهرني، وما زلتُ أذكرُ كيف علمتني الأوزان العربية بلطف (فعل يفعل فهو فاعل وذاك مفعول) وحفظتني الأناشـــيد المطلوبة، والسور المقررة، وخاطبتني بروح محبة"[٢].

قالت فيه ابنة أخته حنان عبد العزيز: "ومن بين ركام حكايا الروح المخبأة أفتح لكم قلباً حوى في زواياه تفاصـيل حب نقي تقي مُؤْثِر ومؤَثّر وكأنه يغزل الحب خيوطاً لا نهاية لها، فكلما التقى به شخص أصبح مكبلاً بقيودٍ مع صاحب هذا القلب الكبير"[٣].

١- جريدة الجزيرة، السبت ٢٨ من رجب ١٤٣٩هـ، العدد ١٦٦٣٤، ص:٣.

٢- المصدر السابق، ص:٣.

٣- المصدر السابق، ص:٤.

جـ. أقوال طلابه فيه:

قال فيه الدكتور إبراهيم اللاحم:" لم ينقطع أبو أوس عن العلم وظلَّ وفيَّاً لتخصصه، مجدداً للمعرفة اللغوية التي يحملها، مزكيَّاً لها بالكتابة والتأليف واللقاءات العلمية، لقد أفدت منه في كتابة رسالة الدكتوراة، وتجلت لي جوانب من شخصيته العلمية والبحثية، أذكرُ منها: أولاً: عمق الملاحظة ودقتها في البناء والصياغة للجمل والتراكيب، وله تنبيهات دقيقة ولفتات عميقة في عبارات وجمل شاعت بين الباحثين والمعاصرين"[١].

قال فيه الدكتور عبد العزيز المنيع:" وقد أكرمني الله بالتتلمذ على يديه في الدراسات العليا، وشرفت بإشرافه عليّ، فوقفت على علمٍ جَمٍّ، وخلق رفيع، ونصح وتواضع، فيُكرِمُ طلابه، ويُجِلّهم محل أبنائه، ويتعاهدهم، ويتصل بهم إن قصّروا ويبادرهم بالتهنئة في المناسبات المختلفة، ويحثهم على مواصلة البحث والدرس"[٢].

قال فيه الدكتور صالح الصعب:" يتصف بتجرده وتواضعه للعلم والعلماء، وهو أمر لا تخطئه عينك إذا قرأت كتابًا من كتبه، فتراه يتراجع عن قول أو يُثني على آخر لغيره، ومن تواضعه أنه وضع دراسته القيمة (تعميم قاعدة النمط) في موقعه وكتب حِذاء العنوان "بتعديل المنيع" والمنيع أحد طلابه، كذلك من لطيف تواضعه أنه طلب من د.معاذ الدخيل أن يقدم لكتاب أبي أوس (من شجون اللغة)، ومعاذ كان إذ ذاك طالبًا لمّا يتخرج بعد، وما فعل ذلك إلا لما عَلِمَه من سعة الدكتور علم معاذ وعمق علمه"[٣].

١- جريدة الجزيرة، السبت ٢٨ من رجب ١٤٣٩هـ، العدد ١٦٦٣٤، ص:٩.

٢- المصدر السابق، ص:٧.

٣- المصدر السابق، ص:٨.

قال فيه الدكتور معاذ الدخيل:" إنّ ممّا تتركه شخصيّة أبي أوس في ذاكرتك إذ تراه وتتعامل معه الروحَ الشغوفة بالعلم والعمل في آن واحد، رغم أنّه قد أتمّ الترقيات الممكنة لأستاذ جامعيّ منذ سنوات طويلة، فلم يتوقّف عن مواصلة في كتابة الكتب والبحوث والمقالات والإشراف على الرسائل العلميّة ومناقشتها"[١].

قال فيه الدكتور بندر السلمي:" لم يكن أبو أوس الشمسان _حفظه الله_ أستاذًا في علوم العربية فحسب؛ بل كان قبل ذلك أستاذًا في الخلق النبيل والأدب الرفيع، يبذل من وقته وجهده في سبيل العلم كل ما يستطيع، ويقابل الناس بلطف وابتسامة، وتواضع يوجب محبته واحترامه"[٢].

١- جريدة الجزيرة، السبت ٢٨ من رجب ١٤٣٩هـ، العدد ١٦٦٣٤، ص:٩.

٢- المصدر السابق، ص:١١.

ثالثاً: آثاره العلمية

للأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان العديد من المؤلفات والبحوث العلمية، بعضها كتب مؤلفة، وبعضها الآخر بحوث منشورة في مجلات علمية مختلفة، وله مقالات علمية نُشِرَتْ في صحيفة اليوم سابقاً والآن تُنْشَرُ في صحيفة الجزيرة.

أولاً: كتب أَلَّفَها.

يتمتع إبراهيم الشمسان بغزارة مؤلفاته في اللغة العربية، حيث نُشِرَتْ له كتب كثيرة في اللغة، كما نُشِرَتْ له مقالات عديدة، وقام بمراجعة بعض الكتب، وله أكثر من خمسة وثلاثين بحثًا علميًّا منشورًا، كما شارك في إعداد موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، والموسوعة العربية العالمية، وموسوعة الملك عبد العزيز، وبرنامج تعليم الكبيرات وتأليف ثمانية كتب لتعليمهن، وإعداد ومراجعة معجم الطالب للمرحلة المتوسطة والثانوية، كما أشرف وناقش عددًا من الرسائل العلمية داخل المملكة وخارجها، وحَكَّمَ بحوثاً للنشر وأعمالاً للترقية داخل المملكة وخارجها، وشارك في عدد من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية، وله نشاطات في الإذاعة والتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي بما يخدم اللغة العربية، وسيتم ترتيب الكتب من حيث تاريخ صدورها، والحديث عن هذه الكتب موجزًا ومختصرًا.

١– الجملة الشرطية عند النحاة العرب:

هذا الكتاب، هو في أصله رسالة علمية قدمها الدكتور الشمسان للحصول على درجة الماجستير في كلية الآداب بجامعة القاهرة، تم نشر هذا الكتاب بمطبعة الدجوي بالقاهرة عام ١٩٨٠م.

أفاض الدكتور إبراهيم الشمسان في هذا الكتاب الحديث عن الجملة الشرطية عند النحاة العرب من سيبويه إلى ابن هشام، والذي يرى فيه أن دراسة الجملة الشرطية متفرقة في المصادر متعددة ومتنوعة، ويرجع السبب في التعدد والتنوع إلى اختلاف مناهج الكتب وأهدافها[1].

ويقع هذا الكتاب في تمهيد وأربعة أبواب، ذكر في التمهيد مصادر دراسة الجملة الشرطية، وذكر في الباب الأول: دراسة طبيعة الجملة الشرطية ومصطلحاتها، وفي الباب الثاني: تناول العناصر المكونة للجملة، وفي الباب الثالث: ذكر تركيب الجملة الشرطية، وذكر في الباب الرابع: الجملة الشرطية والقضايا التي فيها.

٢– الفعل في القرآن الكريم: تعديته ولزومه:

هذا الكتاب أيضاً في أصله رسالة قُدِّمَت للحصول على درجة الدكتوراة من كلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم نُشِرَ هذا الكتاب لأول مرة في الكويت عام ١٩٨٦م، ويقع هذا الكتب في تمهيد وثلاثة أبواب ويليها خاتمة، اهتم الباب الأول بدراسة الفعل اللازم، أما الباب الثاني فكان عن دراسة الأفعال المتعدية، والباب الثالث درس علاقة كل نوعين ببعضهما بعضاً.

٣– قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي:

نُشِرَ هذا الكتاب في مطبعة المدني بجدة عام ١٩٨٧م، ويقع في فصلين: الفصل الأول المتعدي واللازم، وفيه مبحثان: المبحث الأول قضايا مشتركة تناول فيها مفهوم التعدي واللازم والفرق بين النوعين وتقسيم العلماء للفعل المتعدي واللازم، أما المبحث

١– ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، مطبعة الدجوي/القاهرة،١٩٨١م، ص: ١٩.

الثاني فذكر فيه أسباب تعدي الفعل وأقسامه، وتناول في الفصل الثاني من الكتاب قضايا التعدي واللزوم.

٤– أبنية الفعل ودلالاتها وعلاقاتها:

نُشِرَ هذا الكتاب في مطبعة المدني بجدة عام ١٩٨٧م، ويقع في فصلين؛ ذكر في الفصل الأول معاني الأبنية في العربية، وأما الفصل الثاني ذكر فيه علاقات الأبنية.

٥– حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها:

نُشِرَ هذا الكتاب في مطبعة المدني بجدة عام ١٩٨٧م، واشتمل على فصلين، تناول في الفصل الأول دلالات حروف الجر، بينما تناول في الفصل الثاني علاقات حروف الجر.

٦– أخطاء الطلاب في الميزان الصرفي:

نُشِرَ هذا الكتاب في مركز البحوث بكلية الآداب بجامعة الملك سعود عام ١٩٩٥م، وسبب تأليف هذا الكتاب نظراً لما يراه الدكتور إبراهيم الشمسان من أخطاء لدى الطلبة الذين درّسهم بالجامعة، ويهتم هذا الكتاب بمسائل علم الصرف، ففي الفصل الأول اهتم بدراسة الأخطاء في وزن الأفعال، وفي الفصل الثاني اهتم بدراسة أخطاء وزن الأسماء.

٧– دروس في علم الصرف:

تم نشر هذا الكتاب بمكتبة الرشد بالرياض، عام ١٩٩٧م، ويعد هذا الكتاب مرجعاً لطلبة اللغة العربية، ويقع في قسمين: القسم الأول: ينقسم على بابين، وفي الباب الأول: تناول فيه القضايا المشتركة بين الأفعال والأسماء، والباب الثاني: تناول قضايا

الفعل الصرفي، وأيضاً القسم الثاني من الكتاب ينقسم بابين، فالباب الأول: ذكر فيه مباحث الاسم الصرفي، والباب الثاني: ذكر القضايا الصوتية الصرفية، حيث بَسَّطَ هذه القضايا من خلال الجداول الإيضاحية.

٨- جداول التدريبات الصرفية:

تم نشر هذا الكتاب بمكتبة الرشد بالرياض في عام ١٩٩٧م، وهو عبارة عن جداول للتدريبات الصرفية، ذكر فيها مؤلفها شرحاً مفصلاً يُوضِّح فيها كيفية تنفيذ التدريب.

٩- مساحة لغوية:

نُشِرَ هذا الكتاب بنادي المدينة الأدبي بالمدينة المنورة في عام ٢٠٠٠م، وبعض موضوعات هذا الكتاب تم نشرها في زاوية مساحة لغوية في رسالة الجامعة لعام ١٩٩٤م، ثم قام الدكتور إبراهيم الشمسان بتنقيحها ونشرها مرة أخرى.

١٠- الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني:

نُشِرَ هذا الكتاب في حوليات كلية الآداب ١٨٦ بجامعة الكويت عام ٢٠٠٢م، وتناول فيه الدكتور إبراهيم الشمسان أحوال تغيير أحرف العلة والهمزة، وذلك من خلال تتبع جهود القدماء كابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب، (حيث خالف ابن جني) في مسائل متعددة.

١١– أسماء الناس في المملكة العربية السعودية:

نُشِرَ هذا الكتاب بمكتبة الرشد بالرياض في عام ٢٠٠٦ م، وقد سبق نشره على شكل بحث في مجلة الملك سعود في عام ١٩٩٦م، بعد ما تم تنقيحه والإضافة عليه قام مؤلفه بنشره في كتاب، والسبب الذي دفعه إلى نشر هذا الكتاب لأجل أن يطلع عليه عدد أكبر من القراء، واحتوى الكتاب على ستة فصول، ففي الفصل الأول: ذكر فيه دراسة لأنماط الأسماء والأعلام، بينما في الفصل الثاني: أسباب التسمية واتجاهاتها، وفي الفصل الثالث: كان عن الثابت والمتغير في الأسماء، والفصل الرابع: تحدث فيه عن الظواهر الصوتية.

١٢– حصاد اليوم:

نُشِرَ هذا الكتاب بنادي القصيم الأدبي ببريدة عام ٢٠٠٧م، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات التي اختارها، والتي كان يكتبها في زاوية:(مساحة) بصحيفة اليوم لمدة ثلاث سنوات، قال: " إني ربما ضممت بعض المقالات لتؤلف مقالاً واحدًا، وضممت إلى هذه المجموعة المختارة بعض مقالات أخرى كُتِبَتْ في صحف أو مجلات أخرى؛ لما رأيته من صلة موضوعية بينها"[١].

١٣– جدلية المحفوظ والملفوظ:

نُشِرَ هذا الكتاب بمركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض عام ٢٠٠٩م، وذكر في مقدمته تعريفاً موجزًا للمحفوظ والملفوظ، وركّز في هذا الكتاب على الجانب الشفهي والجانب الكتابي، موضحاً الفروق بينهما، والسمات المشتركة بين النوعين.

١– ينظر: حصاد اليوم، إبراهيم الشمسان، نادي القصيم الأدبي/بريدة، ٢٠٠٧م، ص: ٧.

١٤– مقدمة في تاريخ النحو:

نُشِرَ هذا الكتاب بمركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية بالرياض عام ٢٠١١م، وهو عبارة عن دروس ألقاها على طلبة قسم اللغة العربية في جامعة الملك سعود، جمعها وطبعها؛ كي يستفيد منها طلبة العلم، ويتألف من تمهيد وأربعة فصول، ففي التمهيد ذكر نشأة النحو، وتحدث في الفصل الأول: عن مراحل نشأة النحو، وفي الفصل الثاني ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين، والفصل الثالث: تناول فيه البيئة التي انتشر فيها النحو، وفي الفصل الرابع ذكر المؤلفات التي أُلِّفَت في علم النحو.

١٥– دارسات لغوية:

نَشَرَ هذا الكتاب (كرسي عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها) عام ٢٠١٢م، وتناول فيه ست قضايا في اللغة: الإشمام، والإدغام، وبناء الفعل للمجهول، ولفظ آية، وكلمة أشياء، والتذكير والتأنيث.

١٦– دروس في اللغة الإدارية:

تم نشر هذا الكتاب من قبل وزارة الثقافة والإعلام بالرياض عام ٢٠١٥م، حيث تناول فيه مجموعة من الدروس اللغوية ومنها: الفرق بين الألف والهمزة، والفرق بين همزتي الوصل والقطع، وكيفية استخدام علامات الترقيم وغيرها من الدروس.

١٧– مداخلات لغوية شهادات ومتابعات:

نُشِرَ هذا الكتاب في الرياض عام ٢٠١٥م، وهو عبارة عن المقالات التي تم نشرها بجريدة الجزيرة، ويقول عن الكتاب: "جمعت منها ما كتبته في موضوعين متواصلين، أما الأول فشهادات كانت إما بمناسبة تكريم أحد أساتذتي أو كان في تأبين

من اختاره الله منهم، وأما الآخر فمراجعات مختلفة، فمنها قراءات في أعمال إبداعية، ومنها ما كان غبّ رسالة علمية أو دراسة نشرت في كتاب، ومنها متابعات غبّ قراءة أبحاث أو مقالات ذات علاقة باللغة" وكان على نفقته الخاصة بدون أي دار نشر[1].

١٨– مداخلات لغوية مسائل نحوية:

نُشِـــرَ هذا الكتاب في الرياض عام ٢٠١٥م، وهو عبارة عن المقالات التي تم نشـــرها بجريدة الجزيرة، جمعها في كتاب كي يســـتفيد منها طلبة العلم، وكان على نفقته الخاصة بدون أي دار نشر.

١٩– مداخلات لغوية مسائل لغوية:

نُشِـــرَ هذا الكتاب في الرياض عام ٢٠١٥م، وهو عبارة عن المقالات التي تم نشرها بجريدة الجزيرة، ورتب هذه المسائل ترتيباً هجائياً.

٢٠– معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية:

نَشـــرَ هذا الكتاب على الشـــبكة العالمية مجمعُ اللغة العربية بمكة المكرمة عام ٢٠١٦م، وهو عبارة عن معجم جمع فيه أسماء الناس في المملكة العربية الســـعودية، وبيّن معنى كل اسم، ورتب هذه الأسماء ترتيباً هجائياً.

٢١– مداخلات لغوية من شجون اللغة:

تم نشـــر هذا الكتاب من قبل نادي القصـــيم الأدبي ببريدة عام ٢٠١٧م، وهو عبارة عن مقالات نُشِـرَتْ في صـحيفة الجزيرة، وجاء هذا الكتاب في ثلاثة فصـول؛ ففي الفصل الأول مسائل لغوية، وقسمه إلى أربعة أقسام وهي: القسم الأول: المسائل الصوتية

١– ينظر: شهادات ومتابعات، إبراهيم الشمسان، د.ن./ الرياض، ١٤٣٦هـ، ص: ٩.

والصرفية، وأما القسم الثاني: المسائل النحوية، والقسم الثالث: المسائل المعجمية، والقسم الرابع مسائل في الإملاء، وأما الفصل الثاني فأطلق عليه اسم كتب وبحوث ولقاءات، وقسم هذا الفصل أيضاً على أربعة أقسام، القسم الأول: في الأعمال اللغوية والتراثية، والقسم الثاني: الأعمال البلاغية والإبداعية والثقافية، وأما القسم الثالث: تعقيبات، والقسم الرابع والأخير مؤتمرات وندوات وورش.

ـ كتب شارك بتأليفها:

كان للدكتور الشمسان مشاركات علمية واضحة مع علماء اللغة، ومن أهم الكتب التي شارك في تأليفها:

١ ـ كتاب الشاذليات:

نشرت هذا الكتاب جامعة الملك سعود الرياض عام ٢٠٠٧م، وهو مكون من أبحاث كتبها أعضاء هيئة تدريس بجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتم إهداؤها للأستاذ الدكتور حسن الشاذلي فرهود.

٢ ـ كتب في تعليم الكبيرات:

اشترك مع الأستاذ محمد بريغش في تأليفها.

ـ كتب قام بتصحيحها[1]:

١. كتاب المرشد في الإملاء لمعلمات المرحلة الابتدائية الرئاسة العامة لتعليم البنات.

٢ ـ النحو العربي المبرمج للتعليم الذاتي جامعة الملك سعود.

٣ ـ الكهربية والمغناطسية جامعة الملك سعود.

٤ ـ تفسير السياسة الخارجية جامعة الملك سعود.

٥ ـ الأساليب الرياضية للاقتصاديين جامعة الملك سعود.

٦ ـ المحاسبة الضريبية والزكاة الشرعية جامعة الملك سعود.

٧ ـ نظرية القرارات التجارية جامعة الملك سعود.

٨ ـ المراجعة: المفاهيم والمعايير والإجراءات جامعة الملك سعود.

٩ ـ أساسيات التقنية الأحيائية جامعة الملك سعود.

١٠ ـ مبادئ الإحصاء والاحتمالات جامعة الملك سعود.

١١ ـ موسوعة الملك عبد العزيز دار الدائرة للنشر والتوثيق.

١– الصفحة الخاصة بالدكتور الشمسان على موقع جامعة الملك سعود
http://fac.ksu.edu.sa/ishamsan/cv

ـ كتب راجعها[1]:

١. مراجعة لكتاب النص الفكاهي في درس النحو لمحمد صـــالح بن عمر، عالم الكتب؛ دار ثقيف للنشر والتأليف، الرياض، ١٩٩٥م. مج١٦، ع٦.

٢. عرض لكتاب حدائق الآداب لأبي محمد عبيد الله محمد الأبهري، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٩٩٧م، مج٧، ع١٣، ١٤.

٣. ملاحظات على كتاب تصـــحيحات لغوية لمؤلف عبد اللطيف أحمد الشويرف، مجلة العرب دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ٢٠٠٢م، ج٩ . ١٠، ج١١. ١٢.

١– الصفحة الخاصة بالدكتور الشمسان على موقع جامعة الملك سعود
http://fac.ksu.edu.sa/ishamsan/cv

- **أبحاث علمية نشرها[1]:**

١- في التصحيح اللغوي المعاصر، مجلة البيان، الكويت،١٩٨٤م.ع٢١٥.

٢- الإشمام: الظاهرة ومفهوم المصطلح، الدارة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٥هـ.

٣- جوانب من الاستخدام الوظيفي للغة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، الكويت،١٩٩٠م. ع٣٧.

٤- نظام التسمية في المملكة العربية السعودية، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب: منهج البحث في أسماء العرب (ط١، جامعة السلطان قابوس، مكتبة لبنان/ بيروت، ١٩٩١م.).

٥- أخطاء الطلاب الصرفية والاستفادة منها في التعليم الجامعي، كتاب مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي:١٨-٢١ أبريل ١٩٩٢م(جامعة الإمارات، العربية المتحدة/ العين،١٩٩٢م).

٦- التغيرات الصوتية في المبني للمفعول، مجلة جامعة الملك سعود- الآداب، الرياض، ١٩٩٢م. مج٤.

٧- التخلص من المتماثلات لفظًا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت،١٩٩٤م، ع٤٧.

٨- جوانب الدرس التصريفي للفظ (آية)، مجلة كلية الآداب-جامعة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ٩٦/ ١٩٩٧م. مج ٤٥.

٩- أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود-الآداب (٢)، الرياض، ١٩٩٧م. مج ٩.

١- الصفحة الخاصة بالدكتور الشمسان على موقع جامعة الملك سعود
http://fac.ksu.edu.sa/ishamsan/cv

١٠- مجابهة الضعف اللغوي، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م. مج ٢٣-٢٤.

١١- قضايا لغوية، كتاب إلى يوسف خليف من زملائه وطلابه، إشراف الأستاذ الدكتور/ محمود فهمي حجازي (مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة، القاهرة،١٩٩٦م) ج٢.

١٢- الإدغام: مفهومه وأنواعه وأحكامه، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٠هـ ع٢٥.

١٣- تباين كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل: صوره وأسبابه، كتاب توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنية (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية/ الرياض، ٢٠٠٣م).

١٤- أقوال العلماء في صرف "أشياء". مجلة جامعة الملك سعود-الآداب (١) الرياض، ٢٠٠١م. مج١٣.

١٥- جوانب الدرس التصريفي للفظ(آية)، مجلة جامعة الإسكندرية، مج ٤٥ العام٩٦/١٩٩٧م ص ٢٧٣-٣١٠.

١٦- الأصالة والاتصال في لهجات الجزيرة العربية، نشر في مجلة (حوار العرب) السنة الأولى/العدد٥، إبريل (نيسان)٢٠٠٥م ص٥٥-٦٠.

١٧-حكايات من نجد (تحية ووفاء: كتاب تذكاري للمرحوم محمد رجب النجار، ط١، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكويت، ٢٠٠٦م) ص١٦٩-١٨٥.

١٨- التخلص من المتماثلات خطًّا (كتاب الشاذليات، جامعة الملك سعود، الرياض٢٠٠٧م).

١٩- المذكر والمؤنث ماهيته وأحكامه (مقاربات في اللغة والأدب[١]، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٧م) ص١١-٥٨.

٢٠- الضاد بين الشفاهية والكتابية، مجلة الخطاب الثقافي [٢]، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢١- نظرات في اللغة (فقيد اللغة العربية العالم الرائد الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكويت، ٢٠٠٨م) ص١٠٣- ١٤٤.

٢٢- التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع، كتاب المؤتمر الدولي للغة العربية من المنظور الثقافي والاجتماعي، ميدان/إندونيسيا، ٢٠٠٩م.

٢٣- صعوبات تعلم العربية وتعليمها في عصر التقنية، كتاب المؤتمر الدولي عن اللغة العربية بين الانقراض والتطور، جاكرتا/ أندونيسيا، ٢٠١٠م.

٢٤- الدلالات المشتركة بين الأمثال الفلسطينية والعربية: الأمثال النجدية أنموذجًا (مقاربات في اللغة والأدب٤، جامعة الملك سعود/ الرياض،٢٠١٠م.

٢٥- أين نرسم تنوين المنصوب (فقيد اللغة العربية الأستاذ الدكتور مصطفى النحاس سيرة وتحية/جامعة الكويت، الكويت، ٢٠١٠م)، ص ١٣٨- ١٦٧.

٢٦- التأثير المتبادل بين النطق والكتابة، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية (دور اللغة العربية في عملية البناء الحضاري) المنعقد بغيوغياكرتا-إندونيسيا، في ١٤- ١٧ يوليه ٢٠١١م.

٢٧- المدخل الصوتي لدراسة النحو العربي (ورشة مسارات التجديد في النحو العربي)، كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة، الثلاثاء ١٤٣٣/٦/٣هـ.

٢٨- أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية (اللغة العربية ومواكبة العصر)،المدينة المنورة، ١٧ – ١٩ / ٦ / ١٤٣٣هـ الموافق ٠٩ – ١١ / إبريل/ ٢٠١٢م.

٢٩- قراءة في كتاب اللغة العربية في عصر العولمة (مستقبل العربية في عصر العولمة: بين الأمل واليأس)، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، إندونيسيا في ١٩-٢٢/٨/ ١٤٣٣هـ.

٣٠- استعادة الهوية، كتاب (الحلقة النقاشية الأولى:آفاق الريادة والتميز١٠- ١٢جمادى الآخرة،١٤٣٣هـ/١- ٢مايو٢٠١٢م)، ط١، الرياض، ١٤٣٤هـ . ص ١٣-١٩.

٣١- صعوبات تعليم العربية وتعلمها في عصر التقنية، كتاب (عبد العزيز المانع الباحث المحقق)، مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٣٢- من قضايا الألف المدّية، الدكتور خالد عبد الكريم جمعة الميعان: الغائب الحاضر، جامعة الكويت/ الكويت،٢٣ مارس ٢٠١٤ م. ص ٢٧٢- ٢٧٩.

٣٣- أخطاء في لغة الرواية السعودية نماذج مختارة، نشر في كتاب نادي الأحساء الأدبي، عن مهرجان جواثى الثقافي الرابع (العربية في أدب الجزيرة والخليج: الواقع والمأمول): قراءة في لغة الإبداع الأدبي، ١٦- ١٨ /٦/ ١٤٣٥هـ الموافق ١٦- ١٨/ ٤/ ٢٠١٤م.

٣٤- من أثر الرسم الكتابي في التحليل اللغوي، كتاب تذكاري لسعد مصلوح، القاهرة، ٢٠١٦م.

٣٥- الخلل في استعمال المنهج الوصفي: نقد فوزي الشايب للصرف العربي أنموذجًا، نشر في كتاب المؤتمر الدولي الثاني عن: اللغة العربية في الجامعات بين التراث والمعاصرة، قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم، في ١٤٣٧/٥/٢٣ هـ الموافق ٢٠١٦/٣/٣ م.

٣٦- أحكام (دون) ودلالاتها السياقية، مجلة الحركة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية/ مالانج إندونيسيا، مجلد١٨ ع٢، ٢٠١٦م

٣٧- "حضور التراث في أعمال داود عبده"، قراءات معاصرة لقضايا في التراث اللغوي والأدبي والبلاغي: بحوث محكمة مقدمة في المؤتمر الدولي الثالث (التراث اللغوي والأدبي في ضوء المناهج الحديثة) ٠٧/ ٠٧/ ١٤٤٠هـ، ١٤/ ٠٣/ ٢٠١٩م.

رابعاً: مشاركاته العلمية[1]:

١ ـ شارك في إعداد موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب وكان خبيرًا عن المملكة العربية السعودية.

٢ ـ شارك في إعداد الموسوعة العربية العالمية مستشارًا لغويًا.

٤ ـ شارك في اللجنة الوطنية لمراجعة مناهج اللغة العربية في وزارة التعليم.

٥ ـ قام بكتابة مذكرة لدورة تدريبية لتدريب الموظفين في كلية الآداب.

٦ ـ شارك في كتابة وثيقة تعليم العربية لكلية اللغات والترجمة.

٧ ـ شارك بإعداد نظام التشكيل الآلي في مدينة الملك عبد العزيز للتقنية.

٨ ـ شارك بإعداد ومراجعة معجم الطالب للمرحلة المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية.

٩ ـ اختير عضواً في لجنة المراجعة لمعجم الدوحة التاريخي.

١– الصفحة الخاصة بالدكتور الشمسان على موقع جامعة الملك سعود
http://fac.ksu.edu.sa/ishamsan/cv

الفصل الأول:

توجيهات إبراهيم الشمسان العلمية وآراؤه اللغوية

المبحث الأول: موقف إبراهيم الشمسان لقضية تيسير النحو العربي

المبحث الثاني: موقف إبراهيم الشمسان من الطعون في قصور العربية

المبحث الأول

موقف إبراهيم الشمسان لقضية تيسير النحو العربي

إن من القضايا المهمة التي يطالب بها بعض اللغويين تيسير النحو أو إصلاح الدرس النحوي، وقد تداولت هذه القضية بين العديد من علماء اللغة العربية، حيث بحثها عدد كبير من العلماء، عقدت من أجلها العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات في أنحاء مختلفة من العالم العربي، وقد كان للدكتور الشمسان موقفه ووجهة نظره من هذه القضية.

لذلك رأيناه في ندوة بعنوان «**مجابهة الضعف اللغوي**» يقول: "ظَهَرَ الضعف اللغوي في وقت مبكر من تاريخ العربية المدوَّن؛ إذ تحتفظ لنا كتب التراث بطائفة من الحكايات التي تدل على ذلك؛ لكن الأمر استفحل بعد اختلاط العرب بالأمم الأخرى، فبدأت مواجهة هذا الضعف اللغوي تأخذ أشكالًا عملية لعل من بينها تقعيد اللغة وجمعها من مظانٍ يركن إليها من حيث هي بمنأى عن الاختلاط المتهم بأنه علة للضعف اللغوي، ومن أشكال المجابهة ما وضعه العلماء من كتب لحن العامة التي ينبهون بها على مواطن الخلل"[١].

واستمر الضعف بل زاد مع السنين حتى بدا شديدًا في عصرنا الحديث هذا؛ مما دفع الغيورين على اللغة وهم يحاولون جاهدين مجابهة هذا الضعف الذي يحسونه يعصف بلغتهم[٢].

وظهرت أشكال مختلفة من المجابهات تمليها الدوافع الكامنة وراءها والأسباب التي يرى أصحابها أنها وراء الضعف[٣]؛ فالذين اتهموا النحو وطريقة تدريسه ذهبوا إلى محاولة تيسيره وإصلاحه[٤]، فأصابوا حينًا وأخطأوا حينًا وبلغ مَنْ غَالَى منهم أن دعا إلى إلغاء بعض

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م. مج ٢٣-٢٤، ص: ١٣.

٢- المصدر السابق، ص: ١٣.

٣- المصدر السابق، ص: ١٣.

٤- المصدر السابق، ص: ١٣.

الظواهر اللغوية توهماً منه أن في وسع العلماء، أن يلغوا من ظواهر اللغة ما يريدون من عند أنفسهم دون أن يكون للمجتمع اللغوي السطوة في ذلك من حيث أن الاستعمال أو الإهمال هو العامل المؤثر في حياة ظاهرة لغوية أو موتها[١].

كما استعرض الشمسان الجهود المبذولة لمعالجة الضعف اللغوي: فقال "تنوعت الجهود التي تصدت لمعالجة الضعف اللغوي، فمنها الأعمال الفردية، ومنها الأعمال الجماعية، ومنها ما كان ثمرة ندوةٍ، ومنها ما كان ثمرة مؤتمر، وهذه الأعمال قد تختلف في تسمياتها؛ لكنها تهدف بشكل عام إلى معالجة هذه المشكلة؛ ومن أجل ذلك التنوع وكثرة الندوات[٢].

طريقة انتشار اللغة من وجهة نظر الشمسان:

يرى الدكتور الشمسان أن انتشار أية لغة يعتمد على الآتي:

- أولا: الشعور بالعظمة:

وهذا ما أدى إلى انتشار لهجة قريش، وتفوقها على كل اللهجات المحيطة بها، مما أدَّى إلى تسيُّد لهجتها، وانصهارها كلغة عامة لكل الجزيرة العربية، وامتدادها إلى بلاد الشام والعراق، وشمال إفريقيا، وأوسطها، وإلى بلاد الأندلس، وفي المدن التي هاجرت إليها الفتوح العربية[٣].

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م. مج ٢٣-٢٤، ص: ١٣.

٢- من هذه الندوات والأعمال:

- ندوة التعليم العربي، اتحاد المجامع اللغوية/الجزائر، ١٩٧٦م.
- ندوة أسباب الضعف في اللغة العربية، المجمع الأردني/عمان، ١٩٧٧م.
- ندوة تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير، اتحاد المجامع اللغوية/ عمان، ١٩٧٨م.
- ندوة اللغة العربية: آراء وقضايا، الجامعة الأردنية/الأردن، ١٩٨٢م.
- ندوة (اللغة العربية في الجامعات العربية) الجزائر، ١٩٨٤م.

٣- عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٩٩٥/١٩٩٦م.، مج٥، ع٩/١٠، ص: ١٤٩.

فمثلًا يرى أن "قوة فرنسا ومركزيتها في القرن التاسع عشر بعد الثورة الفرنسية، واكتشافاتها الحضارية، وحيوية الثقافة الفرنسية، جعل اللغة الفرنسية في أوروبا لغة الثقافة والدبلوماسية، فالقوة والسياسة، والهجرة ساعدوا على انتشار الفرنسية في أفريقيا وأمريكا الشمالية، وكندا، والهند"[١].

– **ثانيا: الهجرات**[٢]:

حيث تساهم الهجرات في حمل اللغة من وإلى مناطق متنوعة، تُزرع معها بذور اللغة الوافدة، مثل:

١– هجرة بعض القبائل الكهلانية من عرب الجنوب، ذات الأصول القحطانية، والتي استقرت في الشمال الشرقي لمصر منذ مطلع المسيحية.

٢– هجرة بعض القبائل من (طيء)، وهو فرع كهلاني آخر، وقد استقرت في الشرقية.

٣– هجرة بعض البطون من خزاعة إلى مصر والشام؛ لأن بلادهم قد أجدبت.

٤– استقرار بعض الجماعات العربية شرق الدلتا.

وترى الباحثة أن هذه الأسباب عززت وساعدت في نشر اللغة العربية، بعد انتقال أصحابها للعديد من البلاد، فكان لزامًا على أهل البلاد الأخرى تعلمها للتفاهم معهم.

– **ثالثا: العوامل الجغرافية:**

من حيث تعاملات الناس، ليس المقصود الهجرة، بل السفر لغرض التجارة مثل ما انتشر الإسلام في الصين ومناطق أخرى بعيدة، وكذلك اليوم انتقال التجار لشراء السلع من الصين مما يؤدي إلى زيادة اهتمام باللغة العربية لدى عدد من الصينيين.

١– عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٩٩٥/١٩٩٦م.، مج٥، ع٩/١٠، ص: ١٥١.

٢– المصدر السابق، ص: ١٥٥.

وترى الباحثة أن من أسباب انتشار اللغة العربية هو قداسة اللغة العربية؛ إذ إنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ ولا بد ممن دخل الإسلام أن يتعلم العربية ليعرف كيف يصلى، ويقرأ القرآن، لذا نلحظ انتشار اللغة العربية في جنوب شرق آسيا، والأقاليم الإسلامية في الهند، وباكستان، وكذلك كل من دخل الإسلام من الأوربيين والأمريكيين ينكبون على تعلم العربية.

- **مشكلات تُقابل الطلاب في دراستهم للغة والنحو:**

لا يمكن أن تعيش اللغة بمعزل عن دارسيها، ويلخص الدكتور الشمسان أسباب العزلة في اللغة العربية بقوله: "أما الضعف في تحصيل العلوم اللغوية فمردُّه إلى جهل الطلاب بمصطلحاتها، واعتمادهم على الحفظ في تعلمها لا الفهم والإدراك والتحليل، وتحصيل هذه العلوم على الوجه المرضي يحتاج إلى وقت طويل، وإلى تدريبات خاصة، وكل هذا غير ميسر في التعليم العام أو الجامعي"[١].

العلاج:

ويرى الدكتور الشمسان العلاج وذلك "بأخذ الأمور مأخذ الجد ووضع الخطط الصرامة في هذه المسألة، ثم معالجة المشكلات التي تعوق المسيرة التعليمية الجادة من مثل: تخفيف أعباء المعلم، وتهيئة الظروف المساعِدة على الإنجاز، وإعادة تدريبه، وتحديث معارفه، وتوسيع مداركه، والاهتمام بجوهر الأمور لا أعراضها وأشكالها، ثم إعطاء اللغة وعلومها الوقت الكافي لإتقانها إتقاناً مرضيًا، وتوفير الوسائل المعينة على التعليم"[٢].

وتضيف الباحثة إلى أن من أسباب ضعف العربية اعتماد أسئلة امتحانات على الحفظ، ولا تقيس مهارة الفهم والتطبيق، بالإضافة إلى عدم تحبيب بعض معلمي اللغة

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م، مج ٢٣-٢٤، ص: ٦٠.

٢- المصدر السابق، ص:٦٠.

العربية ومعلماتها في اللغة العربية، وشرحها بطريقة شيقة، وتقريب المعلومة من أذهان الطلبة والطالبات؛ ليستطيعوا تطبيقها في حياتهم اليومية.

ولا يكتفى الدكتور الشمسان بذلك، بل يرى أن من أسباب ضعف اللغة، ودراسة علومها أن "العربي اليوم يقضي جزءًا كبيرًا من حياته على مقاعد الدراسة، ويشق طريقه في ميادين العمل بعد ذلك، لكنه مُتَّصِفٌ في الغالب بأمية ثقافية، فقد نسي جُلَّ ما لُقِّنه في قاعات درسه، وانصرف، ولا يسلم من هذه الأمية الثقافية من بلغوا شأواً عظيمًا في تخصصهم"[1].

وترى الباحثة أنه ينبغي على من يقوم بتعليم اللغة العربية أن يعتمد على فهم القاعدة لا حفظها وتكرارها، لأن ما يحفظ ينسى. أما ما يفهم فلا يُنْسَى غالباً، ولتوظيف قواعد اللغة العربية في شتى مجالات الحياة في الإلقاء والخطابة، وفي التعبير والكتابة، وفي الحديث، والاستماع. وهو بهذا قد جمع بين مهارات اللغة العربية جميعها

ويتعرض الدكتور الشمسان لمشكلة أخرى، وهي تكرار الأفكار، وعراقيل الشكليات في الكتب؛ مما يبعد الدارس عن قراءته، يقول" أما الكتاب فمنه الكتاب العربي القديم، ومنه الكتاب العربي الحديث، ولكل مشكلاته، ومما يُسْأَل عنه في هذا المجال علاقة محتوى الكتاب القديم بالقارئ، إذ هي محتويات قديمة تتكرر في غير كتاب، ويُسْأَل عن أثر طرائق التأليف، فكثير من الكتب القديمة إنْ هي إلا اختصار لكتاب آخر، أو هي شرح له"[2].

ولن يشعر الطالب الدارس لأصول لغته بالاندماج في تحصيل أفكار درسه وجزئياته مع المفردات الصعبة، والمصطلحات المعقدة، وهذا – بدوره – سيؤدي إلى نفوره من كتب النحو، فضلًا عن أي كتاب مكتوب بتلك اللغة الصعبة الغامضة، يقول "ومما يُسأل في

١- ندوة الأمية الثقافية: العزوف عن قراءة الكتاب، إبراهيم الشمسان وزملائه، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مج١٨، ع٣٥/٣٦، ص: ١١٨.

٢- المصدر السابق، ص: ١٢١.

هذا الإطار: أهي دقيقة في دلالاتها، ممتعة لقارئها؟ ثم السؤال عن سهولة هذه اللغة، ووضوحها على نحو يكفل للقارئ الفهم، ويشجعه على المتابعة والتفاعل المطلوب"[١].

والحقيقة التي تود الباحثة ذكرها في هذا المجال هو الاعتناء بكتاب الطالب بإخراجه إخراجًا متميّزا شكلاً ومضمونًا؛ أما من حيث الشكل فيكون بالاعتناء بإخراجه ملونًّا مليئًا بالصور والرسوم والألوان؛ لتجذب الطالب إليها. أما من حيث المضمون فيكون بالعناية بلغة الكتاب لتكون مناسبة لذهن الطالب، والإكثار من التدريبات فيه.

ويتابع الدكتور الشمسان حديثه بإن دراسة اللغة، وبخاصة النحو، لا يعترف بالحواجز والمقيّدات، ويقرر أنه" لم يعرف التعليم شرًّا أكبر من فكرة اختراع الكتاب المدرسي، فهذا الكتاب المدرسي آفة من الآفات التي تقضي على العلم والتعلم "[٢].

وفي موضع آخر "إن الكتاب المدرسي يقيد التلميذ والمدرس، ويحد من نشاطهما الفكري، ويغلق الأبواب العلمية على ضآلة عددها، ويصبح صحبة مقيتة، تقتل روح الابتكار في المدرس، وتبعد التلميذ عما حوله من الكتب، فهو يقرأ الكتاب في الصباح، ويتأبطه إلى البيت؛ ليتجرعه مرات ومرات، كل يوم نفس الكلمات، نفس الحروف، نفس الصور، ملل وملل وملل، يقتل حب التعرف على العالم الخارجي الفسيح[٣].

إن الكتاب المدرسي – على عظيم نفعه، وصعوبة الاستغناء عنه – يمنع الطفل من الخروج من حيّز المدرسة الضيق إلى عالم الفضاء العلمي الفسيح، بل إنه يحصر التلميذ أو الطفل – منذ البداية – في عالم المدرسة، والامتحان البغيض، والنتائج المفزعة، هو همٌّ للتلميذ في النهار، وعذاب في البيت بعد الظهر"[٤].

١- ندوة الأمية الثقافية: العزوف عن قراءة الكتاب، إبراهيم الشمسان وزملائه، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مج١٨، ع٣٥/٣٦ ، ص: ١٢٦.

٢- المصدر السابق، ص: ١٣٤.

٣- المصدر السابق، ص: ١٣٤.

٤- المصدر السابق، ص: ١٣٤-١٣٥.

وهنا تؤيد الباحثة ما يراه الدكتور الشمسان في أن بعض المشكلات بسبب الكتاب والتقيد به، وأن السبب كذلك المهم دراسة الطالب اللغة كمقرر فقط بدون أن يطبقها بالخارج كما تعلمها.

- **عوامل الضعف اللغوي:**

وقد ذكر الدكتور الشمسان أن من أبرز عوامل الضعف اللغوي[1]:

١- تعثر خطوات التعريب في بلدان المغرب العربي، وبخاصة في تونس والجزائر وموريتانيا، وما تزال لغة التعليم في المراحل دون الجامعية فيها هي اللغة الفرنسية.

٢- منافسة اللغات الأوروبية (الإنجليزية والفرنسية غالبًا) للغة العربية في عقر دارها، واستخدامها لغة التعليم في الكليات العملية في معظم أنحاء العالم العربي.

٣- عدم اهتمام المتخصص في شتى التخصصات بالتزام اللغة السليمة في كتاباتهم، وفي محاوراتهم الجادة، وفي محاضراتهم، وفي أحاديثهم الإذاعية.

٤- نشأة جيل جديد -وبخاصة من العرب في دول الخليج الغنية – تربوا منذ لحظة ميلادهم في صحبة الخدم، وبإشراف المربيات الأجنبيات، مما أثَّر – ولا شك – في لغتهم، وأدَّى – وسيؤدي في المستقبل – إلى تدهور مستوى الأداء اللغوي السليم لدى تلاميذ المراحل الأولى، مع عدم قدرة المرحلة الثانوية أو الجامعية على تدارك ما فات.

٥- جمود طرق تعليم اللغة العربية، وفقدان عنصر التشويق فيها، ونفور التلاميذ – منذ نعومة الأظفار – منها، مما يستدعي تبني طرق تدريس جديدة، والاستفادة من الوسائل الحديثة لتدريس اللغات.

وبينما يرى الدكتور الشمسان أن الأسباب التي تقف وراء الضعف اللغوي متعددة ومتداخلة وأن المحاولات العلاجية التي تقدم بها المتصدون لذلك هي محاولات نظرية؛

١- عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٩٩٥/١٩٩٦م.، مج٥، ع٩/١٠، ص:١٧١-١٧٢.

منها ما هو واقعي ومنها ما هو بعيد عن الواقع على أن الأسباب الأساسية الكبرى هي[١]:

١. صعوبات خاصة في اللغة العربية: النحو، الكتابة.

٢. مشكلات تعليمية: اضطراب المناهج، سوء طرق التعليم، قلة خبرة المعلم، إهمال الطالب، كثرة المتعلمين، قلة الوقت.

٣. تعطيل اللغة العربية عن وظيفتها والعزوف عنها: مزاحمة العامية لها. ومزاحمة اللغات الأجنبية لها في التعليم، والإعلام، والحياة العامة. وربطها بالإبداع الأدبي وحده.

لقد تنوعت نظرة الشمسان في أسباب الضعف اللغوي، من حيث تعددها وتداخلها، ما بين صعوبات خاصة باللغة، ومشكلات تعليمية، والسعي إلى تعطيل اللغة عن وظيفتها.

ويبين الدكتور إبراهيم الشمسان الوسائل الرشيدة، التي يمكننا – من خلالها – تدارك مظاهر الضعف اللغوي عامة، والنحوي خاصة، وذلك عن طريق عرض مجموعة من الأبحاث التي تُعْنَى بهذه القضية، والخروج بأهم الملاحظات المعيقة لتعلم القواعد النحوية اللغوية السليمة، وهي خمس ظواهر[٢]:

- الاهتمام بصيغة الكلمة.
- عزوف الطلاب عن فروع اللغة بصورة متدرجة.
- انقطاع الطلاب عن الدراسة – أثناء الإجازة الصيفية.
- غياب فهم الأساتذة لمستوى طلابهم – جمود منهج النحو عند طريقة القدماء المعتمِدة على المتون والشروح والحواشي.

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م، مج ٢٣-٢٤، ص: ٥٩.

٢- المصدر السابق، ص: ١٦-٢٠.

- تداخل اللهجات العامية بما يؤثر على الطالب في طرق التعبير المختلفة[1].

وترى الباحثة أن هذه العوامل كلها للأسف تصب في مصلحة أعداء اللغة العربية، ويجب العمل على تلافيها وذلك عبر التعميم بتطبيق اللغة الفصيحة والبدء بالتعريب.

- **ظواهر خاطئة في تعليم اللغة العربية:**

- **الظاهرة الخاطئة الأولى[2]:**

الاهتمام بصيغة الكلمة، إذ لا يدرك الطلاب المعنى الوظيفي للصيغة؛ لذلك يخلطون بين: الأسماء والأفعال، ثم يُخِلُّون بأحكام كل منهما ويخلطون بين الهاء (الضمير)، وتاء التأنيث المربوطة، وهمزة الوصل وهمزة القطع، واسم إن وخبرها، وجهل الفرق بين المعرب والمبني، إدخال (سوف) على (لن)، الخلط بين الأدوات لتشابه مبناها.

العلاج المقترح:

- وجوب اشتمال مناهج التعليم على قراءات في كتب التراث.
- قراءات ومعالجات للغة المعاصرة.
- إشارة سريعة إلى بعض الاتجاهات الجديدة في درس اللغة؛ لربط القديم بالحديث.

وفي رأي الباحثة يمكن تصحيح تلك الأمور عن طريق عرض الأخطاء النحوية واللغوية والصرفية والإملائية، ومن ثَمَّ تصحيحها، وإعلانها أمام العامة؛ ليستفيدوا منها وكما فعل الدكتور الشمسان في كتابه أخطاء الطلاب في الميزان الصرفي.

وكما يمكن إدراج مادة النحو الوظيفي للمتخصصين في اللغة العربية؛ لتطبيق ما تعلموه نظريًّا في حديثهم وكتاباتهم.

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م، مج ٢٣-٢٤، ص: ١٦.

٢- المصدر السابق، ص: ١٥-١٦.

- الظاهرة الخاطئة الثانية[1]:

عزوف الطلاب عن فروع اللغة بصورة متدرجة، فهم يميلون للقراءة، فالتعبير، فالنصوص الأدبية، فالنقد والبلاغة، فالقواعد.

العلاج المقترح:

- جعل مقرر النحو منفصلًا في الامتحانات.
- تدريب المعلم.
- وجوب اهتمام وسائل الإعلام بالعربية.
- فتح مجالات أخرى لعمل طلاب العربية.
- وضع حوافز للممتازين من الطلاب.
- التحدث بالعربية في تدريس جميع المقررات.
- توجيه المشاعر الدينية والقومية للعناية باللغة العربية.

وحقيقة كما تراها الباحثة أن جعل مقرر النحو منفصلاً في الامتحانات غير مجد لحل مشكلة ضعف التلاميذ في اللغة العربية؛ إذ لا أعتقد أنه حل لعزوف الطلاب عن فروع اللغة العربية، وإنما يكون بتدريس اللغة العربية كوحدة واحدة بحيث يكون النص الأدبي محورًا لدراسة فروع اللغة العربية: كالنحو، والصرف، واللغة، والقراءة، والبلاغة.

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م، مج ٢٣-٢٤، ص: ١٦-١٧.

- **الظاهرة الخاطئة الثالثة**[1]:

انقطاع الطالب عن الدراسة أثناء الإجازة الصيفية والعام الدراسي، ويضِيعُ وقت الأستاذ في ترميم ما فات الطلاب من النحو، فلا يبقى لهم أي وقت لجديد.

العلاج المقترح:

– سماع اللغة الصحيحة، وحفظ الجيد منها.

– الاتفاق الجماعي على خطة تدريس علوم اللغة العربية، وخاصة في الجامعة.

– اتساع مقررات النحو والصرف لجملة الموضوعات التي يشتد طلبها.

– تعدد مناهج تدريس اللغة العربية ما يلائم المستويات المختلفة، والأغراض المتباينة.

وضع الشمسان علاجاً مقترحاً لانقطاع الطالب عن الدراسة خلال الإجازة الصيفية ومنها سماع اللغة الصحيحة، والاتفاق الجماعي على خطة تدريس علوم العربية والعمل على اتساع وتعدد مقررات اللغة العربية.

الظاهرة الخاطئة الرابعة[2]:

غياب فهم الأساتذة لمستوى طلابهم – جمود منهج النحو عند طريقة القدماء المعتمِدة على المتون والشروح والحواشي – إهمال التدريب والتطبيق واستغلال وقته لمزيد من الدرس النظري – اختفاء دراسة النحو أمام دراسة الصرف.

العلاج المقترح:

– استقرار خطط الدراسة.

١– مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق– النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م، مج ٢٣–٢٤، ص: ١٦.

٢– المصدر السابق، ص: ١٧.

– تحديد مستوى الطلاب.

– الاقتصار من النحو على ما فيه الفائدة.

– استخلاص النحو من الكتب القديمة، وخلوُّ المناهج مما لا يفيد النطق.

– التخلص من طرق العرض القديمة الصعبة على الطلاب.

– استخدام أمثلة حديثة مع المحافظة على الجيد من شواهد النحو شعرًا ونثرًا.

وحقيقةً إنّ استقرار خطط الدراسة لا يفيد في فهم الأساتذة لمستوى طلابهم، وإنما ينبغي إعادة النظر في وضع الخطط الدراسية؛ لتكون متوافقة مع متطلبات العصر وسوق العمل.

لقد أحسن الشمسان بوضع علاج مناسب لاختلاف مستوى الطلبة عن المعلمين، فرأى من العلاج تحديد مستوى الطلبة، والاقتصار على النحو المفيد للطلاب، وكذلك استعمال أمثلة حديثة.

- **الظاهرة الخاطئة الخامسة**[1]:

تداخل اللهجات العامية بما يؤثر على الطالب في طرق التعبير المختلفة، وميله إلى استخدام المفردات العامية على إعمال عقله، والكتابة بالطريقة السليمة.

العلاج المقترح:

- تحليل الأخطاء.

– مراعاة التأثير اللهجي.

– حصر قواعد العربية، وتقييمها، واختيار الصالح منها.

١– ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق– النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م، مج ٢٣– ٢٤، ص: ١٩.

– التطرق لنظرات بديلة في النحو العربي.

- **توصيات الباحثين:**

ويوصي الباحثون لعلاج هذه الظواهر بما يأتي:

أولًا: مراعاة الأخطاء الشائعة في نظام الجملة بداية من: الاختيار، الموقعية، المطابقة، والإعراب.

ثانيًا: معالجة أخطاء الإعراب: (اسم إن – الأسماء الخمسة – المثنى – الأفعال الخمسة – المضارع المعتل – تعدي الفعل ولزومه – أدوات النفي – الوصف بالاسم الجامد – تأخير ما حقه التقديم – الفصل بين الصفة والموصوف – الفصل بين المضاف والمضاف إليه – التعريف والتنكير – التذكير والتأنيث – العدد: الإفراد والتثنية والجمع)[1].

وحقيقةً إنّ معالجة قضية الضعف في اللغة العربية –كما ترى الباحثة – تحتاج إلى خطةٍ محكمة تعالج الأسباب المتعلّقة بالمنهاج، والكتاب، والمعلم، والطَّالب، والمنزل. وكل من هذه المحاور تمثِّل الجوانب الرَّئيسة للمشكلة، والمرتبطة بالممارسة الميدانية في قاعة المحاضرات وخارجها.

١– ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق– النادي الأدبي، المدينة المنورة،١٩٩٩م، مج ٢٣–٢٤، ص: ٢٠.

المبحث الثاني

موقف "إبراهيم الشمسان" من الطعون في قصور العربية

شبهات حول اللغة، وقد أثارها المستشرقون من باب اللمز والطعن فيما هو ظاهر للعيان، ولئن كانت اللغة العربية قد حملت للبشرية أعظم الحضارات عبر العصور. ولنستمع إلى ما يقوله المستشرقون عن عظمتها:

يقول (برنارد لويس): "وقد وجد الطلبة الإنكليز في الهند لدى دراستهم لغات مسلمي الهند ومدنيتهم، أن أبحاثهم وتنقيباتهم تحتم عليهم دراسة العربية التي هي أساس الثقافة الإسلاميَّة في أيِّ لغة من اللغات"[١].

ونقل عن (بوستل) قوله عن اللغة العربية: ". . . إنَّها تفيد بوصفها لغة عالميَّة في التعامل مع المغاربة والمصريين والسوريين والفرس والأتراك والتتار والهنود، وتحتوي على أدب ثري، والذي يجيدها يستطيع أن يطعن كل أعداء العقيدة النصرانية بسيف الكتاب المقدس، وأن ينقصهم بمعتقدات التي يعتقدونها، وعن طريق معرفة لغة واحدة (العربية) يستطيع المرء أن يتعامل مع العالم كله"[٢].

قال المستشرق الألماني يوهان فك:" إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسيًّا لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغويًّا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية"[٣].

ويقول الأستاذ مرجليوت الأستاذ بجامعة أوكسفورد: اللغة العربية لا تزال حية حياة حقيقية وهي واحدة من ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة استيلاءً لم يحصل عليها

١- المستشرقون ونظرتهم في نشأة الدراسات اللغويَّة، إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، عمان / الأردن، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص: ٢٠.

٢- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف، ص: ٣٠.

٣- الفصحى لغة القرآن، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني،١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ص: ٣٠٢.

غيرها: الإنجليزية والاسبانية أختاها وتخالف أختيها بان زمان حدوثهما معروف ولا يزيد سنهما على قرون معدودة أما اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كل تاريخ"[١].

يقول **يوهان فك** "لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها إلى زحزحة العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدينة الإسلامية ما بقيت هناك مدينة إسلامية"[٢].

وقد تعددت الشبهات، فكل شخص يريد الطعن باللغة العربية يخرج شبهات بين ثنايا كتبه حتى يقنع العالم بضعف وتأخر اللغة العربية، لذا قامت الباحثة بتجميع الشبهات التي أثارها مدَّعو قصور اللغة العربية عن مسايرة عصرنا الحالي، ودعمت ببعض أقوال المفكرين والدراسين؛ إيمانًا منا بشمولية قضية لغتنا العربية التي تمسنا جميعًا.

وهذه الشبهات التي أثيرت ضد اللغة العربية تحت قناع "دعوات التجديد"، التي تنادي بوجوب الاستغناء عنها، والاستمرار في دراسة العلوم باللغات الأجنبية:

١- قصور نظام الكتابة:

يُحدَّد مدى كفاءة نظام كتابة ما بمدى مطابقة الحرف للصوت، فكلما ارتفعت نسبة التطابق بينهما وُصف النظام بالمثالية. وقد ارتفعت الأصوات تطعن في اللغة العربية؛ بحجة أن نظام الصَّوائت الخاص بها لا يتطابق مع حروفها، بالإضافة إلى أن الحركات على الحروف تمثِّل عرقلة نطقية للألفاظ[٣].

١- ينظر: اللغة العربية بين حماتها وخصومها، أحمد أنور سيد أحمد الجندي، المعارف، ص:٢٦ وما بعدها .

٢ – القياس في اللغة العربية، محمد حسن عبدالعزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٥هـ — ١٩٥م، ط١، ص: ٩.

٣- ندوة الأمية الثقافية: العزوف عن قراءة الكتاب، إبراهيم الشمسان وزملائه، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مج١٨، ع٣٥/٣٦ ، ص: ١٧٣.

الرد على الشبهة:

ويرى الدكتور الشمسان أن نسبة التطابق بين حروف العربية وصوائتها متطابقة إلى حدٍّ بعيد، وبدراسة مستوفاة للعلاقة بين الهجاء واللفظ في العربية تبين وجود تطابق تام بين الحروف الساكنة والفونيمات والعكس بالعكس، كما أن العلاقة بين حروف العلة القصيرة (المسماة بالحركات) متطابقة كذلك، فإذا بحثنا عن ظاهرة التطابق هذه في اللغات الحية، ومنها الإنجليزية التي تعد – بحق – اللغة العالمية الأولى، لوجدنا أن التطابق يكاد يكون منعدمًا على مستويْ: الحروف الصامتة، والصائتة[1].

مثل: car _____ /a:/

أربع حركات

ومع شبه الانعدام في التناظر بين الحرف والصوت (الفونيم) –والعكس فإنها ما تزال تؤدي دورها الحضاري، رغم مطالب ملحة بضرورة إصلاح نظام الكتابة الإنجليزي؛ لإيجاد تطابقٍ أعلى نسبة. وإن الادعاء بعجز نظام الكتابة العربي في تمثيل النطق أو العكس ضربٌ من الخيال، تفنده الحقائق العلمية لكل من له دراية بعلم الأصوات ومبادئه[2].

أما بالنسبة للحركات وتشكيل الحروف، فإنه عامل أساسي في توجيه النطق، وبالتالي فهم المعنى، وإن إهمالنا لتزويد المفردات بالشكل الذي يضبط معنى الكلمة ونطقها –في الكتب المقررة لدارسي العربية من غير أهلها – يجعلها تبدو معقدة؛ إذ كيف يميز مَنْ يقرأ بين (كَتَبَ –كُتُب –كُتِب –كُتَّب)، وكذلك الحال في الإنجليزية لو أسقطت حروف العلة من الكلمات:

١– ندوة الأمية الثقافية: العزوف عن قراءة الكتاب، إبراهيم الشمسان وزملائه، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مج١٨، ع٣٥/٣٦ ، ص: ١٧٣.

٢– المصدر السابق، ص: ١٧٤.

(Fail – foil – fall) إذ يبقي الجذر الساكن (FL)[١].

وهكذا فاللغة العربية ثرية بمفرداتها، فضلًا عن أنها لغة صوتية من الطراز الرفيع، وهو ما يقر به كل من درسها، يقول الألماني فريتاغ:" اللغة العربية أغنى لغات العالم"[٢].

وترى الباحثة عدم صدق هذه الحجة، بل العربية ليست قاصرة بسبب نظام الكتابة، بالعكس هو نظام مميز جدا، حيث صنف الحركات أي (الصوائت) عن الحروف (الصوامت)، بعكس بعض اللغات الأخرى التي تحتاج إلى قواعدها لتعرف الصائت من الصامت.

٢- افتقار اللغة العربية إلى اللواصق:

تعتمد معظم لغات العالم على عملية الالصاق (agglutination) في بناء كلماتها، والالصاق إضافات للجذور؛ لأن الجذر يؤلف مركز الكلمة، وتكون اللواصق على شكل (سابق) أو (لواحق) إنما تضاف إلى الكلمة لتأدية وظيفة نحوية أو دلالية، ولكل لغة وسيلتها الشكلية الخاصة بها لإضافة اللواصق إلى الأصول الثابتة للكلمة[٣].

الرد على الشبهة:

بل هذا بالعكس تعتمد اللغة العربية عملية الإلصاق إلى جانب عملية التحويل الداخلي وسيلة لصياغة عدد من الأبنية الصرفية، وهذه اللواصق تقوم بوظيفة نحوية ودلالية مهمة، وهي تشمل السوابق واللواحق، بل وتنقسم إلى: لواحق تصريفية، لأنها تصرف البنية من حالة إلى أخرى، ومنها (الألف والنون، والواو والنون، والتاء المربوطة، والألف والتاء)[٤].

١- ندوة الأمية الثقافية: العزوف عن قراءة الكتاب، إبراهيم الشمسان وزملائه، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مج١٨، ع٣٥/٣٦ ، ص: ١٧٥.

٢- الفصحى لغة القرآن، أحمد أنور سيد أحمد الجندي، ص: ٣٠٣

٣- كتاب سيبويه في دائرة ضوء علم اللغة الحديث، المستوى الصرفي، د. يونس علي يونس، مجلة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، المجلد:٣٧، العدد:٢، ص:٤٨.

٤- ينظر: أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، د.نايف خرما، عالم المعرفة، ص: ٢٢٦-٢٢٧.

وترى الباحثة أن اللواصق موجودة بكثرة في لغتنا العربية ولا يمكن الاستغناء عنها مطلقاً، وإلا يحدث خلل ليس في بنية الكلمة فحسب؛ بل في بنية الجملة والسياق كله.

٣– العربية ليست لغة علم:

تحت ستار "دعوات التجديد" يأتي الادعاء بأن اللغة العربية لغة دينية لا علمية حضارية، وأنها غير قادرة على استيعاب الحضارة المعاصرة[١].

ويرى أصحاب هذا الاتجاه في ادعائهم مبرِّرًا لتدريس العلوم باللغات الأجنبية؛ تعويضًا لقصور اللغة العربية[٢].

الرد على الشبهة[٣]:

أولًا: يقرُّ علم اللغة الحديث بمقدرة كل اللغات على الوفاء باحتياجات الناطقين بها، فلا فرق بين لغة وأخرى، وإنما الفرق في الوسيلة لتحقيق ذلك، فاللغة العربية مثلًا تعتمد الاشتقاق كوسيلة رئيسية للإثراء اللفظي، في حين تعتمد الإنجليزية الاقتراض اللفظي، حيث تمثل الألفاظ الدخيلة ٧٥٪ من مجموع معجمها، وعليه فلا يمكن تصنيف اللغات إلى: علمية وأدبية ودينية، وغيرها من المسميات المغلوطة التي يرفضها علماء اللغة.

لقد اعتنى المسلمون بلغتهم، وخُدِمَ ذلك كله بعبقرية وبراعة أظهرت تميُّز اللغة العربيَّة على سائر اللغات، وحدَّدَت دلالة الألفاظ على المعاني بغاية الدقّة"[٤].

وهذا كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ت:٣٩٥)، وكذلك كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ت:٤٢٩) شاهدان على قدرة اللغة العربية، ودقتها في استعمال دلالة الألفاظ.

١– عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان وزملائه، مجلة العقيق، مجلد٥، ع ٩، ١٠، ص: ١٧٤.

٢– المصدر السابق، ص: ١٧٥.

٣– المصدر السابق، ص: ١٧٦–١٧٩.

٤– من قضايا اللغة العربيَّة، محمد مصطفى بن الحاج، ص: ٢١٧.

ثانيًا: أما أن العربية لغة الدين، وليست لغة الحياة، فذلك — في المفهوم الإسلامي — فصل ليس لنا به عهد.

-فالدين في ضمير المسلم وفي النظرة الإسلامية نهج حياة، ونوع من السلوك، وصلة ما بين الدنيا والآخرة، وصلة البداية والنهاية[1].

-إن التاريخ الإسلامي لم يعرف هذه الثنائية أو الازدواجية بين دور العبادة، ومؤسسات المجتمع، فلم يفهم خصوم الإسلام القرآن، أو فهموه متأثرين بما انتهي إليه الأمر في معاشهم وسياستهم، فهموه باعتباره قائمًا على الثنائية بين وحي السماء وسلوك الأرض، وبين جذب الواقع وسلوك المثل.

-أضف إلى ذلك أن الإسلام دين وحياة، فلا تعارض بين العلم والدين، وكثير من الآيات القرآنية حضت على العلم، والتفكر في آيات الله ومخلوقاته قال الله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[2].

ثالثًا: درجت النظرة في الغرب على اعتبار كلٍّ من الدين والعلم عالمين منفصلين بعضهما عن بعض؛ بسبب الفهم الضيق لكل من العلم والدين معًا، وقد خنق هذا الفصام مفهوم العلم، كما حدث في القرن التاسع عشر —حسب اعتقاد د/إبراهام ما سلو–أستاذ علم النفس المشهور، صاحب نظرية "القوة الثالثة" في علم النفس.

وقد حاصر ذلك الفصام –بين العلم والدين –الإنسان، في دائرة ضيقة: ميدان الميكانيكا والفلسفة الوضعية، مع تجريده من القيم الإنسانية، ومن هنا ألصق العلم بنفسه الخطأ الشائن الناجم عن الزعم بأنه ليس له ما يقوله في قضية النشأة الإنسانية، والمصير، والتطلعات العليا، والقيم الروحية.

١– عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان وزملائه، مجلة العقيق مجلده٥، ع٩،١٠، ص: ١٧٧.

٢– سورة فصلت، الآية:٥٣.

- دحض العالم "بوريس مكاي" هذا الفصام بين العلم والدين في الإسلام في كتابه "القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم" حيث قرر أن الإسلام اعتبر الدين والعلم توأمين متلازمين.

وينبغى الإشارة في هذا الموضع إلى أن هناك آيات كثيرة في القرآن تحث على إعمال الفكر والتدبر في آيات الله، قال تعالى: ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير**﴾[1]، وقد بلغت الآيات القرآنية الكريمة التي جاء فيها ﴿ **يَتَفَكَّرُونَ**﴾ إحدى عشرة مرةً، و﴿**تَفَكَّرُون**﴾ ثلاث مرات. بينما وردت ﴿**يَعْقِلُون**﴾ اثنتان وعشرون مرة، و﴿**تَعْقِلُون**﴾ أربع وعشرون مرةً، وفي هذا دلالة واضحة على عناية القرآن الكريم بالحث على التفكر والتدبر في آيات الله ومخلوقاته.

رابعًا: لقد تحولت اللغة العربية – بفضل الإسلام – من لغة تعبر عن البيئة البدوية التي كانت سائدة قبل الإسلام إلى لغة شملت كافة الجوانب السياسية، والاقتصادي، والإدارية، والاجتماعية، والعلمية، وقد ترجم المسلمون نفائس الكتب الهندية واليونانية واللاتينية، كما برعوا في العديد من العلوم.

خامسًا: ماذا يقصد باللغة العلمية، أو الأسلوب العلمي؟ المقصود به استخدام بعض الألفاظ التي اكتسبت صبغة أو دلالات علمية للتعبير عن أغراض علمية، وغالبًا ما يكون عددها محدودًا، ومعلوم أن اللغة تستخدم المحدود للتعبير عن اللامتناهي، فقد وُجِدَ في اللغة الإنجليزية ثلاثون ألف مصطلح باستخدام مائة وخمسين جذرًا، علاوة على أسماء أعضاء الجسم.

ولقد بذلت المجامع اللغوية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب جهودًا كبيرة، و"ولَّدت الآلاف من الجذور اللغوية، ويكفي أن تعلم أن جذور معجم "لسان العرب"

١- سورة العنكبوت، الآية: ٢٠.

– مثلًا – (٩٢٧٣) جذر لغوي، بينما تقوم مجموع اللغات الهندية على (٥٠٠) جذر لغوي فقط"[١].

وترى الباحثة أن هذه الشبهة واهية، فالعربية لغة علم وثقافة وتطور، وما زالت تشهد تطوراً وإبداعاً، وقد استطاعت دخول الميادين العلمية في مختلف التخصصات، ومنها الطب، حيث يدرس في سوريا الشقيقة باللغة العربية منذ عقود.

٤– صعوبة اللغة العربية:

تركزت الشبهة الأخيرة على صعوبة اللغة العربية سواء بالنسبة للناطقين بها أم لمتعلميها من غير أهلها.

واستدعى الأمر في نظر بعض الناس الدعوة لتبسيط قواعد اللغة العربية وضرورة إصلاح نظام هجائها. فطالب بعضهم بإسقاط الحركات الإعرابية وغالى آخرون وطالبوا بتلتين الخط العربي[٢].

أما عن صعوبة اللغة العربية بالنسبة لأبنائها فقد نجمت اللغوية عن وجود ازدواجية في حياتنا اللغوية، فأحدنا يكتسب النظام اللغوي للهجته المحلية ثم يتعلق قواعد العربية الفصحى عند التحاقة بالمدرسة[٣].

الرد على الشبهة:

لو هيئت البيئة اللغوية السليمة لاكتسبنا النظام اللغوي للعربية الفصحى قبل التحاقنا بالمدرسة أقول " لاكتسبنا" لا "لتعلمنا" لأن اللغة الأم تكتسب لا تتعلم كما هو معروف في أوساط علماء اللغة التطبقيين. فلنهييء البيئة اللغوية الفصحى في منازلنا

١– عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان وزملائه، مجلة العقيق مجلد٥، عدد ٩، ١٠، ص: ١٨٠، وينظر: اللغة العربية ومكانتها في الثقافة العربية الإسلاميَّة من قضايا اللغة العربية، جميل عيسى الملائكة، ص: ١٢٩، وينظر: العربية الفصحى رباط قومي من قضايا اللغة العربية، محمد خليفة الدناع، ص: ١٦٨.

٢– عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان وزملائه، مجلة العقيق مجلد٥، عدد ٩، ١٠، ص: ١٨٠.

٣– المصدر السابق، ص: ١٨٠.

وفي أجهزة إعلامنا وفي مدراسنا وجامعاتنا فعندئذ تختفى التهمة الملصقة بالعربية بصعوبتها[١].

وهذه القضية تحتاج إلى وقفة من الباحثة؛ أن اللغة العربية ليست صعبة ولا معقدة، بل واضحة القواعد والمنهج، إذ لو سلمنا بذلك ما رأينا غير العرب من المسلمين يتقنون العربية

إتقانًا تامًّا، وقد حفل تراثنا العربي بمئاتٍ من علماء العربية وهم غير عرب، كسيبويه الذي ألَّف أول كتاب في النحو وصل إلى أيدينا، وها هو الكسائي مؤدب الأمين والمأمون، ويعلمهما العربية ليس بعربي، وتلميذه الفراء ليس بعربي، وغيرهم كثر فكيف استطاع هؤلاء تعلم العربية وتعليمها لو كانت صعبة، إلا أن أعداء اللغة العربية هم يصرون على ذلك لإبعاد جيل المستقبل عنها.

وأما المطالبة بإســـقاط الحركات الإعرابية فهي دعوة لتحطيم النظام النحوي لا تبســيطه، وقصــة الأعرابي مشــهورة، الذي سمع الآية: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ وَرَسُـولُهُ**﴾[٢]، تُقرأ بجر اللام في (رسـوله)، فقال: إذا كان الله قد برىء من رسـوله فأنا أول من يبرأ منه[٣].

وهذا أدلُّ دليل على أن الدعوة لإسقاط الحركات الإعرابية هي – في الحقيقة – دعوة لإسقاط النظام النحوي كله؛ حيث إن "الحركات تعطي مرونة في الكلام من حيث التقديم والتأخير دون الإخلال بالمعني الأساسي للجملة"[٤].

إن اللغة رمز للوحدة، وهو ما عبَّرَ عنه المستشرق الإنجليزي (جيب) بقوله: "إنَّ من أهم مظاهرها (يقصد الوحدة) الحروف العربيَّة التي تستعمل في سائر العالم الإسلامي

١– عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان وزملائه، مجلة العقيق مجلد٥، عدد ٩، ١٠، ص: ١٨٠.

٢– سورة التوبة، الآية: ٣.

٣– عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان وزملائه، مجلة العقيق مجلد٥، عدد ٩، ١٠، ص: ١٨٠.

٤ – المصدر السابق، ص: ١٨٠.

واللغة العربيَّة التي هي لغته الثقافية الوحيدة، والاشتراك في الكلمات والاصطلاحات العربيَّة الأصل"[١].

ويوصي دكتور إبراهيم الشمسان، ويؤيده حشد كبير من الباحثين بعدة توصيات؛ للنهوض بحركة التعريب وهي[٢]:

١. إنشاء لجنة من المختصين فورًا ملحقة بوزارة التعليم العالي؛ لتقصي المعلومات والحقائق عن تعريب العلوم والتقنية في البلدان العربية الأخرى، وبخاصة التجارب في: (مصر – الأردن – العراق).

٢. متابعة مكتب تنسيق التعريب في الرباط، وتقديم كل الدعم من أجله.

٣. تعريب كلية العلوم في الجامعات والكليات والمعاهد، واعتبار كلية العلوم كبداية، مع التدرج والانتهاء بالكليات الأخرى.

٤. إنشاء معهد يقوم بدورات تأهيلية للأساتذة السعوديين والعرب الذين يدرسون العلوم باللغة الأجنبية، وتحضيرهم لتدريسها بالعربية.

٥. إنشاء مديرية للتأليف والترجمة والنشر، تقوم بتعريب الكتب العلمية التي لم تعرَّب من قبل، ونشر المؤلفات الجديدة، وإعادة طبع المؤلفات التي نفدت، والتعاقد مع المختصين في كل حقل من أجل ذلك.

٦. تجمع مكتبة للعلوم والتقنية، تحدد فيها الفهارس في كافة العلوم والاختصاصات، مترجمة وغير مترجمة؛ لتيسير مهمة التعريب، ودوام الاتصال بمصادر المعارف والاختصاصات بلغاتها الأصلية، وبخاصة الأوروبية منها.

١- اللسان العربي والإسلام، السيد الطويل، ص: ١٠٢، وينظر: الإسلام في وجه التغريب مخططات التبشير والاستشراق، أنور الجندي، ص:٣٥٥، دار الاعتصام، القاهرة، بدون تاريخ، وينظر: نذير حمدان: اللغة العربية بحوث في الغزو الفكري، المجالات والمواقف، ص: ٣٩ – ٥٥.

٢- عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان وزملائه، مجلة العقيق مجلد٥، عدد ٩، ١٠، ص: ١٨٨-١٨٩.

٧. إنشاء مكتب خاص للمصطلح العلمي بالتنسيق مع مكتب تنسيق التعريب في الرباط، وإصدار المعاجم اللازمة لكافة الاختصاصات، ومحاولة توحيدها في المعاهد العربية عن طريق الجامعة العربية، من خلال مؤتمر عام، يُدعي "مؤتمر المصطلح العلمي في العربية".

وما تراه الباحثة أن هذه التوصيات تتعلق بالتعريب، وليس له علاقة بعلاج صعوبة اللغة العربية؛ لذا فما تقترحه الباحثة لعلاج ذلك:

١. تمجيد اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم.

٢. تشجيع الموهوبين من طلاب اللغة العربية؛ بصرف مكافأت لهم.

٣. اختيار معلمي اللغة العربية من ذوي الكفاءات المتميزة لتدريس الطلاب للأخذ بأيديهم، وتشجعيهم.

٤. تحبيب الطلاب في اللغة العربية من قبل معلمي أعضاء هيئة التدريس؛ لجذبهم نحوها.

٥. تشجيع الأهل بالمنزل لأبنائهم على تعلم اللغة العربية أسوة بتعلم اللغة الإنجليزية.

٦. عقد مسابقات في اللغة العربية بين الطلاب في المدرسة الواحدة، وعمل تصفيات بينهم، و تأهيل الفائزين للاشتراك في المسابقة مع طلاب المدراس الأخرى إلى أن يصلوا إلى المراحل النهائية.

٧. فتح مجالات لتوظيف طلاب قسم اللغة العربية وطالباتها؛ لتشجيعهم على التخصص في هذا المجال.

الفصل الثاني:

رأي الشمسان في بعض القضايا النحوية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعدي واللزوم.

المبحث الثاني: الجملة الشرطية.

المبحث الثالث: حروف الجر.

الفصل الثاني

رأي الشمسان في بعض القضايا النحوية

من القضايا النحوية التي قام بدراستها:

١. التعدي واللزوم.

٢. الجملة الشرطية.

٣. حروف الجر.

بحث الدكتور الشمسان هذه القضايا النحوية بعمق وتوسع ودقة، واهتم بها، حيث جمع فيها مختلف الأقوال في كل مسألة وقارن بينها، وخرج بمعظمها بما يطمئن لها.

فكانت قضية (الجملة الشرطية) موضوعًا له لنيل درجة الماجستير –سيتم تناولها بالدراسة لاحقاً–، وكانت قضية (التعدي واللزوم) موضوعًا له لنيل درجة الدكتوراة– سيتم تناولها بالدراسة لاحقاً–، وكانت قضية (حروف الجر) مفردة لوحدها في كتاب عرض فيه المؤلف لـ (حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها).

ومن ثَمَّ جاء الفصل الثاني لبحث تلك الجهود المبذولة، حيث تناول تلك القضايا النحوية عند الأستاذ الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان وذلك في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعدي واللزوم.

المبحث الثاني: الجملة الشرطية.

المبحث الثالث: حروف الجر.

المبحث الأول

التعدي واللزوم

عمد الدكتور إبراهيم الشمسان إلى بيان الهدف من دراسته لقضية (التعدي واللزوم)، فيقول: "لقضية التعدي واللزوم أهمية خاصة في الدرس النحوي؛ وذلك لاتصالها الوثيق بأصل من أصول التفكير النحوي عند النحويين، وهو الانطلاق في الدرس من نظرية العامل، وليس التعدي واللزوم في جانب من جوانبه إلا وصفًا لعمل الفعل في المفعول به، فالفعل الذي يعمل هو المتعدي والذي لا يعمل هو اللازم"[١].

وربما باشر النحويون في درس القضية بفصول خُصِّصت للتعدي واللزوم –على نحو ما فعل سيبويه– أو عرضوا لها في درس الفعل أو درس المفعول به، على أن جملة القضايا المتصلة بالتعدي واللزوم نجدها مفرقة في تضاعيف المطولات النحوية، ونحاول في هذا الكتاب _ما أمكننا_ جمع هذه القضايا في حيز واحد والاجتهاد في تصنيفها."[٢].

وسوف نعرض – في بحثنا هذا – آراء الدكتور إبراهيم الشمسان، مع عرض الآراء النحوية التي استقى منها آراءه النهائية في قضية اللزوم والتعدي، وتأسيسًا على ما سبق سنعرض للموضوع وفق النقاط الآتية:

- **تقسيم النحاة للأفعال من حيث التعدي واللزوم:**

يعرض الدكتور "الشمسان" تصنيفات قدماء النحاة للأفعال من حيث التعدي واللزوم، وذلك عند كل من: سيبويه والمبرد وابن السراج وابن هشام، **وقد جاءت آراء من ذكرنا من النحويين كما يلي:**

❖ **سيبويه:**

أفرد سيبويه لكل نوع من الأفعال بابًا خاصًّا، فجعل للفعل اللازم بابًا، وللفعل المتعدي إلى المفعول بابًا وهكذا، ويذكر الشمسان أن سيبويه يسلك مسلكًا غريبًا في تسميته لهذه الأبواب أيضًا؛ حيث نجده يسمي باب الفعل اللازم: (باب الفاعل الذي لم يتعده فعله

١– قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ٧.

٢– المصدر السابق، ص: ٧.

إلى مفعول)[١]، ولكن هذه الغرابة تزول إذا أدركنا أن سيبويه يريد أن يفرق بين الأفعال المبنية للمعلوم والأفعال المبنية للمجهول؛ فمن أجل هذا جعل الأولى تحت الفاعل، فقال: (باب الفاعل)، وجعل الثانية تحت (المفعول)؛ لأن الفعل في الأولى يكون مسندًا للفاعل، وفي الثانية يكون مسندًا للمفعول، وقد سُمِّيَ الفعل المبني للمجهول في الكتب النحوية بتسميتين: إما "المبني للمفعول"، أو "المبني لما لم يُسَمَّ فاعله"، ولذلك نجد سيبويه في دراسة تعدية (كان) يجعل الباب تحت (الفعل) لأن (كان) لا لبس فيها فهي لا تُبْنَى للمفعول (المجهول)؛ لأنه لا يجوز الاقتصار على فاعلها، كما يقول سيبويه[٢].

ثم يتناول سيبويه الفعل المتعدي، ويقسِّمه إلى: الفعل المتعدي لمفعول واحد، والمتعدي لمفعولين، والمتعدي لثلاثة مفاعيل، ثم يتناول الفعل المتعدي لمفعولين ولثلاثة مفاعيل بعد بنائه للمجهول[٣].

❖ المبرد:

ويرى الدكتور "الشمسان" أن المبرد يتفق مع سيبويه في الشكل العام للتقسيم، فهو مثله لا يصف أفعال الرجاء والشروع والمقاربة بتعدٍّ أو لزوم، وهو – أيضًا – يُدْخِل (كان وأخواتها) في التعدي، ولكنه يختلف عنه في أنه لم يتطرق إلى الفعل المبني للمجهول أثناء تصنيف الأفعال[٤].

وبناءً على ما سبق، فإن سيبويه يتفق مع المبرد في[٥]:

- عدم وصف أفعال الرجاء والشروع والمقاربة بتعدٍّ أو لزوم.
- جعل المبني للمجهول قسيمًا للمبني للمعلوم في التعدي.
- إهمال المبني للمجهول من المتعدي لواحد، الذي يصير بعد البناء بلا مفعول المنصوب.

١- الكتاب، ١/ ٣٣.

٢ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:٣٠.

٣ – الكتاب، ١/ ٤٣- ٥٣.

٤- قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:٣٥.

٥- المصدر السابق، ص: ٣٥.

- إدخال (كان وأخواتها) في جملة الأفعال المتعدية.

رأى الشمسان أن المبرد وسيبويه على اتفاق في الشكل العام للتقسيم للتعدي واللزوم، ومنها عدم وصف أفعال الرجاء والشروع والمقاربة بتعدٍّ أو لزوم، وجعل المبني للمجهول قسيما للمبني للمعلوم في التعدي.

والتعدي واللزوم من القضايا المهمة التي بحثها الشمسان باستفاضة وتتبع مسائلها عند كبار النحاة، وقد شرع بالحديث عن تقسيم الفعل من حيث التعدي واللزوم عندهم.

❖ **ابن السراج:**

نأتي بعد هذا إلى ابن السراج حيث نجد (كان وأخواتها) أُخْرِجَت من دائرة التعدي واللزوم، وانضمت بذلك إلى أفعال الرجاء والشروع والمقاربة، ولم يتابع المبردَ في تفريعات الفعل اللازم. أما المتعدي فقسمه ثلاثة أقسام على نحو تقسيمه عند سيبويه والمبرد. وقسم (المتعدي إلى اثنين) أي نوعين: ما يجوز فيه الاقتصار على أحد مفعوليه، وما لا يجوز فيه ذلك[١].

ويوضح الدكتور "الشمسان" فيقول: أنه ويبدو أن هذه الصورة من التقسيم وجدت قبولاً عند فريق من النحويين، حيث نصادفها عند الفارسي والزبيدي والجرجاني والزمخشري وابن الخشاب والمطرزي وابن معط وابن مالك[٢].

وهذا صحيح، حيث يلاحظ في كتبهم قبول هذه الصورة من التقسيم واعتمادها.

❖ **ابن جنّي:**

اختلف ابن جني عمن سبق ذكرهم؛ فقد قسَّم الفعل المتعدي إلى: الفعل المتعدي بنفسه، والمتعدي بحرف الجر، وتابعه عدة نحاة[٣].

١- الأصول في النحو، لأبن السراج، ١/٢٠٢-٢٠٥.

٢- قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:٣٨.

٣- اللمع، ابن جنى، ص:٥١، التوطئة، الشلوبيني، ص:١٩٣، وانظر: المقرب، ابن عصفور، ص:١١٤، شرح الجمل، الزجاجي، ١/٢٩٩-٣٠٤.

أهم ملاحظات الشمسان على تقسيمات النحاة للأفعال اللازمة والمتعدية[1]:

– يرى الشمسان أن ابن هشام أهمل نمط: المتعدي إلى مفعول وبحرف جر. وقد ذكره ابن عصفور.

– جعل القسم الأول لا يطلب مفعولًا البتة فيه تحكم، فلسنا نجد فرقًا في السلوك بين: انصرف زيد بالمال، ومررت بزيد، فكلاهما يتعدى بالباء، وهو قد جعل (انصرف) في القسم الأول، و(مرَّ) في الثاني.

– تنبه إلى ما يوصف بالتعدي تارة واللزوم تارة أخرى.

– يتعدى تارة أخرى، فحقه أن يكون تحت النمط الخامس وهو ما يتعدى ولا يتعدى.

– استفاد من ابن عصفور النمط (ما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جرٍّ).

– استفاد من ابن السراج في تقسيم المتعدي إلى اثنين تعديًا دائمًا على ثلاثة أقسام، مع بعض الاختلاف.

– لم يقسم (المتعدي إلى مفعولين) إلى قسميه الشائعين عند النحويين وهما: ما يجوز الاقتصار على أحد مفعوليه، وما لا يجوز الاقتصار على أحد مفعوليه.

رأى الشمسان أن ابن جني اختلف عمن سبقوه؛ فقد قسَّم الفعل المتعدي إلى: الفعل المتعدي بنفسه، والمتعدي بحرف الجر، وتابعه عدة.

ومراجعة الشمسان لرأي ابن جني، يعطي دلالة على أنه لا يترك شاردة ولا واردة في موضوع التعدي واللزوم إلا وقد رجع لها في كتب العلماء.

- **الفعل المتعدي:**

أ) وسائل التعدية:

حيث يرى الدكتور الشمسان: أنه جدير بهذا المبحث انضمامه إلى مبحث الاشتقاق بعامة، وبوسائل توليد الألفاظ بعضها من بعض، فوسائل التعدي ما هي إلا بيان لكيفيات

١– قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:٤٤.

يولَّد بها لفظ جديد من لفظ سابق عليه، من حيث اللفظ، ويكون بعد ذلك نظيرًا له من حيث الاستخدام[١].

والشمسان صاحب نظرة في هذه المسألة، حيث رأى انضمامها إلى مبحث الاشتقاقن خاصة مع وجود وسائل توليد الألفاظ بعضها من بعض.

ونبه الأستاذ /**عباس حسن** إلى أن هذه الوسائل متشابهة في تعدية الفعل اللازم، وتختلف في أن كل واحدة تفيد مع التعدية معنىً خاصًّا، فواحدة تفيد جعل الفاعل مفعولًا به كهمزة النقل، وواحدة تفيد التكرار والتمهل كالتضعيف، وثالثة تفيد المشاركة[٢].

ووسائل التعدية متعددة، وهي:

١– التعدية بالهمزة: وتُسمَّى همزة النقل[٣]، أي الهمزة التي تنقل معنى الفعل إلى مفعوله ويصير بها الفاعل مفعولًا، وأطلق عليها "ابن هشام" همزة (أفْعَل)[٤]، حيث يتحول الفعل اللازم إلى متعدٍّ لمفعول واحد، ويتحول الفعل المتعدي لمفعول واحد إلى متعدٍّ لمفعولين، وذلك بإضافة همزة التعدية[٥].

وقد رصد الدكتور الشمسان آراء بعض النحاة في أن همزة التعدية لا تعمل في بعض الأفعال، على سبيل المثال: أعطى –كسى – ألبس؛ لأن" الكسوة ستر للعورة؛ ولذلك جاء على وزن (سترته) و(حجبته)، ولكن هذين الفعلين لا يقابلهما فعلان لازمان كما يقابل (كسا) المتعدي، الفعل (كسِيَ) اللازم، ولعل تعدي الأفعال لا يأخذ منحىً واحدًا، فهذا الفعل عند ابن جني منقول بدون همزة التعدية[٦].

١– قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:٤٨.

٢– النحو الوافي، عباس حسن، ١٥٢/٢.

٣– ينظر: كشف المشكل، ابن الجوزي، ٣٨٦/٢، ضياء السالك، محمد عبد العزيز النجار، ٥٢/٢.

٤ – مغني اللبيب، جمال الدين بن هشام، ١٦٠/٢.

٥– همع الهوامع، السيوطي، ١٦/٥، وانظر: البغداديات، الفارسي، ص:٣٤، وانظر أيضًا: الخصائص، ابن جني، ٢١٤/٢.

٦– نتائج الفكر، السهيلي، ص:٢٥٤.

وقد أحسن الدكتور الشمسان في رصده لآراء بعض النحاة في أن همزة التعدية لا تعمل في بعض الأفعال.

وفي رصد دقيق، يورد الشمسان آراء النحاة في تعدية الفعل بالهمزة من حيث السماع والقياس، ويوضح ذهاب بعض النحاة لكونه سماعيًّا في اللازم والمتعدي، أو في اللازم دون المتعدي أو العكس[١]، ويذهب إلى أنه" قياس في اللازم سماع في المتعدي"، فيقول: وإلى هذا ذهب مجمع اللغة العربية [٢].

ورصد الدكتور الشمسان آراء النحاة في تعدية الفعل بالهمزة وتتبعه من حيث السماع والقياس، يوضح مدى دقته في حصر كل ما يتعلق بهذا الموضوع.

وحصر الدكتور الشمسان لهذه المسألة يدل على دقته في دراسته، فهو يذكر آراء القدماء، ثم يتبعها برأي حديث كرأي مجمع اللغة العربية.

٢– بناء الفعل على وزن المغالبة: وهو أن نصوغ الفعل على وزن (يفعُل)، "فالغالب من ذا يقع على فعَل يَفْعُل" [٣].

"واستغرب ابن جني إجماع العرب على مجيء عين مضارع فعلته إذا كان من فاعلني مضمومة البتة[٤]".

ويستغرب الدكتور الشمسان، " ووجه الاستغراب هو خص المضارع بالضم، وأما القياس – عنده – مجيء مضارع (فعَل) المتعدي بالكسر نحو: ضرَب يضرِب؛ وذلك أنهم بنوا مضارع ما ماضيه على (فعَل) على (يفعُل) و(يفعِل)؛ لأن كل واحدة من الضمة والكسرة مخالفة للفتحة، وهو يرى أن (يفعُل) فيما ماضيه (فعَل) في غير المتعدي أقيَس من (يفعِل)، فـ (ضرب يضرِب) أقيَس من (قتَل يقتُل)، و(قعَد يقعُد)"[٥].

١– همع الهوامع، السيوطي، بتحقيق عبد العال سالم مكرم، ١٤/٥، انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (شرب).

٢ –ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية– القاهرة ٢٣٠/١.

٣– المقتضب، المبرد، ١٠٥/٢.

٤– الخصائص، ابن جني، ٢٢٣/٢.

٥– قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ٦١.

وترى الباحثة أن هذا الاستغراب ناتج عن نظرة ثاقبة للدكتور الشمسان، حيث إن الفعل (يضرِب) بالكسر أيسر نطقاً منه بالضم (يقتُل).

٣– **التعدي بحرف الجر**: وهو ما اختلف فيه النحاة اختلافًا شديدًا، وخصوصًا حول التعدية باستخدام حرف الباء، وعقدوا مقارنة حول التعدية بالهمزة أو الباء، فهل يستوي المعنى إذا قلنا: مررت بزيد، وقولنا: أمررت زيدًا؟ وهنا الخلاف، فمن قائل: إن المعنيين متساويان[١]، وآخرون رفضوا التساوي،" فإذا قلت: أقمت زيدًا، فالمعنى جعلته يقوم ولا يلزمك أن تقوم معه، وإذا قلت: قمت بزيد؛ فالمعنى جعلته يقوم وقمت معه، فما بعد الباء يشترك عنده مع الفاعل فعله، وليس كذلك المفعول المنقول بالهمزة"[٢].

ويرى الدكتور الشمسان أن المسألة قد تتحدد بحسب السياق، فيوضح" أن التركيب (مررت بزيد) يمكن أن يكون له ثلاثة استخدامات، ويتحدد أحدها حسب السياق.

الأول: فعند التعبير عن التصاق المرور به، وفي هذه الحال، الفاعل متحرك، وزيد ساكن، أو في حكم الساكن.

الثاني: مررت مصطحبًا إيَّاه، فهو شريك في المرور.

الثالث: جعلته يمر، فالفاعل ساكن ومدخول الباء متحرك.

أما الأول فلا خلاف حوله، وإنما الخلاف في الثاني والثالث، **وموطن الخلاف** أنهما متفقان، أي أن في كل منهما مصاحبة، أم أن الثالث لا مصاحبة فيه؟ رأينا المبرد يذهب إلى وجود المصاحبة في الثالث والفارسي يرد ذلك، وإذا تمعنا في المسألة **لا نجد هناك خلافًا**، بل اختلافًا في النظرة إلى التركيب، فالمبرد ينظر إلى التركيب من حيث المنشأ والأصل، أما الفارسي فهو ينظر إلى التركيب الناحية الوظيفية"[٣].

١– الصاحبي، ابن فارس، ص:١٠٦، وينظر أيضًا: المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، ص:٣٦٨–٣٦٩.

٢– شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ٤٩٣/١.

٣– ينظر: قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:٧١ ـ ٧٢.

فرؤية الدكتور الشمسان بما يتعلق بتعدي حرف الجر وارتباطها بالسياق، تدل على أنه يسعى لتوضيح كل مسألة من المسائل، وأن للسياق دوراً كبيراً في الإعراب.

٤– **التعدي بحذف حرف الجر (نزع الخافض)**: واتفق النحاة على أن التعدية بحذف حرف الجر سماعي[١] لا يقاس عليه، والتعدي بحذف حرف الباء لا يتم إلا بشروط: **الأول**:" اتصال الفعل بالمجرور، فإن تباعد لم يكن بدٌّ من الباء، نحو قولك: أمرت الرجل يوم الجمعة بالخير، يقبح حذف الباء". و**الثاني**: "أن يكون المأمور به حدثًا، فإذا كان جسمًا أو جوهرًا، لم تحذف (الباء) من نحو: (أمرتك الخير)، ولا تقول: (أمرتك زيدًا)"[٢].

ويبين الدكتور الشمسان رأيه في هذا التنازع النحوي بين النحاة، في مسألة التعدية بحذف حرف الباء، فيقول[٣]:

١–إن الشروط التي ذكرها النحويون تمثل نوعًا من التحكم في ظاهرة متصلة بالجانب الإبداعي والخَلْقيّ من اللغة.

٢–إن القول بحذف حرف الجر ليس إلا تفسيرًا لورود بعض الأفعال متعدية بدون حرف الجر، فهو تفسير للظاهرة ولكنه ليس قانونًا لغويًّا.

٣–هناك فرق بين الضمائم من الأفعال وحروف الجر، فالضميمة (رغب في) هي –في ظني –أساسية أما (رغب عن) فهي فرعية تكونت من الفعل (رغب) و(عن) التي تتضام مع أفعال أخرى مثل انصرف، وصدَّ، وابتعد، وانحرف، وكل ما فيه دلالة على الترك والمجاوزة، ولكنها تضامَّت مع الفعل (رغب)؛ لتضاد المعنى الأول (رغب في)، فإذا ورد الفعل بدون الحرف أحسب أنه ينصرف إلى الدلالة الأساسية القوية، فحين أقول: رغبت الشيء، فإن المعاني التي ترد إلى الذهن هي: أردت الشيء، وطلبت الشيء. ومما يُستأنس

١– ينظر: الكتاب، ٩٣/١، والأصول في النحو، ابن السراج، ٢١٥/١، والمقتضب، المبرد، ٣٥/٢.

٢– نتائج الفكر، السهيلي، ص:٣٣٦–٣٣٧.

٣– ينظر: قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤.

به أن الاستعمال اللهجي قد أبقى على (رغب في) مستمرة، وأهمل (رغب عن)، ثم استعمل (رغب) بدون حرف".

٤–ماذا نقبل من الحذف، وماذا نرد؟ والإجابة عن ذلك صعبة، ولكن يمكن القول: إن ما يحدث من ذلك في الأعمال الفنية يقبل في إطارها على أنه استعمال خاص، وأما ما يرد في لغة التواصل واللغة الإشارية فهو يخضع للذوق العام وللشيوع في الاستعمال.

وتؤيد الباحثة ما ذهب له الدكتور الشمسان، فالسياق الجمالي والإبداعي للنص له دور كبير في تحديد نوعية الفعل، وما ورد من حذف حرف الجر مجرد تفسير لظاهرة، وليس قانوناً لغوياً.

- **أنماط الفعل المتعدي:**

أولًا: المتعدي لمفعول واحد:

أ) تقسيماته:

ذهب الجرجاني إلى أن الفعل المتعدي يكون على ضربين فقال: "أن يكون مصوغًا عليه، وذلك نحو: ضربت وقتلت وعلمت وظننت. والثاني: ألَّا يكون كذلك، ويكون منقولًا إلى التعدي بزيادة، وذلك ما تقدم من نحو: أذهبته وفرَّحته"[١].

أمثلة: الفعلان (رأى–وجد).

ثانيًا: المتعدي لمفعولين:

قسَّم النحويون الفعل المتعدي إلى مفعولين قسمين رئيسيين[٢]:

أحدهما: الأفعال التي يجوز الاقتصار منها على مفعول واحد.

والآخر: الأفعال التي لا يجوز الاقتصار معها على مفعول.

١– المقتصد، الجرجاني،١/٥٩٥.

٢– قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ٩٣.

ويرى الدكتور الشمسان أنه ربما قُسِّمت على أساس آخر وهو أفعال تنصب مفعولين ليسا في الأصل (مبتدأً وخبرًا)، وأفعال تنصب مفعولين أصلهما (مبتدأ وخبر)[١]، حيث لم يشر سيبويه في كلامه إلى ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبرًا؛ لأن هذه الأفعال يختلف بعضها عن بعض، ولكننا ندرك ذلك من ضربه للأمثلة، حيث مثَّل بالفعلين (أعطى –كسا)، ثم فرَّع على ذلك بقوله "ومن ذلك" وذكر أفعالاً مثل (اختار) و(استغفر) وذكر أن مثل هذه الأفعال تتعدى إلى المفعول الثاني بحذف حرف الجر[٢].

تتبع الدكتور الشمسان تقسيم الفعل المتعدي، حيث رأى أنها ربما قُسِّمت على أساس آخر وهو أفعال تنصب مفعولين ليسا في الأصل (مبتدأً وخبرًا)، وأفعال تنصب مفعولين أصلهما (مبتدأ وخبر)[٣].

وتتبع الدكتور الشمسان يدل على حصره لكل ما يتعلق بهذه المسألة من تقسيمات وأنواع أفعال.

- **الفرق بين الأفعال المنقولة والمعدَّاة بإسقاط حرف الجر:**

الأفعال المنقولة هي التي تتعدى بذاتها، ولا تحتاج لحرف جر، والأفعال المعدَّاة بإسقاط حرف الجر، هي التي نحذف فيها حرف الجر، فيصبح الفعل متعديًا مثال: أعطى عبد الله زيدًا درهمًا، وذلك أن زيدًا قد أخذ الدرهم وهو فاعل به الأخذ"[٤].

ويختلف النحاة في تصنيف الأفعال التي تتعدى لمفعولين:

النحويون يختلفون في موقفهم التصنيفي من الأفعال التي تتعدى لمفعولين على النحو الآتي:

١ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:٩٣.

٢ – الكتاب، ٣٧/١.

٣ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ٩٤.

٤ – شرح الكتاب، السيرافي،٢٥٠/٣.

– الفعل (كسا) منقول عند ابن جني[١]، ولكنه يتعدى إلى اثنين عند ابن بابشاذ[٢]، والفعلان (أعطى) و(كسا) متماثلان عند سيبويه[٣]، واعتبر السهيلي الفعل (أعطى) منقولاً من الفعل (عطا) ويرى أن معنى الفعل (عطا) وليس معناه الأخذ[٤] .

– واعتبر سيبويه الفعل (استغفر) مما يتعدى إلى المفعول الثاني بنَزع الخافض[٥]، واستشهد بقول الشاعر:

أسْتَغْفِرُ الله ذنبًا لستُ محصيَه ربَّ العبادِ إليهِ الوجهُ والعملُ[٦]

أي "**أستغفر الله من ذلك**، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل"[٧]، وتابع سيبويه في ذلك جمهرة من النحويين، ما عدا **الجرجاني** خالفهم ونبه إلى وهمهم (خلطهم) في ذلك، قال بعد إيراد شاهد سيبويه: "وهذا قول صاحب الكتاب (يقصد سيبويه) وجميع العلماء بعده في (استغفرت) والأمر فيه لعمري عجيب، فإنَّا إذا تأملنا ما عليه الكلام وجدنا (استغفرت) على غير ما أصَّلوه، وذاك أن استغفرت بمعنى (سألت الله) أن يغفر والسين والتاء إذا كانا بمعنى الطلب والسؤال كان مجراهما مجرى همزة النقل في إفادة الفعل مفعولاً، تقول: (نطق زيد) فتراه غير متعدٍّ، فإذا قلت: استنطقت زيدًا، حصل مفعول كما يحصل إذا قلت: أنطقت زيدًا، وكذا تقول: كتب الكتابَ، واستكتب زيدًا الكتابَ، فيتعدى إلى مفعولين، بعد أن كان متعديًا إلى واحد، و(غفر) فعل يتعدى إلى مفعول واحد كالذنب بغير حرف تقول: غفر الله ذنبه، واللهم اغفر ذنبي، فلو كان استغفرت الله ذنبًا، مثل اخترت الرجال زيدًا في كونه موضوعًا على التعدي بحرف الجر في الأصل، لوجب أن يكون ذلك

---

١ – الخصائص، ابن جني، ٢/٢١٤.

٢ – شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، ص: ٣٦٠.

٣ – شرح الكتاب، السيرافي، ٣/٢٥٠-٢٥١.

٤– نتائج الفكر، السهيلي، ص:٣٢٨

٥ – الكتاب، ١/٣٧.

٦ – لم ينسب هذا–الشاهد إلى قائل معين في كل الكتب التي ذكرته ومنها: الكتاب لسيبويه: ١/ ١٧، والمقتضب: ٢/ ٣٢١.

٧ – الكتاب، ١/٣٨.

مستعملاً في (غفرت) أيضًا على حال، فيقال: غفر الله من ذنبه، واللهم اغفر من ذنبٍ، وذلك ما لا خلاف في امتناعه[١].

واتفق –على هذا الرأي–مع الجرجاني ابن الطراوة، والسهيلي، وأبو حيان وابن هشام[٢].

فاختلاف التصنيف يعود إلى رؤية كل عالم نحو مع ما يتطابق لديه من أدلة حول هذا الخلاف من تقسيم الأفعال.

ويبين الدكتور الشمسان خلاف النحاة في ذلك فيقول:" على نحو اختلافهم في قياسية تعدي الفعل بالهمزة إلى مفعولين، اختلفوا في قضية حذف الجار وتعدي الفعل إلى المفعول الثاني"[٣].

وهذا يوضح مدى بحث واستقصاء الدكتور الشمسان واطلاعه على الخلاف المتناثر في كتب النحويين، حيث أورد آراء النحاة في هذه المسألة.

آراء النحاة:

يرى بعض النحاة[٤] **تقديم المفعول المباشر على غير المباشر، ومنهم:**

١– **السيرافي:** "وذلك قولك: اخترت الرجال عبد الله، والأصل اخترت عبد الله من الرجال"[٥].

٢– **الفارسي:** سمَّى المفعول الذي يتعدى إليه الفعل بحرف الجر المفعول الثاني[٦].

٣– **الجرجاني:** ذكر أن "المتقدم في الرتبة هو المنصوب، كقولك أخرجت زيدًا من الرجال، وميزت زيدًا من الرجال"، ولكن المفعول غير المباشر أي المجرور قد يتقدم لفظًا،

---

١ – المقتصد، الجرجاني، ١/٦١٤–٦١٦.

٢ – ابن الطراوة النحوي، عياد الثبيتي، ص:٢٥٥.

٣ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص:١٠٠.

٤ – شرح الكتاب، السيرافي،٣/ ٢٥١.

٥ – الإيضاح العضدي، الفارسي، ص:١٧٣.

٦ – شرح السيرافي، ٣/٢٥١.

وقد تنبه الجرجاني إلى ذلك وأشار إليه بقوله: "فإن قدمت من الرجال، كان النية التأخير، كما أنك إذ قلت: أخذت منك درهمًا، كان مرتبة الدرهم قبل مرتبة منك، وإنما يقدم من في نحو هذا لأن البيان فيه فيُعنَى به"(١).

تأثير حذف حرف الجر: لا يغير في الرتبة شيئًا عند الجرجاني؛ لأن ما كان في الأصل مجرورًا فإن رتبته تتأخر، قال الجرجاني: "وإذا حُذِفَت (مِنْ) فقيل: اخترت الرجال زيدًا، جرى مجرى أعطيت زيدًا درهمًا، في الظاهر.

كقوله تعالى:﴿**وَٱخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً**﴾(٢) الأصل من قومه، فالمفعول الصحيح هو زيد في المسألة وفي الآية سبعين رجلاً، ألا ترى أن الاختيار وقع عليه ولم يقع على القوم والرجال، وإنما التبس بهم من حيث كان الاختيار منهم فقط"(٣).

٤- **السهيلي**: يذهب مذهبًا آخر، وهو تقديم الجار والمجرور، حيث يقول: "الاختيار تقديم الاسم المجرور إذا لم يسقط حرف الجر، ويجوز فيه التأخير، تقول: (اخترت من الرجال عشرة)، ولو قدمت العشرة لم يَحْسُن؛ لأن المخاطب يتوهم أن المجرور في موضع النعت للعشرة وليس في موضع المفعول الثاني، وأيضًا فإن الرجال معرفة فتقديمه أحق بالاهتمام، كما لزم تقديم المجرور الذي هو خبر عن النكرة من قولك: (في الدار رجل) يكون المجرور معرفة فكأنه المخبر عنه"(٤).

ويبين الدكتور الشمسان رأيه في قول (السهيلي)، فيقول: "والحالة التي يشير إليها السهيلي فرعية، فالقول -إذن -بتأخير المفعول غير المباشر ما لم يكن تأخيره ملبسًا فإذا خيف اللبس وجب التقديم"(٥).

---

١ – المقتصد، الجرجاني،١/٦١٣.

٢ – سورة الأعراف، الآية: ١٥٥.

٣ – المقتصد، الجرجاني، ١/٦١٣-٦١٤.

٤ – نتائج الفكر، السهيلي، ص:٣٣٠.

٥ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ١٠٣.

حيث يعرض الدكتور الشمسان وجهة نظر السهيلي ويرى أنها فرعية، وأن القول بتأخير المفعول غير المباشر ما لم يكن تأخيره ملبسًا فإذا خيف اللبس وجب التقديم، وقد خالف الشمسان السهيلي بما وصل لديه من أدلة.

ويتعين تقديم الاسم المنصوب على نزع الخافض فلا تقول: اخترت عشرة الرجال[١]، ويعلل السهيلي لهذا بقوله: "والحكمة في ذلك أن المعنى الذي من أجله حُذف حرف الجر هو معنى غير لفظ، فلم يقوَ على حذف الجر إلا بعد اتصاله به وقربه منه، ولوجه آخر أيضًا وهو أن القليل الذي اختير من الكثير إذا كان مما يتبعض ثم وَلِي.

الفعل الذي هو (اخترت) يوهم أنه مختار منه أيضًا؛ لأن كل ما يتبعض يجوز أن يختار منه وأن يختار، فألزموه التأخير وقدموا الاسم المختار منه"[٢].

وجوَّز السهيلي على قلة ما لا يتبعض نحو: زيد وعمرو، واستشهد بقول الفرزدق:

وَمِنّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ[٣]

ويرى الدكتور الشمسان أنه "على الرغم من أنه حُذِف منه الخافض تأخر عن المفعول المباشر بخلاف (اختار)، وشرح السهيلي العلة في تعدية الفعل بالحرف وهو في الأصل يتعدى بنفسه، وردَّ ذلك إلى المعنى الذي تطلب وجود الحرف"[٤].

يرى الشمسان أنه يتعين تقديم الاسم المنصوب على نزع الخافض، وهو رأي يدل على رجوعه للشواهد والأمثلة، ثم مقارنتها مع أقوال النحاة للخروج برأيه في المسألة، في الأفعال المتعدية لمفعولين.

---

١ – نتائج الفكر، السهيلي، ص: ٣٣١.

٢ – ينظر: الخصائص، لأبن جني، ٢/ ٣٠٨.

٣ – شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م ٨٢٢/٣.

٤ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ١٠٥.

تسمية الأفعال المتعدية لمفعولين:

أ– السيرافي: سمّى هذه الأفعال بأفعال القلوب وعددها عنده سبعة: ظن، حسب، خال، رأى، (إذا أردت به وجود القلب)، زعم، علم[١].

ب– ابن بابشاذ: أضاف ابن بابشاذ "نُبّئت، أُنْبئت، أُريت، أُعلمت، حُدِّثت، أُخبرت، خُبِّرت"[٢].

ويرى الدكتور الشمسان[٣] أن هذه الأفعال تنماز من مجموعة النوع الأول بأمرين:

الأول: أن هذين أي المفعولين إنما هما مبتدأ وخبر.

والثاني: أنه لا يجوز الاقتصار على أحد مفعوليها. وهذان الأمران تقصاهما الشمسان في كتب النحو، حيث تتبع مفعولي أفعال القلوب.

فالشمسان أورد رأي السيرافي في تسمية هذه الأفعال، كما أضاف رأي ابن بابشاذ في إضافته عددًا من الأفعال " نُبّئت، أُنْبئت، أُريت، أُعلمت، حُدِّثت، أُخبرت، خُبِّرت"[٤].

امتناع السكوت على الفاعل:

وقد ذهب أبو الحسن إلى امتناع جواز السكوت على الفاعل في باب ظننت وعلمت[٥].

ورَدَّ الجرجاني هذا القول مرجحًا قول "سيبويه"، وذهب إلى أن جواز السكوت على الفاعل، ليس من جهة إجازته في وضع واستعمال، وإنما ذلك شيء أجازته الحقيقة من حيث كون الفائدة تحصل بالخبر والمخبر عنه، فما تجاوز ذلك فهو زيادة.

---

١ – شرح السيرافي، ٢٦٢/٣.

٢ –شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، ص:٣٥٥.

٣ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ١٠٧.

٤ – المصدر السابق، ص: ١٠٧.

٥ – المقتصد، الجرجاني، ١/ ٦٠٩.

رأي الدكتور الشمسان: بالنظر إلى هذه الأفعال نجد السكوت على فاعلها مستعمل في نحو (من يسمعْ يخلْ)، ونحو قول أحد المحدثين وهو أبو فراس الحمداني:

وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِكَ الظُّنُو نَ؛ لأَنَّهُ مَنْ ضَنَّ ظَنَّا[1]

يرى الدكتور الشمسان أنه بالنظر إلى هذه الأفعال نجد السكوت على فاعلها مستعمل في نحو (من يسمعْ يخلْ) واستشهد بشاهد شعري[2].

وقد اعتمد الدكتور الشمسان هذا الرأي بعد النظر في الأفعال، حيث قارن بين قول أبي الحسن وسيبويه مؤيداً له الجرجاني.

وفي قوله تعالى: ﴿**وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ ٱلسُّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا**﴾[3]، والظن في هذه الآية مصدر وليس بمفعول[4]. وقد خرج الشمسان بهذه النتيجة بعد مراجعته لأقوال النحاة.

- **مذهب الأعلم:**

حيث يجوِّز السكوت عن الفاعل مع "ظن"، وما في معناها، ويمنعه مع "علم" وما في معناها.

دليله: وحجة "الأعلم" ومن أخذ بمذهبه "أن كل كلام مبني على الفائدة، فإذا لم توجد فائدة لم يجز التكلم به، قال: فإذا قلت: ظننت، كان مفيدًا؛ لأن الإنسان قد يخلو من الظن فيفيدنا بقوله: ظننت، أنه قد وقع منه ظن، وإذا قلت: علمت كان غير مفيد؛ لأنه معلوم أن الإنسان لا يخلو من علم؛ إذ له أشياء يعلمها بالضرورة كعلمه أن الاثنين أكثر من واحد"[5].

---

١ – يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، ١/٧٢.

٢ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ١١٤.

٣ – سورة الفتح، الآية: ١٢.

٤ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ١١٤.

٥ – الجمل، الزجاجي، ١/ ٣١١.

ردَّ ابنُ عصفور: هذا بقوله: "وهذا الذي ذهب إليه فاسد، بل الصحيح أنه يجوز: علمت وتحذف المفعولين حذف اقتصار؛ لأن الكلام إذا أمكن حمله مع ما فيه فائدة كان أولى، فإذا قال: علمت، علمنا أنه أراد أنه وقع منه علم ما لم يكن يعلم، إذ حمله على غير ذلك غير مفيد"(١).

الدليل: استشهد ابن عصفور بقول عنترة:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ(٢)

تقديره فلا تظني غيره كائنًا أو واقعًا.

وفي ختام هذا المبحث، نعرض آراء الدكتور الشمسان في وسائل التعدية، حيث يقول:

"إنه يجب التمييز بين هذه الوسائل، إذ لا يمكن عدّها في مقام واحد، فالتعدي بالهمزة، والتضعيف للعين أو اللام، أو مجيء الفعل على صيغة (فاعَل)، أو (استفعل)،

كل ذلك لا يعدِّى الفعل اللازم في نظرنا، وإنما يصاغ عليها أفعال متعدية تمتاز من اللازمة، أما ما يتعدى به اللازم إلى المفعول فهو حرف الجر، فمع حرف الجر يمكن القول: إن هذا فعل لازم قد تعدى إلى المفعول بحرف الجر، ويتفرع من هذا — أيضًا – التعدي على نزع الخافض، وإن لم يكن هذا في الحقيقة وسيلة للتعدي، وإنما هو تفسير لبعض الاستخدامات والتراكيب المسموعة فهو ليس قياسيًّا، ويغلب اتصاله بلغة الخلق الأدبي التي توظِّف مثل هذه الاستخدامات، ومنها أيضًا (التضمين) الذي يتعدى به الفعل اللازم أيضًا.

ويلاحظ أن كل هذه الوسائل التي ذكرناها، وهي التعدي بالحرف، وبنزعه، وبالتضمين، كلها مرهونة بالسياق، ولا يتغير معها تركيب الفعل الصرفي، وإنما يظل على حاله السابقة، أما الوسائل التي أشرنا إلى أنها ليست في الحقيقة من معديات اللازم فهي تغيِّر شكل الفعل وتدخل في بنائه الصرفي، والفعل يعد متعديًا في السياق وخارجه أيضًا؛

---

١ – الجمل، الزجاجي، ١/ ٣١١.

٢ – ديوان عنترة، تحقيق، محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ص:١٨٧.

بل لعل هذه الوسائل لا تحمي الفعل أن يرتد إلى اللزوم بالتضمين وهو أيضًا موقف سياقي"[1].

ترى الباحثة أن مسألة التعدي واللزوم قد أخذت حظاً وافرًا لدى الشمسان، فقد أفاد وأجاد، بدءاً من تعريفها مروراً بأنماط التعدية والحروف التي يجوز التعدي بها، وقضية المفعولات وموقفه منها.

١ – قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، إبراهيم الشمسان، ص: ٨٥ ـ ٨٦ .

المبحث الثاني

الجملة الشرطية

جريًا على عادته في التتبع والإيضاح والرصد، يوضح الدكتور الشمسان أن مصادر الجملة الشرطية في كتب أوائل النحاة هي: كتب القواعد العامة، كتب حروف المعاني، كتب إعراب القرآن، كتب علوم القرآن، كتب الأمالي، مصادر ثانوية[١].

١ ـ كتب القواعد العامة: يستعرض الدكتور الشمسان كتب القواعد العامة، ويبين أن النحاة القدماء من ناحية الجملة الشرطية انقسموا **فريقين:**

أحدهما: أفرد لحروف الشرط مباحث مستقلة في مؤلفاته، وعلى رأس هذا الفريق "سيبويه". **والآخر:** قد ألحق حروف الشرط بباب "جوازم الفعل المضارع".

وهناك نخبة ممن عد (إنْ) أصل الشرط، مثل: الفارسي[٢]، وكذلك عدها الزجاج [٣]، وابن ولاَّد (أم الجزاء)[٤]، والسيرافي (أم حروف الجزاء)[٥]، والزبيدي (أم المجازاة)[٦]، والرماني (أم الجزاء)[٧]، والقيسي (أصل حروف الشرط)[٨]، والجرجاني (أم الباب

١ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، تقديم: محمود فهمي حجازي، ط١، ص: ١٩، مطابع الدجوي – القاهرة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢ – الإيضاح العضدي، الفارسي، ص: ٣٢٠.

٣ – معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢/ ١٤٩.

٤ – الانتصار، ابن ولاد، ص:١٧٦.

٥ – شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ٣/ ٢٢٩.

٦ – الواضح، الزبيدي، ص:٩٤.

٧ – شرح كتاب سيبويه، الرماني، الأول ٣/ ١٢٨، ٣/ ١٣٠ والثاني ٣/ ١٥٤، ٣/ ١٦٠.

٨ – مشكل إعراب القرآن، القيسي،٢/ ٣١٨.

وأصله)[١]،ابن يعيش (أم الباب)[٢] والرضي (أم الكلمات الشرطية)[٣]، وأبو حيان (أم الأدوات)[٤]، والمرادي (أم أدوات الشرط)[٥].

وترى الباحثة ما ذهب له العلماء من أن (إنْ) هي أساس الشرط، فحينما نمثل بحروف الشرط نمثل بـ(إنْ)، وهي أشهرها.

٢) **كتب حروف المعاني** [٦]:

وأوضح الدكتور الشمسان أنها تنقسم إلى:

- **كتب مخصصة لدراسة حرف واحد.**

منهجها: تعتمد هذه الكتب على التعدد الوظيفي للمبنى الواحد بصورة أساسية.

أمثلة لها: كتاب (اللامات) للزجاجي، ومن بين ما درسه (لام الشرط)[٧].

أشار الدكتور الشمسان إلى كتب حروف المعاني، ومنها كتب متخصصة لدراسة حرف واحد، حيث تعتمد في منهجها على التعدد الوظيفي للمبنى الواحد.

وهذه الكتب التي عمل الدكتور الشمسان على العودة لها للاستفاضة بالحديث عن الجملة الشرطية في مختلف الأمثلة.

وترى الباحثة ما ذهب له العلماء من (إنْ) هي أساس الشرط، فحينما نمثل بحروف الشرط نمثل بـ(إنْ)، وهي أشهرها.

١ – المقتصد، الجرجاني، ص: ٣٦٣.

٢ – شرح المفصل، ابن يعيش، ٨/ ١٥٦.

٣ – شرح الكافية، الرضى، ٢/ ٢٥٤.

٤ – ارتشاف الضرب، أبو حيان، ص:٨٠٢.

٥ – الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٠٨.

٦ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ٢٩.

٧ – اللامات، الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك (مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٦٩ م)، ص: ١٥٩.

٢) **كتب حروف المعاني**[١]:

وأوضح الدكتور الشمسان أنها تنقسم إلى:

- **كتب مخصصة لدراسة حرف واحد.**

منهجها: تعتمد هذه الكتب على التعدد الوظيفي للمبنى الواحد بصورة أساسية.

أمثلة لها: كتاب (اللامات) للزجاجي، ومن بين ما درسه (لام الشرط)[٢].

أشار الدكتور الشمسان إلى كتب حروف المعاني، ومنها كتب متخصصة لدراسة حرف واحد، حيث تعتمد في منهجها على التعدد الوظيفي للمبنى الواحد.

وهذه الكتب التي عمل الدكتور الشمسان على العودة لها للاستفاضة بالحديث عن الجملة الشرطية في مختلف الأمثلة.

- **كتب مخصصة لدراسة أكثر من حرف:**

منهجها: تعتمد هذه الكتب-في دراسة كل أداة-الأساس نفسه الذي استُخدم في النوع الأول، لكنها تختلف عنها في نوعية الحروف التي تدرسها، وفي المنهج الذي تسلكه[٣].

فمن الكتب ما يوسع مفهوم (الحرف)، فيدخل –معها-بعض الأسماء، ومنها ما يضيق معنى (الحرف)، فيستبعد الحروف، ومنها ما يدرس الحروف دون اعتبار لحالتها الصرفية[٤].

---

١ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ٢٩.

٢ – اللامات، الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك (مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٦٩ م)، ص: ١٥٩.

٣ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ٣٠.

٤ – المصدر السابق، ص: ٣٠.

أمثلة لها: كتاب (معاني الحروف) للرماني، درس من حروف الشرط (إنْ)[١]، و(ما)[٢]، و(لو)[٣].

٣) كتب إعراب القرآن:

منهجها: هذه الكتب تهتم –في مجال دراسة الجملة الشرطية–بإعراب عناصرها كلما ورد مثال لها في النص القرآني[٤].

رأي الشمسان في هذه الكتب: يرى الدكتور الشمسان أنها "قد صُنِّفت حسب ترتيب سور القرآن وآياته؛ ولذلك فإن الجهود النظرية المبذولة تكون مبثوثة في ثنايا الكتاب؛ لذا لم تسلم هذه الكتب من التكرار"[٥].

لم ينس الدكتور الشمسان أبرز الكتب التي ينبغي الرجوع لها وهي كتب إعراب القرآن الكريم، فهي تمثل مرجعاً مهما لكل مسائل النحو.

نماذج من كتب هذه المجموعة:

١– كتاب الفرَّاء (معاني القرآن):

منهجه: تناول أسلوب الشرط، مثل: إنْ ، أينما، مَنْ، ما، إذا ، لو[٦].

---

١ – توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان (ط ١ مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ١٩٧٦ م)، ٤ / ٢٢٥.

٢ – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ٤ / ٣٥.

٣ – شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٢ / ٣٠٨.

٤ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ٣٥.

٥ – المصدر السابق، ص: ٣٥.

٦ – ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١ / ١٤٣، ١ / ٣٨٦، ٢ / ٤٢٢.

٢- كتاب الأخفش (معاني القرآن):

ويرى الدكتور الشمسان[١] أن هذا الكتاب "ينماز عن كتاب الفراء، وعن الكتب التي جاءت بعده بأنه في تفسيره لسورة (البقرة) عقد أبوابًا متتابعة لدراسة بعض التراكيب، وبعض القضايا اللغوية، ومن بين هذه الأبواب ما يتعلق بدراسة الجملة الشرطية وهي: (باب الفاء)[٢] و(باب المجازاة)[٣].

واطلاعه على الكتب ونقده لها يظهر قراءة الشمسان الناقدة لها، ومعرفة الكتاب الأكثر حديثا عن أي مسألة.

٣- كتب علوم القرآن:

ومن أهمها كتاب الزركشي: (البرهان في علوم القرآن)، حيث يرى الدكتور الشمسان أن هذا الكتاب " يكتسب أهميته من أنه عقد بابًا خاصًا لدراسة الجملة الشرطية، درس فيه ما يسميه (قواعد الشرط)، وهي جملة من القضايا المتعلقة بالجملة الشرطية[٤]، وفي مواضع أخرى درس قضايا أُخرى، وإنْ تكن قضايا نحوية عامة كالحذف، مثل: حذف الشرط[٥] وحذف جواب الشرط[٦].

١ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٣٧.

٢ – ينظر: معاني القرآن، الأخفش، تحقيق: فائز فارس محمد الحمد (رسالة دكتوراة مقدمة لقسم اللغة العربية بآداب القاهرة ١٩٧٧م)، ص:٤٤.

٣ – ينظر: معاني القرآن، الأخفش، ص: ٥٦.

٤ – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ٢، عيسى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٧٢ م)، ٢ / ٣٥١.

٥ – البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٣ / ١٨٠.

٦ – المصدر السابق، ٣ / ١٨١.

كما أورد كتب علوم القرآن التي تعتد مصدراً مهما في المسائل النحوية، وهو بهذا يسعى إلى أن يجمع المسائل من جميع كتب القرآن وعلومه.

٤- **كتب الأمالي**: تضم هذه الكتب ألوانًا من الجهود اللغوية والأدبية والفقهية، ولا يضمها منهج خاص ولا خطة معينة،[١] ومنها:

٥- **كتاب المبرد "الكامل"**: وقد تناول عدة قضايا تتعلق بالجملة الشرطية من باب الإلمام العابر لا الدراسة الفاحصة المتأنية، مثل: الرتبة[٢]، وأجوبة بعض التراكيب الإنشائية[٣] مثل: إمَّا [٤]، ولو[٥]، ولحقوق (ما) لبعض الأدوات[٦].

٦- **كتاب ابن الشجري (الأمالي الشجرية)**: وقد تنوع كلام "ابن الشجري"، وتناول عددًا من قضايا الجملة الشرطية، فتكلم عن: الأدوات، والربط، والرتبة، والحذف، وتوسيع الجملة، أجوبة التراكيب الإنشائية [٧].

وهذه الكتب قد أدت إلى اهتمام كبير للحرف، وعملت على تناوله من زوايا أخرى منفرداً كان أو في السياق، وقد نتج عن هذه الكتب دراسات علمية كثيرة تحلل وتناقش وتعرض أفكار هذه الكتب.

١- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ٤١.

٢ – الكامل، المبرد، بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته (دار نهضة مصر / القاهرة) ١/١٩٩، ١/ ١٣٣، ١/ ١٣٤.

٣ – المصدر السابق،١ / ٢٨٦.

٤ – المصدر السابق، ١ / ٢٨٩.

٥ – المصدر السابق، ١/٢٧١، ٢ / ٢٧٧، ١ /٢٧٨، ١ /٢٧٩.

٦ – المصدر السابق، ١ / ٢٨٩، ١ / ٢٩٠.

٧ – الأمالي الشجرية، ابن الشجري، ١ / ٣٤٣، ١ / ٣٤٤، ١ / ٣٧٣، ٢ / ٢١٩.

- **مناهج دراسة الجملة الشرطية، والمنهج الذي اختاره الدكتور الشمسان**[1]:

تتنوع طرق دراسة الجملة الشرطية؛ نظرًا لطبيعتها وتنوع مصطلحاتها[2] كما يذكر الدكتور الشمسان، وذلك على النحو التالي:

• **دراسة المصطلح أو المصطلحات الدَّالة على مدلول واحد في حيز واحد،** حيث نتتبع مدلول المصطلح منذ بداية استخدامه، ونرصد كيف تطور هذا الاستخدام عبر الزمن عند النحاة[3].

النتائج المترتبة: تُصنَّف المصطلحات في مجموعات، وتدرس مصطلحات المجموعة، كلٌّ على حدة، ويتم استخلاص النتائج الأولية، ويتم الجمع بين الأدلة، ثم استخلاص النتائج المشتركة للمجموعة[4].

وهي تقسيم المجموعات حسب القضايا التي تتبعها، فمثلًا، ندرس الأداة، ثم نعرض شواهدها وآراء النحاة فيها.

رأي الدكتور الشمسان في هذه الطريقة: هذه الطريقة تمزق الدراسة وتضطر إلى كثير من الإحالات إلى مواضع دراسة المصطلحات الأخرى، وقد تكون مقحمة – إلى حد ما –في موضعها، ويتعذر الوصول إلى نتائج ذات قيمة بالنسبة لجملة المصطلحات[5].

عارض الدكتور الشمسان طريقة المصطلح كونها تمزق الدراسة وتضطر إلى كثير من الإحالات لمواضع دراسة المصطلحات الأخرى، وهذا الرأي صحيح، فالأصل دراسة المسألة كلها بما فيها المصطلحات.

١- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ٤٩.
٢- المصدر السابق، ص: ٥٠ ــ ٥١.
٣- المصدر السابق، ص: ٥٠.
٤- المصدر السابق، ص:٥٠.
٥- المصدر السابق، ص:٥٠.

• **دراسة مصطلحات كل نحوي على حدة ثم الانتقال إلى مَن يليه**، فمثلًا، ندرس تطور الجملة الشرطية عند "سيبويه" بكل ما تشمله من قضايا وتطور المصطلح، ثم ننتقل إلى نحويٍّ آخر، وهكذا، وهي الطريقة التي يفضلها الدكتور الشمسان[١].

لقد فضّل الشمسان طريقة دراسة مصطلحات كل نحوي على حدة ثم الانتقال إلى من يليه، لما لها من تيسير في إيضاح القضايا، حيث يحتاج الباحث قبل البدء بالمسألة بالتعرف على مصطلحات المسألة حتى لا يجد مشكلة في فهمها.

الجملة الشرطية بين التكوين وتنظيرات المتأخرين:

أ) مرحلة التكون (من سيبويه حتى الزجاج) [٢]:

١– **سيبويه:** لم يتحدث سيبويه عن طبيعة الجملة الشرطية حديثًا مباشرًا، بل اهتم بدراسة العوامل المستخدمة في الشرط، حيث خصص لها بابًا درس فيه أحكامها، وسماه (باب الجزاء)[٣].

ويوضح الدكتور الشمسان "أن الفعل المقصود هو فعل الشرط، أي الفعل الذي يلي أداة الشرط، فهو لا يكون صلة لها، كما أن الفعل الذي يلي أداة الاستفهام يكون صلة لها"[٤].

يرى الشمسان أن سيبويه لم يتحدث عن طبيعة الجملة الشرطية حديثًا مباشرًا، بل اهتم بدراسة العوامل المستخدمة في الشرط، حيث خصص لها بابًا درس فيه أحكامها، وسماه (باب الجزاء).

١– الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ٥.
٢– المصدر السابق، ص:٥٢.
٣– الكتاب، ٣/ ٥٦.
٤– الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٥٤.

وبهذا عمل على تتبع موقف سيبويه بالتفصيل، من بداية حديثه عن الجملة الشرطية.

- **مصطلحات سيبويه في الدلالة على الأدوات[1]:**

أطلق سيبويه مصطلح (حرف الجزاء) في كلامه على حرف (مَنْ)، وهي مصنفة عنده في (الأسماء التي يجازى بها)، ويعني هذا أن الكلمة (حرف) مستخدمة عنده بمعنى مِنْ معنيين: إما بمعناها اللغوي وهو (كلمة) أي: (حرف = كلمة) [2].

رأي الدكتور الشمسان: رجَّح المعنى الأول؛ لأن هذا ما نفهمه من تعريف الحرف عند سيبويه وهو: (حرف جاءَ لمعنى ليس باسم ولا فعل) أَي كلمة جاءت لمعنى ليس باسم ولا فعل، وسبب ترجيحه المعنى الأول أن أي كلمة جاءت لمعنى ليس باسم ولا فعل وهذا موقف سيبويه.

وقد عمل على تعقب مصطلحات سيبويه التي عبر عنها بالجملة الشرطية.

٢– الفراء:

يرى الدكتور الشمسان "أن (الفراء) لم يزد على مصطلحات (سيبويه) غير مصطلح (الشرط)، وظهر من استخدامه أنه غير مطَّرد في معنى واحد، وإنْ غلب استخدامه للدلالة على جواب الشرط"[3].

وترى الباحثة أن هذا يؤكد على دقة الدكتور الشمسان عبر تتبعه الألفاظ ومقارنته بما كانت في عهد سيبويه وما وصلت إلى عهد الفراء، فلم يكن الفارق سوى مصطلح (الشرط) الذي دونه الفراء.

فالفراء لم يزد على مصطلحات (سيبويه) غير مصطلح (الشرط)، وظهر من استخدامه أنه غير مطَّرد في معنى واحد.

١– شرح ابن عقيل، ٤/٢٦.

٢– الكتاب، ٣/ ٧٠، ٣/ ٨٢.

٣– ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٦٤.

وقد عمل على المقارنة بين رأي سيبويه والفراء من ناحية المصطلح الدال على الجملة الشرطية.

٣– الأخفش:

يتفق الأخفش مع الفراء فيما ذهب إليه بشأن الجملة الشرطية، فقال" في قوله تعالى: ﴿**رِدْءًا يُصَدِّقُنِي**﴾[١] جُزِم إذا جعلته شرطًا، و(يُصَدِّقُنِي) إذا جعلته من صفة الردء"[٢].

مصطلحات الجملة الشرطية عند الأخفش:

ينسب الأخفش المصطلحات إلى (المجازاة)، فيطلق على الركن الجوابي من الجملة الشرطية مصطلح (جواب المجازاة)[٣]، وقد يكتفي بـ (جواب) إذا كان السياق حاسمًا في دلالته، أما الأدوات فأُطلق عليها مصطلح (حروف المجازاة).

رأي الدكتور الشمسان في الجملة الشرطية عند الأخفش، حيث يقول: وهكذا نجد أنَّ الأخفش أكثر تنظيمًا ودقة في استخدام مصطلحاته من الفراء؛ ولكنا لا نجد جديدًا من حيث النظر إلى طبيعة الجملة الشرطية[٤].

يرى الشمسان أن الأخفش أكثر تنظيماً ودقة في استخدام مصطلحاته من الفراء، وهذا يدل على اطلاع الشمسان ومقارنته الأخفش مع غيره من العلماء.

١– الجملة الشرطية عند المبرد:

تعريفه للجملة الشرطية: "كلام لا يستغني بعضه عن بعض"[٥]، و"وقوع الشيء لوقوع غيره"[٦].

١– سورة القصص، الآية: ٣٤.
٢– معاني القرآن، الفراء، ٢/ ٣٠٦.
٣– معاني القرآن، الأخفش، ١٠٧، ١٥٠، ٢٢٢.
٤– الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٦٦.
٥– المقتضب، المبرد، ١/ ٤١.
٦– المصدر السابق، ٢/ ٦٧.

تفسيره لمصطلح المجازاة:

• استخدم (المجازاة) نظيرًا للاستفهام والخبر[١].

• تنصرف المصطلحات إلى جملة التركيب كله، أي الأداة والفعلين بعدها[٢]. وهذا ما استقاه من كتب النحو حول مصطلح المجازاة.

• أطلق المبرد على الركن الجوابي مصطلح (جواب الجزاء)[٣]، وربما يكتفي بـ (الجواب) بدون إضافة اكتفاءً لتحديد السياق لمدلوله[٤].

رأي الدكتور الشمسان في الجملة الشرطية عند المبرد[٥]:

"المبرد متابع لمن سبقه في النظر إلى طبيعة الجملة الشرطية، واتصف استخدامه لبعض المصطلحات بالتعدد، ويتجلى هذا التعدد في مظهرين:

الأول: تعدد اللفظ في مقابل المعنى الواحد، كإطلاق المصطلحات (المجازاة)، (الجزاء)، (الشرط) على الركن الشرطي.

الثاني: تعدد المعنى في مقابل اللفظ الواحد كاستخدام (الجزاء) للدلالة على: الركن الشرطي، والركن الجوابي، والأداة، وفعل الشرط".

يرى الشمسان أن المبرد متابع لمن سبقه في النظر إلى طبيعة الجملة الشرطية، واتصف استخدامه لبعض المصطلحات بالتعدد.

فالمبرد كان تابعاً لمن سبقه في هذه المسألة وترى الباحثة أن هذا يؤكد اهتمام ومتابعة الشمسان لهذه المسألة بدقة.

١- المقتضب، المبرد، ١/ ٤١.

٢- ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٦٦.

٣- المقتضب، المبرد، ٢/ ٦٦، ٢/ ٦٧، ٢/ ٦٨.

٤- المصدر السابق، ٢/ ٦٠، ٢/ ٦٨.

٥- ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٦٩-٧٠.

الجملة الشرطية عند الزجاج:

نظرته للجملة الشرطية: اكتفى بالمصطلح (الشرط) للدلالة على بعض مكونات الركن الشرطي، فدل به على فعل الشرط[١].

الجملة الشرطية في مرحلة النضج: (من ابن السراج حتى ابن جني):

أولًا: الجملة الشرطية عند ابن السراج:

رأي الدكتور الشمسان: لابن السراج أهمية كبيرة حيث إنه أول من تحدث عن طبيعة الجملة الشرطية حديثًا مباشرًا، لا نحتاج معه إلى تلمس نظرته للجملة من النصوص كما كنا نفعل مع من سبقه من النحويين، ولأنه أيضاً يبين لنا بجلاءٍ ووضوح نظرة سابقيه إلى الجملة الشرطية فهو متابع لهم ومبين لطريقتهم وأفكارهم[٢].

وبهذا يظهر الشمسان أنه تواصل مع العلماء جميعاً عبر كتبهم لتتبع الجملة الشرطية.

نص كلام السراج في أركان الجملة الشرطية فقال: (وأما ربطه جملة بجملة فنحو قولك: إنْ يقمْ زيدٌ يقعدْ عمرو، فيقومُ زيد، ليس متصلًا بـ (يقعدُ عمرو)، ولا منه في شيء، فلما دخلت (إنْ) جعلت إحدى الجملتين شرطًا والأخرى جوابًا)[٣].

يرى الدكتور الشمسان: "أن النص قد يُفهَمُ منه أن مصطلح (شرط) منصرف إلى الجملة التي تلي الأداة، بمعنى أن التركيب مكون من الأداة، بمعنى أن التركيب مكون من الأداة والشرط والجواب"[٤].

وهذا صحيح، فلا يصلح تركيب جملة الشرط بدون أداة وشرط وجواب.

١- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١/ ٨٦، ١/ ٢٠٨، ١/ ٢٨٠، ١/ ٢٨٢، ١/ ٣٩٣.

٢- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٧٥.

٣- الأصول في النحو، ابن السراج، ١/ ٤٤ ـ ٤٥.

٤- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٧٦.

– رأي الدكتور الشمسان في منهج السراج[١]:

يرى الدكتور الشمسان أن السراج أول من وضع في النحو العربي طبيعة الجملة الشرطية، وكذلك تتصف مصطلحاته بالاطراد أي الانتظام، باستثناء مصطلح الجزاء.

وهذا يدل على تميز السراج عن غيره من العلماء، ويؤكد تتبع الشمسان له وقراءة كتابه قراءة نقدية.

– ثانيًا: الجملة الشرطية عند الزجاجي:

نص كلام الزجاجي عن الجملة الشرطية: (وإذا وقع بين الجزاء وجوابه فعل مستقبل في معنى الحال كان مرفوعًا) [٢].

أركان الجملة الشرطية عند الزجاجي: أطلق على الباب الذي درس فيه الجملة الشرطية (باب الجزاء)[٣]، وأطلق على الركن الجوابي باب (جواب الجزاء)، ولكنه ينصرف إلى الفعل الأخير غالبًا[٤].

– رأي الدكتور الشمسان في الجملة الشرطية عند الزجاجي[٥]:

أ– حرف الجزاء وحرف الشرط مترادفان عنده على الناحية المعنوية.

ب– لا يكتفي بأداة الشرط (إن)، وإنما يطلق على أدوات الشرط (حروف الشرط– حروف الجزاء)، وهما مترادفان عنده.

يرى الشمسان حرف الجزاء وحرف الشرط مترادفين عند الزجاجي على الناحية المعنوية، ولا يكتفي بأدوات الشرط.

وبهذا يؤكد الشمسان على نظرته الناقدة لكتب النحاة، وما اعتراها من إضافات أو تغييرات.

١– الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٨٠.

٢– الجمل، الزجاجي، ص: ٢١٩.

٣– المصدر السابق، ص: ٢١٧.

٤– اللامات، الزجاجي، ص: ١٣٦.

٥– الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٨٢.

– ثالثًا: الجملة الشرطية عند النحاس:

يلح النحاس على ربط الشرط بجوابه، ونص كلامه في توجيه الآيات القرآنية: ﴿**وإنْ يُقَاتِلُوكُم يُولُّوكُم الأَدبَار**﴾[١] أنه شرط وجوابه، وتم الكلام[٢]، وقوله: ﴿**وإنْ كُنْتُم فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأتُوا..**﴾[٣] قال: (فأتوا) جواب الشرط، وإن شئت قلت مجازاة[٤].

رأيه في مصطلح (مجازاة):

أطلق ابن السراج مصطلح (المجازاة على حدث مشروط) على العلاقة المعنوية التي تربط بين فعل الشرط وجواب الشرط[٥]، ويشيع استخدامه عنده على الركن الجوابي[٦].

رأي الدكتور الشمسان في الجملة الشرطية عند النحاس:

يتابع النحاس النحاة في أن (الشرط) و(جوابه) كشيء واحد، ولكن هذا لا يشمله (اسم واحد) ولا يطلق عليه جملة ولكنه كلام، وفي إعراب الآيات نجده يشطر الجملة الشرطية إلى جزأين (الشرط) و(الجواب)؛ ولكنه يلح كما ألحَّ ابن السراج على تكامل (الشرط) و(الجواب)[٧].

يرى الشمسان أن النحاس يتابع النحاة في أن (الشرط) و(جوابه) كشيء واحد، ولكن هذا لا يشمله (اسم واحد) ولا يطلق عليه جملة ولكنه كلام.

والشمسان يحاول أن يستعرض رأي النحاس في الجملة الشرطية، من حيث الشرط وجوابه.

١– سورة آل عمران، الآية:١١١.
٢– إعراب القرآن، النحاس، ص: ١٧٩.
٣– سورة البقرة، الآية: ٣٣.
٤– إعراب القرآن، النحاس، ص: ٢٨.
٥– إعراب القرآن، النحاس، ص: ٧٦، ٢٥٠، ٤٠٩، ١١٢٣، ١٣٦٠، ١٣٦٧، ١٤٠٦.
٦– المصدر السابق، ١٨١، ٢١٠، ٢٣٣.
٧– الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٨٢.

رابعًا الجملة الشرطية عند السيرافي:

نص كلام السيرافي في أركان الجملة الشرطية:

"والشرط والجواب هما في الأصل جملتان متباينتان ربطهما حرف المجازاة، فصارتا كشيء واحد، فمن أدخل اللام (لام القسم) فلأنهما كجملة واحدة صدرها الشرط ثم تصير في جواب اليمين الحذف الذي يوجبه اليمين"[١]، و"يدخل أيضًا لعقد الجملة بالجملة كقولك: إنْ تَقُمْ أَقُمْ، فَإِنْ تَقُمْ جملة وأَقُمْ جملة وانعقدت إحداهما بالأُخرى بدخول حرف الشرط"[٢].

رأيه في أركان الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية: اسم الباب (باب الجزاء)[٣]، الأدوات: (حروف الجزاء)[٤].

نظرتُه إلى أداة الشرط (إنْ) حيث يعتبرها "أم حروف الجزاء"[٥] –دلالات كلمة مجازاة عنده:

١– الدلالة على مصدر (يُجازى بـ)[٦].

٢– دل على الركن الجوابي من الجملة الشرطية كما في قوله: "معنى المجازاة فيها أن جوابها يقع عند الشرط كما يقع المجازاة عند وقوع الشرط"[٧].

رأي الدكتور الشمسان: "إننا نجد –لأول مرة–عند السيرافي نشوء مصطلحات جديدة، وتطلق هذه المصطلحات على الأفعال، وقد كان النحاة –قبل السيرافي–يطلقون على الأفعال المصطلحات المطلقة على ركنيْ الجملة، فإذا أُطلق (الشرط) على الركن الشرطي

١– شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ٣/ ٢٤١.
٢– المصدر السابق، ١/ ١٣.
٣– شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ١/ ٧٧، ١/ ٧٨، ١/ ٢٠٧.
٤– المصدر السابق، ١/ ٢٠٧، ٣/ ٢٢٩.
٥– المصدر السابق، ١/ ٧٥، ٣/ ٢٣٠، ٣/ ٢٣١.
٦– المصدر السابق ٣/ ٢٢٨.
٧– شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ١/ ٧٥، وينظر ١/ ٢٠٧.

أُطلق أيضًا على الفعل المتضمَّن في الركن الشرطي، ويُترك للسياق تحديد جهة المصطلح الدلالية[١].

يظهر مما سبق اهتمامه بالأصل في نشأة المصطلحات الجديدة، ومعرفة من أطلق عليها الألفاظ المقصودة.

خامسًا: الجملة الشرطية عند الفارسي:

نص كلامه عن الجملة الشرطية: "الثالث أن يكون خبر المبتدأ شرطاً وجزاءً، وذلك نحو: زيدٌ إنْ تُكْرِمْه يُكْرِمْك، وبِشْرٌ إنْ تُعْطِهِ يَشْكُرْ عمْرٌو فزيدٌ ابتداء، وقولك: إنْ تُكْرِمْه يُكْرِمْك جملة في موضع خبر، وقد عاد الذكر منها إلى المبتدأ، وتكون الجملة في موضع رفع لوقوعها موقع الخبر"[٢].

رأي الدكتور الشمسان: "وعلى الرغم من إلحاح النحاة على الترابط بين الجملتين فإن أحدًا لم يشر إلى أثر دخول الأداة على الجملة الأولى، أما عند الفارسي فهو يبين لأول مرة أن دخول الأداة قد أثَّر في الجملة فأخرجها عن الإفادة"[٣].

يظهر من أقوال الشمسان مدى اهتمامه بتقصي كل ما جاء عن النحاة حول الجملة الشرطية، ويؤكد ذلك بيان أنه لأول مرة أن دخول الأداة قد أثَّر في الجملة فأخرجها عن الإفادة.

سادسًا الجملة الشرطية عند الزبيدي:

نص كلامه عن الجملة الشرطية: (تقول في الحروف: إنْ تُكْرِمْنِي أُكْرِمْكَ، إنْ: حرف شرط، وتُكْرِمْ: جزم بالشرط، وأُكْرِمْكَ: جزم على جواب الشرط)[٤].

١- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٨٨.
٢- الإيضاح، الفارسي، ص: ٤٧.
٣- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٨٩.
٤- الواضح، الزبيدي، ص: ٩٤.

وعلى هذا فهو يتابع ما وصل إليه من قبله من النحاة، وهذا ما يراه الدكتور الشمسان، إذ يقول: " ليس لدى الزبيدي جديد في نظرته للجملة الشرطية، بل إنه لا يعبر عن هذه النظرة تعبيرًا مباشرًا، وإنما نلمح متابعته للنظرة العامة التي اتخذها النحاة من إعرابه للجملة الشرطية"(١).

وقد تتبع الشمسان رأي الزبيدي حول الجملة الشرطية، فرأى أنه لا جديد لديه، بعد مقارنته بعلماء النحو، وهذه طريقة الشمسان في المقارنة بين علماء النحو بالمسألة النحوية.

سابعًا: الجملة الشرطية عند الرماني:

نص كلامه في الجملة الشرطية: "تقول: مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْه، فمَنْ: اسمٌ معناه الشرط، وهو في موضع نصب؛ لأنه مفعول مقدم وقع عليه، و(تَضْرِبْ، وأَضْرِبْ) جواب الشرط، فإن أردت الاستفهام قلت: مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبْه؟ جزمت أَضْرِبْه لأنه جواب الاستفهام"(٢).

رأي الدكتور الشمسان: يقول: "الرماني متابع في نظرته للجملة الشرطية للنحاة قبله، وليس لديه جديد في المصطلحات المستخدمة"(٣).

بعد تتبع واطلاع لرأي الرماني في الجملة الشرطية، لم يرَ أي جديد ذكره عنها خلاف ما ذكروه العلماء، مما يدل على بحثه الواسع.

١- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٩٠.
٢- الواضح، الزبيدي، ص: ١٣٢.
٣- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٩٣.

ثامنًا: الجملة الشرطية عند ابن جني:

حيث يتابع ابن جني أستاذه الفارسي على النحو الآتي: نص كلامه عن الجملة الشرطية: "فالشرط نحو قولك: إنْ قام زيد قام عمرو، والقسم نحو قولك: أقسم لَيَقُومَنَّ زيدٌ، فحاجة الجملة الأولى للجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء الثاني، نحو زيد أخوك، وقام أبوك"[١].

رأي الدكتور الشمسان في الجملة الشرطية عند ابن جني[٢]:

يرى الدكتور الشمسان أن الجملة الشرطية –عند ابن جني–لم ترد في كتبه إلا نادرًا؛ لأن جهوده في الجملة الشرطية محدودة جدًّا.

فالشمسان تتبع كتب ابن جني، لمعرفة موقفه منها، ولكن لم يجد له على أي رأي، وهذا التتبع يدل على عمق بحثه في كتب المسائل التي درسها، وهو مما يميز الشمسان في دراساته.

ج– الجملة الشرطية في مرحلة التفسير والتقليد: (من الهروي إلى السيوطي):

ويستعرض الدكتور الشمسان علماء هذه المرحلة بإمعان شديد ودقة عودنا عليها[٣]، فقد قام باستعراض جهود عشرين من أكبر علماء النحو في ذلك العصر، وقد ارتأينا بأن نعرض خلاصة آرائهم دون الإخلال على النحو التالي:

أولًا: نظرتهم لمفهوم الجملة الشرطية:

١– **من ناحية التسمية:** فقد أطلق عليها البعض: (الشرط–الشرط والجواب) كالعكبري[٤]، ومكي بن أبي طالب[٥]، والزمخشري[٦]، وابن عصفور[٧].

١– الخصائص، ابن جني، ٣/ ١٧٨.
٢ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص:٩٥.
٣– المصدر السابق، ص: ٩٧.
٤– التبيان، العكبري، ١/ ٢٩٦.
٥– مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١/ ٥١، ١/ ١٩٨، ٢/ ١٥٦، ٢/ ١٧٩، ٢/ ٣٨٥.
٦– المفصل، الزمخشري، ص:٣٢٠.
٧– المقرب، ابن عصفور، ١/ ٢٧٦.

وأطلق عليها آخرون: (الشرط والجزاء–الجملة الشرطية) مثل: ابن يعيش[١]، والشلوبيني[٢]، والمالقي[٣].

٢– **من ناحية الوحدة والتركيب:** حيث ذهب البعض لكون فعل الجملة الشرطية وحدة واحدة لا تتجزأ، مثل: الشلوبيني[٤]، وأبي حيان[٥]، والجرجاني[٦].

بينما ذهبت الأغلبية لكون الجملة الشرطية تتألف من فعلين، مثل: العكبري[٧]، وابن عصفور[٨]، وابن مالك [٩]، والرضي[١٠]، والمالقي[١١].

ثانيًا: نظرتهم لفعل الشرط وجوابه:

١– **نظرتهم لفعل الشرط:** يكاد النحاة — في تلك المرحلة–يجمعون على تسمية فعل الشرط باسمه، أو (جملة الشرط)[١٢]، لم يخالفهم إلا العكبري الذي سماه (الفعل المشروط)[١٣].

١– شرح المفصل، ابن يعيش، ٧/ ٢٤، ٨/ ١٥٧، ٩/ ٥.
٢– التوطئة، الشلوبيني، ص: ٢٣٦.
٣– رصف المباني، المالقي، ص: ٥٩، ٦٠، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٢٢.
٤– التوطئة، الشلوبيني، ص: ٢٣٦.
٥– ارتشاف الضرب، أبو حيان، ص: ٨٠٥.
٦– أسرار البلاغة، الجرجاني، ص: ٩٨.
٧– التبيان، العكبري، ١/ ٢٩٦.
٨– المقرب، ابن عصفور، ١/ ٢٧٤.
٩– التسهيل، لابن مالك، ص: ٢٣٦.
١٠– شرح الكافية، الرضى، ٢/ ١٠٨.
١١– رصف المباني، المالقي، ص: ٥٩، ٦٠، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٢٢.
١٢– الأزهية، الهروي، ص:١٠٠، وشرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، ١/ ٢٥٢.
١٣– التبيان، العكبري، ١/ ٢٩٦.

٢- **نظرتهم لجواب الشرط**: لم تخرج تسميات جواب الشرط عن (جواب الشرط-الجزاء)[١]، وقد زاد "ابن يعيش" مصطلح (جواب المجازاة)[٢]، والرضي (جزاء الشرط)[٣]، وأبو حيان (فعل الجواب)[٤].

ثالثًا: نظرتهم لأدوات الشرط:

اجتمع النحاة —في عصر التفسير والتقليد-على تسمية أدوات الشرط باسمها أو (حروف الشرط-أسماء الشرط)[٥]، ولم يخالفهم سوى "الرضي" الذي سماها (كلم المجازاة)[٦]، والهروي الذي أسماها (حروف الجزاء)[٧].

رأي الشمسان بآراء النحاة في الجملة الشرطية بالعصور الثلاثة[٨]:

سوف نعرض لآراء الدكتور الشمسان بالنسبة لأهم ما ميَّز الجملة الشرطية عبر العصور الثلاثة السابقة، والتي تحدثنا عنها فيما سبق، على النحو التالي:

١- الأزهية، الهروي، ٢١٣، وشرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ ١/ ٢٥٢، والمفصل، الزمخشري، ص: ٣٢٠، والمقرب، ابن عصفور، ١/ ٢٠٨.
٢- شرح المفصل، ابن يعيش، ٧/ ٥٧.
٣- شرح الكافية، الرضى، ١/ ١٠٢.
٤- ارتشاف الضرب، أبو حيان، ص: ٨١٠، ٨١١.
٥- مشكل إعراب القرآن، مكي، ١/ ٣٩، ١/ ٦٦، ٢/ ٢١٩، والأمالي الشجرية، ابن الشجري، ٢/ ٢٣٦، والبيان، ابن الأنباري، ١/ ٥٦، ١/ ٧٦، ١/ ١٨٠، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٩/ ٧، والتوطئة، الشلوبيني، ص: ١٤٩، ورصف المباني، المالقي، ص: ٦.
٦- شرح الكافية، الرضى، ٢/ ٢٥١، ٢/ ٢٥٢.
٧- الأزهية، الهروي، ص: ٤٦، ٤٩، ٥٠.
٨- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩.

أولاً: طبيعة الجملة الشرطية:

سيبويه:

ظهر منذ البداية –عند سيبويه–الإحساس المبكر بطبيعة الجملة الشرطية، ولم يذكر ذلك بصورة مباشرة.

نستشف ذلك من اعتباره الجملة كلامًا قد عمل بعضه في بعض.

ورغم هذا فإن سيبويه اهتم بالجملة الأولى (جملة الشرط)، ولم تحظَ جملة الجواب عنده بالاهتمام نفسه؛ إذ لم يعتبرها نظيرًا لجملة الشرط.

يرى الشمسان أن سيبويه لديه الإحساس المبكر بطبيعة الجملة الشرطية، وهذا نستشفه من اعتباره الجملة كلاما قد عمل بعضه في بعض.

وموقف الشمسان ينم عن شخصية تتناول الجانب النفسي لعلماء النحو، فلم يقتصر على بيان موقف سيبويه، بل ذكر أنه لديه الإحساس المبكر بطبيعة الجملة الشرطية، وهذا يدل على نظرته لعلماء النحو من ناحية نفسية وتعاملهم مع المسائل.

ثانيًا: مصطلحات الجملة الشرطية:

وسوف نستعرض أهم النتائج التي عرضها الدكتور الشمسان فيما يتعلق بدراسة مصطلحات الجملة الشرطية[1]:

تعدد ألفاظ المصطلحات: ولا بد من مراعاة ما يلي:

- تتعدد المصطلحات التي تُطلق على المدلول الواحد عند النحوي الواحد.
- تختلف المصطلحات التي تُطلق على المدلول نفسه من نحوي إلى آخر.
- خلال رحلة تطور النحو العربي، أصبحنا نجد مدلولًا واحدًا ذا مصطلحات مختلفة باختلاف النحويين.

١– الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ١٣١.

ثالثاً: تعدد مدلولات بعض المصطلحات[١]:

تنقسم مصطلحات إلى نوعين: ـ ما له دلالة واحدة ـ وما له أكثر من دلالة، ويهمنا الثاني وهي المصطلحات: (الجزاء) ، (الشرط) ، (المجازاة) ، (الجواب) ، (جواب الجزاء) ، (الجملة الشرطية) ، (حرف الجزاء) ، (حرف الشرط) ، (حروف الشرط)[٢].

وفي دراسته حول الجملة الشرطية، لاحظ الشمسان تنوع مدلولات بعض المصطلحات، ما له دلالة واحدة، وما له أكثر من دلالة وهو موضوع الدراسة، وقد استعرض كل مصطلح من المصطلحات السابقة، مع أركان الجملة الشرطية التي سمِّيت باسمه.

– أسباب تعدد مدلولات مصطلحات الجملة الشرطية عند النحاة كما رآها الشمسان[٣]:

أ– الاعتماد على فهم المتلقي، ودلالة السياق: فقد يعمد أحد النحاة لاستخدام مصطلح واحد متعدد الدلالات؛ اعتمادًا على فهم المتلقي لمراده من خلال سياق النص الذي يبين المدلول المطلوب بلا التباس.

ب– اختلاف استخدام المصطلح من نحوي إلى آخر: فنجد أحد النحاة يستخدم مصطلحًا لدلالة معينة، في حين يستخدمه نحويٌّ آخر لدلالة أقل أو أكثر اتساعًا، وقد بيَّنا شدة اختلاف النحاة في ذلك.

ج– النقل والاقتباس من الآخرين: فقد يأخذ نحوي أفكارًا أو نصوصًا معينة من غيره، ثم يعيد تناولها بمفهوم أوسع من مفهوم المأخوذ منه، ولا ينبه القارئ لذلك، فيفقد المصطلح وحدته واطِّراده.

---

١ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ١٣٢.

٢ – المصدر السابق، ص: ١٣٢.

٣ – المصدر السابق، ص: ١٣٣.

كيف يتم الخلط بين المصطلحات؟ مثلًا مصطلح (الجزاء) يدل على التركيب، أي فعلي: الشرط والجواب، فإذا أضيفت من أحد النحويين كلمة (أداة) اختلف المعنى؛ إذ المقصود–هنا–أداة الربط بين ركني: الشرط وجوابه، وإذا أضيف –قبلها–كلمة (فعل) انصرف المعنى إلى الركن الجوابي مثلًا عند أحد النحاة، وهكذا.

ملاحظات عامة على منهج الشمسان في دراسة الجملة الشرطية[1]:

أ– **اعترافه للقدماء بالسبق** " يكاد الباحثون المحدثون يصلون إلى قناعة تامة بضرورة إعادة النظر في الموروث، فلقد ترك لنا النحويون تراثًا فكريًا يبعث على الإجلال والإكبار".

ب– **النحو العربي بحاجة إلى تسهيل وتبسيط**؛ لأنه "قد طال بهذا التراث الزمن حتى تراكم، وكثر حتى صار أمر الإحاطة بدقائقه، والوصول إلى جواهره من الأمور الشاقة التي تكلف متنكبها شططًا".

ت– **الجمود هو الذي يغلف النحو اليوم لا يتناسب مع طبيعة اللغة المتغيرة** يقول الدكتور الشمسان: "ومنذ أن كُتِب النحو في القرن الثاني مرَّ في قرون طويلة لم ينل فيها كل ما يستحقه من العناية، والمتابعة المطورة، فجمدت أحكامه وقواعده جمودًا لا يتناسب وطبيعة اللغة المتغيرة".

ث– **يحتاج النحو العربي لاستخراج كنوزه، وابتعاثها من مكامنها،** " ومن حق النحو اليوم علينا، ومن حق النحويين أيضًا أن نرجع فنتصل بمصادره الأولى؛ لنغوص فيها ونستخرج منها جواهرها المدفونة، فنجلوها ونبرزها تاركين ما قد يشوبها وما قد يعلق بها، مما نحسب النحو في غنى عنه، وإن الاتصال المباشر بالمصادر الأساسية ليكشف لنا أن كثيرًا مما صور لنا على أنه خلف نحوي بين العلماء ما هو إلا اختلاف وليس خلفًا لا يكون ثمة مخطئ ومصيب، وإنما إصابة في الجهتين ولكنها مختلفة من جهة أخرى بسبب اختلاف القضية موضوع الدرس، أو اختلاف جهة نظر.

١– ينظر: مقدمة كتاب الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم بن أوس الشمسان، ص: ١٣ ـ ١٤.

ج- **الدراسات التي أجريت في الجملة الشرطية سابقًا:** واستعرض الدكتور الشمسان الدراسات التي أجريت من قبل في الجملة الشرطية، فيقول: وقد درست (الجملة الشرطية) في رسائل علمية حديثة، فمن هذه الدراسات، الدراسة التي أعدها أحمد اللهيب في جامعة الأزهر وعنوانها (أساليب الشرط والاستفهام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر ١٩٧٦م) ومنها الدراسة التي أعدها عبد العزيز علي الصالح المعيد وعنوانها (الشرط في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، دار العلوم بجامعة القاهرة ١٩٧٦م) ومنها أيضًا الدراسة التي أعدها إبراهيم بركات وعنوانها (الجملة الشرطية عند الهزليين. رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٧م).

ح- **منهج الدراسات السابقة في الجملة الشرطية:** والملاحظ أن هذه الرسائل جميعها تفيد من كتب النحو في تحليل النصوص اللغوية؛ ولكنها لا تتوفر على دراسة النظرية النحوية توفرًا مباشرًا.

الجديد في هذه الدراسة: يقول الدكتور الشمسان: "من هذا المنطلق تجري هذه الدراسة، ومن حيث الموضوع: تتناول قضية من قضايا النحو المهمة، وهي الجملة الشرطية، وأما وجه القصور في الدراسات السابقة فهذه الجملة لم تُدرَس على النحو الذي يلائمها، ورغم أن بعض الكتب قد تُدرَس قضاياها في أبواب متتابعة مظاهر التجديد: فإن ذلك كله يحتاج إلى مزيد من التنظيم"[١].

وترى الباحثة أن الشمسان استفاض بالحديث حول الجملة الشرطية، وتبحّر فيها وفي تعريفها لدى العلماء، فعارض بعضهم ووافق آخرين؛ وقد انتقد تنوع وتغير المصطلحات لدى العلماء، وطالب بتوحيدها حتى لا يتشتت طالب وباحث اللغة العربية عما يريد.

١ – الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم الشمسان، ص: ١٣ – ١٤.

المبحث الثالث

حروف الجر

أفرد (الأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان) كتاباً تحت عنوان: حروف الجر دلالتها وعلاقاتها. تحدث فيه عن كل ما يتعلق بحروف الجر في اللغة العربية، حيث تميز الكتاب بعرض كل ما يهم القارئ وخاصة المهتمين باللغة العربية في موضوع حروف الجر بشكلٍ مفصلٍ، وتم عرض كافة الأمور المتعلقة بها مثل الحذف أو الزيادة وما يفعله الحرف عند دخوله على الكلمات وكيفية تغييره لها سواء من ناحية المبنى أو المعنى كما يعرض الكتاب عدة مواضيع أخرى متنوعة.

- **وظيفتها كما يرى الدكتور الشمسان:**

يرى الدكتور الشمسان أن هذه الحروف ليست ذات محل من المعنى إذا جيء بها منفردة مجرَّدة من السياق، فلا بد أن تدخل في سياق معين؛ لتكتسب دلالتها، **فيقول**:" فالحروف لها معانٍ وظيفية تظهر في السياق، وتنفك عنها إذا خرجت من السياق إلا ما يبقى لهذه الحروف من دلالة عامة مبهمة كدلالة (إلى) على الاتجاه، و(على) على الاستعلاء، ولكن هذه الدلالات التي قد تُلْمَح في هذه الحروف مجردة من سياقها لا يمكن أن تخطر على الذهن إلا مستصحبة سياقات مألوفة، أي أن هذه الحروف التصقت بدلالاتها الوظيفية بعد استخدامها متلازمة معها تلازمًا يُستصحَب في الذهن بعد فك التلازم[1].

١- حروف الجر، دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص: ٨ ــ ٩.

- **دلالات حروف الجر (معانيها)عند الشمسان:**

– **انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرهما، وهو أصل معانيه**[١]:

أقوال النحاة: يقول سيبويه: "وأما (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا، وقال أيضًا: "ويقول الرجل: إنما أنا إليك، أي إنما أنت غايتي، ولا تكون حتى ههنا: فهذا أمر إلى وأصله، وإن اتسعت، وهي أعم في الكلام من حتى، تقول: قمت إليه، فجعلته منتهاك من مكانك، ولا تقول حتاه"[٢].

– **أن تكون زائدة:** وهذا يخالف ما قال به الجمهور؛ حيث لا يعتبرون مبدأ زيادة حروف الجر في تأويل الكلام، ولم يخالف الجمهور سوى الفَرَّاء[٣]، وحجته في مخالفة الجمهور قراءة بعض القراء: ﴿**تَهْوَى إِلَيْهِمْ**﴾[٤]، بنصب الواو بمعنى: تهواهم، فكان الجار والمجرور –في رأيه–زائدين، واحتج –كذلك–بقوله تعالى: ﴿**قُلْ عَسَى أَنْ يَكونَ رَدِفَ لَكُمْ**﴾[٥]، أي: ردفكم، وتقول العرب: نقدت لها مائة[٦]، أي: نقدتها، وعلى هذا فالجار والمجرور زائدان.

وقد أورد الدكتور الشمسان المثال السابق ليستدل فيه على الخلاف النحوي بين النحاة على ما تقدم من أن حروف الجر تستلزم السياق، وإلا فقدت معانيها، فكان ما سبق لبيان آرائه في حروف الجر تفصيلًا بعد أن أوردها إجمالًا.

وقد ناقش الشمسان أن حروف الجر تستلزم السياق وإلا فقدت معانيها بخلاف بعض النحاة، وهذا ما يميز الشمسان استقلاله برأيه النحوي في العديد من المسائل.

١– الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨٥.
٢– الكتاب، ٤/ ٢٣١.
٣– الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨٩.
٤– سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.
٥– سورة النمل، الآية:٧٢.
٦– معاني القرآن، الفراء، ٢/ ٧٨.

١– الخلاف في معنى التعدية:

يرى الدكتور الشمسان[١]: أن "التعدية لا تعد من معاني الباء، وذلك لأمرين:

الأول: أنها لا تستبد بهذا المعنى دون غيرها من حروف الجر.

والثاني: أن التعدية يصاحبها معنى للباء آخر، كما في (قام زيد بعمرو) فالمصاحبة هنا هو معنى الباء"؛ أي أن الباء–هنا–بمعنى (مع) التي تفيد المصاحبة، أي: قمت مع زيد.

الاستعانة:

ذكر الشمسان أقوال العلماء في معنى الاستعانة ومنها:

ابن فارس: يطلق ابن فارس عليها معنى (الاعتمال) وقال إن ناسًا يدخلونها بالإلصاق[٢]، وأدرجها من أوجه إعراب ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**﴾[٣]، وكان ابن فارس يسميها باء الابتداء، المعنى أبدأ باسم الله[٤].

ابن عصفور: يرى أنها تدخل في الاستعانة، يقول: "ومثال كونها للاستعانة: كتبت بالقلم وبريت بالسكين "[٥].

١– حروف الجر، دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص: ١٤.

٢– الصاحبي، ابن فارس، ص: ١٠٥.

٣ –سورة الفاتحة، الآية: ١.

٤– الصاحبي، ابن فارس، ص: ١٠٧.

٥–شرح الجمل، ابن عصفور، ١/ ٤٩٥. وينظر رصف المباني، المالقي، ص:١٤٣، والجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨.

الزمخشري: يرى الزمخشري أن ما ليس آلة حسية (القلم-السكين)، فهو السببية، يقول: وبتوفيق الله حججت، وبفلان أصبت الغرض[١]، أي أن الله كان سببًا في التوفيق، وفلان كان سببًا في إصابة الغرض. فالباء تستعمل للسببية مثل: بتوفيق الله حججت.

المرادي: ذهب إلى أن الباء للاستعانة"[٢] كقولنا: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**﴾[٣] أي: أستعين باسم الله الرحمن الرحيم، وذكر أن ابن مالك –كذلك-أدرجها في السببية[٤]، وذكر أن السبب في ذلك يرجع إلى أن ابن مالك رأى أن إلحاق الباء بالسببية أولى، فالاستعانة بأفعال الله لا تجوز بينما كونها سبباً للأفعال جائز[٥].

رأي الدكتور الشمسان:

وهذا من تداخل الموقف اللغوي والموقف العقائدي وهو من المواطن التي يجد فيها بعض اللغويين حرجا وربما يجرهم هذا إلى الجور على الموقف اللغوي دون حكمة ظاهرة، ففي مثل هذا الموضع: لِمَ جاز السبب ولِمَ تجز الاستعانة؟ كلاهما في حق الله مجاز يقتضيه التعبير اللغوي إذ لا مفر منه، وكل الموضوعات مهما بلغت من الجلالة إذا عبر عنها بلغة ما خضعت لشروط وقواعد اللغة دون أن ينال قداسة وجلال الموضوع شيء[٦].

السبب والتعليل:

- **أقوال النحاة في هذا الصدد:**

الجرجاني: من معاني الباء التي ذكرها الجرجاني: أن تكون متضمناً لمعنى على طريق السبب كقولك: بنعمة الله وصلت إلى كذا، وبزيد فعلت كذا، والمعنى بسبب معونة زيد لي فعلت[٧].

١- المفصل، الزمخشري، ص: ٢٨٥.
٢- الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨.
٣ – سورة الفاتحة، الآية: ١.
٤- الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨ – ٣٩.
٥- المصدر السابق، ص: ٣٩.
٦- حروف الجر، دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:١٨.
٧- المقتصد، الجرجاني، ٢/ ٨٣٦.

- **ابن عصفور**: الفرق بين باء السبب وباء الاستعانة أن باء السبب لم تدخل على شيء وصل به الفعل إلى المفعول (الباء لا تتصل بالمفعول) ألا ترى أنك وصلت إلى أخذ الدينار (في أخذت بزيد دينارًا) بنفسك من غير واسطة، إلا أنك أوقعت ذلك الأخذ بسبب زيد، وباء الاستعانة إنما تدخل على الأدوات لوصل الفعل إلى المفعول، (الباء تتصل بالمفعول)[١]، واستشهد بقوله تعالى: ﴿**فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ**﴾[٢]، ووافقه المالقي[٣].
- **ابن مالك**: نقل المرادي عن ابن مالك أن الباء الدالة على التعليل هي التي تصلح غالبًا في موضعها اللام[٤]: وضرب المرادي مثلًا لذلك –نقلًا عن ابن مالك–من مثل قول العرب: غضبت لفلان إذا غضبت من أجله وهو حي، وغضبت به إذا غضبت من أجله وهو ميت[٥].
- **المرادي**: قال المرادي: "وأما الباء في: لقيت به الأسد وواجهت به الهلال، فهي عند التحقيق باء السببية، والمعنى لقيت بسبب لقيه الأسد وواجهت بسبب مواجهته الهلال، وهي كالباء في قولهم لئن سألت فلانًا لتسألن به البحر، وهذا من باب التجريد، وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر، مثله فيها مبالغة في كمالها فيه، وهو من أبواب علم البديع[٦].
- **ابن هشام**: وجعلها ابن هشام تحت الباء السببية، قال: "ومنه: لقيت بزيد الأسد أي بسبب لقائي إياه"[٧].

١- حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص: ١٩-٢٠.
٢- سورة آل عمران، الآية: ١١.
٣- رصف المباني، المالقي، ص: ١٤٤.
٤- الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٩.
٥- المصدر السابق، ص:٣٩.
٦- المصدر السابق، ص: ٤٨.
٧- مغنى اللبيب، ابن هشام، ١٠٣/١.

- **رأي الدكتور الشمسان[١]:**

نستطيع القول: إن زيدًا كان عونًا على أخذ الدينار، ربما لا يكون آله للأخذ ولكنه في الغالب معين، أما الذنوب التي أخذهم الله بها ليست معينة بحال، بل هي السبب والعلة الدافعة للفعل، والسبب أمر أو قضية أو فعل يكون وراء الفعل الذي يُجرى من الفاعل، والأشخاص ليسوا من ذلك إلا بتأويل كقولك: أخذته بزيد أي بجريرة وفعله زيد، وليس بزيد نفسه، وعلى هذا فالباء في أخذت بزيد دينارا هي للاستعانة. بقي نعود إلى تصحيح مفهوم الاستعانة قليلا وجعله شاملا للأدوات الحسية وللأشخاص الذين يعينون على الفعل.

المصاحبة:

مثَّل لها **ابن فارس** بقوله: دخل فلان بثيابه وسيفه وبقوله تعالى: ﴿**وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ**﴾[٢]، ومنه ذهب به لأنك تكون مصاحبًا له[٣].

ذكر الزمخشري: "ومعنى المصاحبة في نحو: خرج بعشيرته، ودخل عليه بثياب السفر، واشترى الفرس بسرجه ولجامه"[٤].

– **المالقي**: وقد فرّق المالقي بين معنى الحال والمصاحبة، فالمصاحبة –عنده–التي تعطي معنى (مع) مثل: جئت به وبقوله تعالى: ﴿**فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ**﴾[٥] أي مع جنوده [٦] أما معنى الحال فمثل خرج زيد بثيابه أي وثيابه عليه أي وهذه حاله[٧].

١– حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص: ٢٠.

٢– سورة المائدة، الآية: ٦١.

٣– الصاحبي، ابن فارس، ص: ١٠٥.

٤– المفصل، الزمخشري، ص: ٢٨٥.

٥– سورة طه، الآية: ٧٨.

٦– رصف المباني، المالقي، ص: ١٤٤.

٧– المصدر السابق، ص: ١٤٥.

– **المرادي:** يجمع بين الأمرين فيقول: إن للمصاحبة علامتين: إحداهما أن يحسن في موضعها (مع) والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال[١] مثال: قوله تعالى:﴿**قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ**﴾[٢].

رأي الدكتور الشمسان: الفرق بين الاصطحاب والحال أن الأول يكون مع الأشياء المنفصلة عن الذات، أما الأشياء التي يراد التعبير عن اتصالها بالذات وتلبسها به كأنها جزء منه فهي التي تكون الباء معها حالية، فقولنا: خرج السلطان بجنوده أي خرج وخرج جنوده معه، أما خرج السلطان بحلة قشيبة فالمعنى أن حاله وقت الخروج هذا الحال أي خرج لابسًا حلة قشيبة[٣].

حيث يميز الشمسان بين الاصطحاب والحال، وهذا يدل على عمله الدقيق ورؤيته الثاقبة للمصطلحات العلمية.

٢– الزائدة:

آراء النحاة:

● **المرادي:** قال المرادي: وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها[٤].

مثال: قوله تعالى: ﴿**وَهُزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ**﴾[٥]، أي: جذع النخلة وقوله تعالى: ﴿**ولاَ تُلْقُوا بِأَيدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾[٦] فقيل: لا تلقوا مضمن معنى لا تفضوا، وقيل حُذِف المفعول والباء سببية أي لا تلقوا أنفسكم بسبب أيديكم[٧]، وقوله تعالى: ﴿**فَلْيَمْدُدْ**

١– الأزهية، الهروي، ص: ٢٩٧، شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ٤٩٦/١.
٢– سورة النساء، الآية: ١٧٠.
٣– حروف الجر: دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص: ٢٦.
٤– الجنى الداني، المرادي، ص: ٥١.
٥– سورة مريم، الآية: ٢٥.
٦– سورة البقرة، الآية: ١٩٥.
٧– الجنى الداني، المرادي، ص: ٥٢.

بِسَبَبٍ﴾[1]، وقوله: ﴿**وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ**﴾[2]، ونقل عن ابن مالك أن زيادتها كثرت مع (عرف) وشبه، وقلت مع ذي المفعولين[3].

رأي الدكتور الشمسان: فالزيادة ليست معنى من معاني الحرف ولكنها وسيلة من وسائل تفسير الظاهرة[4].

- **دلالات حرف "على":**

١- الزيادة:

١/٢- للتعويض:

المرادي: مثَّل المرادي له بقول الراجز:

إن الكريم، وأبيك، يَعْتَمِلْ إنْ لَمْ يَجِدْ، يَومًا، عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ [5].

سيبويه: جاء في الكتاب: "يريد: يتكل عليه، ولكنه حُذِف وهذا قول الخليل"[6].

ابن جني: نقل المرادي عن ابن جني أن زيادة (على) لتعويض المحذوف[7].

المبرد: رد المبرد هذا وحمله على وجهين أحدهما جعل (مَن) استفهامية والآخر أن يجد بمعنى يعلم[8].

يرى الدكتور الشمسان: أن (على) قُدِّمت، أما على الزائدة فوجودها وعدمها واحد، وقد خرج بهذا الرأي بعد استطلاع لآراء النحاة ومراجعة الشواهد المتعلقة بالحرف (على)[9].

١- سورة الحج، الآية: ١٥.

٢- سورة الحج، الآية: ٢٥.

٣- الجنى الداني، المرادي، ص: ٥١.

٤- حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٣١.

٥- الجنى الداني، المرادي، ص: ٤٧٨، والبيت من شواهد الكتاب ٣/ ٨١.

٦- الكتاب ٣/ ٨٢، وينظر الجنى الداني، المرادي، ص: ٤٧٨.

٧- الجنى الداني، المرادي، ص: ٤٧٨.

٨- الكتاب، ٣/ ٨١.

٩ – حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٣٣.

٢/٢– بدون تعويض:

المرادي: ذكر المرادي أن ابن مالك ذهب إلى ذلك واستدل بقول الشاعر:

أَبَى اللَّه إلا أَنَّ سَرْحَة مالكٍ عَلى كُلِّ أَفْنَانِ العِضَاة تَروقُ[١]

زاد (على) لأن (راق) متعدية تقول: راقني حسن الجارية[٢].

واستدل بالحديث:

(مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلْ)[٣] والأصل حلف يمينًا.

وقد وافق الشمسان سيبويه بعد استطلاع الأدلة وقوتها لدى سيبويه عن غيره من النحاة.

رأي الدكتور الشمسان: لا حجة في ذلك لاحتمال تضمين (تروق) معنى (تشرف) و(حلف) معنى (جسر)، وقد نص سيبويه على أن (على) لا تزاد[٤].

- **دلالات "عن":**

١– المجاوزة:

– **سيبويه:** جاء في الكتاب: "تقول: جلس عن يمينه، فجعله متراخيًا عن بدنه، وجعله في المكان الذي بحيال يمينه، وتقول: أضربت عنه، وأعرضت عنه، وانصرف عنه، إنما تريد أنه تراخى عنه، جاوزه إلى غيره، وتقول أخذت عنه حديثًا، أي عدا منه إلى حديث"[٥].

وهذا يدل على مقارنته بين سيبويه وغيره من العلماء، وبيان المتفق معه والمختلف.

١– ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي داود الإيادي، للشاعر حميد بن ثور، ص:٤١.

٢– حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٣٤.

٣ – صحيح مسلم، ٣/ ١٢٧٢.

٤– الجنى الداني، المرادي، ص: ٤٧٩ ـ٤٨٠.

٥– الكتاب، ٤/ ٢٢٧.

تفسير الدكتور الشمسان: وسيبويه بهذا يرد المعاني التي قد تفيدها (عن) في السياقات المختلفة إلى معنى المجاوزة، ويستدل بما قاله المرادي[١].

- **المرادي:** قال المرادي: وهو أشهر معانيها ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى[٢].

٢– البدل:

المرادي: مثَّل له المرادي بقول الفرزدق:

كَيْفَ تراني، قالِبًا مِجنِّي قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيادًا عَنِّي[٣].

توجيه الدكتور الشمسان لمعنى "عن" في البيت":

فقد يكون المعنى قد قتل الله زيادا (بدلا من) قتل الله الفرزدق. والمعنى الثاني: قد قتل الله زيادا (بدلا من) قتل الفرزدق زيادا[٤].

أظن بين المعنيين اختلاف؛ ففي الأول بدل وفي الثانية نيابة، ويبدو أن الارتباط إذا كان بالفاعل فهو نيابة وإذا كان بالمفعول فهو بدل، والمعنى في عمومه داخل في المجاوزة، فالنائب مجاوز لمن ينوب عنه وفي البدل تجاوز عن المبدل عنه[٥].

ذكر الشمسان اختلاف المعنيين بين كونها بدلا أو نيابة، مع جواز الأمرين حسب المعنى.

٣. التعليل:

قال المالقي: "أن تكون بمعنى من أجل"، ومثل لها بنحو: قام فلان لك عن إكرامك وشتمك عن مزاح معك والمعنى من أجل[٦].

١– حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٣٥.
٢– الجنى الداني، المرادي، ص: ٢٤٥.
٣– شرح نقائض جرير والفرزدق، ٣/٧٧٣ .
٤– حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٣٦.
٥– المصدر السابق، ص: ٣٦.
٦– رصف المباني، المالقي، ص: ٣٦٩.

مثال: مثَّل المرادي لها بقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيه إِلاَّ عَن مَّوعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ**﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِى أَلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ**﴾[٢].

رأي الدكتور الشمسان:(المعنى هنا متعلق بالصدور؛ فقيامه صادر عن إكرامك والشتم صادر عن المزاج والاستغفار صادر عن الموعدة والترك صادر عن القول، وكل هذا متصل بمعنى المجاوزة)[٣].

دلالات "في":

١–الظرفية:

– **سيبويه:** جاء في الكتاب: "وأما (في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب وفي الكيس"[٤].

رأي الدكتور الشمسان: يتضح من قول سيبويه أنها دالة على الظرفية حقيقةً ومجازًا، واستدل بقول المالقي[٥].

٢–التعليل:

تحدث في هذا بعض النحاة، منهم المرادي، ومثل له المرادي بقوله تعالى: ﴿**لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ**﴾[٦]، وبقوله: ﴿**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذي لُمْتُنَّنِى فِيه**﴾[٧].

١– سورة التوبة، الآية: ١١٤.

٢– سورة هود، الآية: ٥٣.

٣– حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٣٧.

٤– الكتاب، ٤/٢٢٦.

٥– حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٣٨.

٦– سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

٧– سورة يوسف، الآية: ٣٢.

رأي الدكتور الشمسان: هذا متصل بدلالاتها على الوعاء أو الظرفية أو الموضع؛ فما أخذتم موضع المس(بسببه)، ويوسف موضع اللوم(بسببه)[١].

وهذا صحيح فالأمثلة القرآنية التي ذكرها الشمسان تؤكد ذلك، وهذا يعطينا أن الشمسان عند الخلاف كان يرجع للشواهد القرآنية.

- **دلالات "من":**

١- ابتداء الغاية في الأماكن:

- **سيبويه:** جاء في الكتاب: "وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن؛ وذلك قولك: من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا"[٢].
- **ابن يعيش:** وقال ابن يعيش: وقد أجاز الكوفيون استعمالها في الزمان وهو رأي أبي العباس المبرد وابن درستويه من أصحابنا[٣]، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿**لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ**﴾[٤].
- **ابن عصفور:** نفى ابن عصفور كون هذه الكثرة كثرة توجب القياس[٥].

- **المرادي:** ذكر المرادي أن ابن مالك صححه لكثرة شواهده[٦]، وقال بأن تأويل البصريين لما ورد منه فيه تعسف، ثم أشار إلى نقل ابن يعيش موافقة المبرد وابن دستوريه للكوفيين[٧].

١- حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٣٨.
٢- الكتاب، ٤/ ٢٢٤.
٣- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، ٨/ ١٠ ـ١١.
٤- سورة التوبة، الآية: ١٨.
٥- حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٤٦.
٦- الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٠٨.
٧- المصدر السابق، ص: ٣٠٩.

رأي الدكتور الشمسان: ومن الغريب إصرار البصريين أو بعضهم على جعلها لابتداء الغاية في المكان وحده، إذ الظاهر الجلي أن (من) المرتبطة بـ (إلى) تحدد نقطة بداية مسافة، وتحدد (إلى) نقطة نهاية هذه المسافة بغض الطرف عن طبيعة المسافة سواء أكانت مكانية أم زمانية أم غيرهما[١].

واستغراب الشمسان هذا يدل على انتهاجه نهجاً خاصاً به، فهو لم يؤيدهم لمجرد كونهم مدرسة، وأن الجمهور يميل لهم.

ولكن هذه الدلالة الخاصة تنفصم بانفصام هذه العلاقة الثنائية؛ حيث قد تدل (من) بدون (إلى) على معانٍ أخرى، وتدل (إلى) بدون (من) على معانٍ أخرى أيضًا، ونحن نعد (إلى) دالة على اتجاه الفعل في مثل: ذهبت إلى البصرة أو أنا ذاهب إلى البصرة[٢].

وهذا يظهر عقلية الشمسان وكيفية تناوله المسائل الدقيقة وعرضها، بصورة واضحة ومناقشتها بكل حياد.

٢- **انتهاء الغاية:**

- **ابن عصفور:** استفاد ابن عصفور من قول ابن السراج؛ إذ رد قول الكوفيين بقول مشابه[٣]، فقال: "ومن الناس من جعل من الثانية لابتداء الغاية؛ إلا أنه جعل العامل فيها محذوفًا كأنه قال: رأيت الهلال من داري ظاهرًا من خلال السحاب"[٤]، وأبطل ذلك بحجة أن المحذوف الذي يقوم المجرور مقامه إنما يكون مما يناسب معناه الحرف و(من) الابتدائية لا يفهم منها الظهور[٥].

١- حروف الجر دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٤٧.
٢- المصدر السابق، ص:٤٧.
٣- شرح الجمل، ابن عصفور، ١/ ٤٩٠.
٤- المصدر السابق، ١/٤٩٠ – ٤٩١.
٥- المصدر السابق، ١/٤٩١.

رأي الدكتور الشمسان: هذا تعسف من ابن عصفور، فالسياق واضح الدلالة على ظهور الهلال من خلال السحاب[١].

حيث رأى ابن عصفور وجود ضعفاً واضح الدلالة في عبارة: رأيت الهلال من داري ظاهراً من خلال السحاب، حيث السياق واضح الدلالة على ظهور الهلال من خلال السحاب[٢].

رغم قوة ابن عصفور وعلمه إلا أن الشمسان انتقده وبيّن سبب انتقاده من ناحية علمية، وهذا ما يتميز به بعرض آرائه.

٣- الغاية (الابتداء والانتهاء):

آراء النحاة:

المرادي: جعل المرادي لابتداء الغاية وانتهائها معًا، قال المرادي إن بعض المتأخرين ذكر أنها للغاية وحمل كلام سيبويه عليه، قال معناه: إنه محل لابتداء الغاية وانتهائها معًا[٣].

ابن عصفور: من الذين جعلوا (من) للغاية، قال: وأما التي للغاية فهي تدخل على ما هو محل لابتداء الفعل وانتهائه معًا، وكذلك أخذته (من) زيد، فـ(زيد) أيضًا هو محل ابتداء الأخذ وانتهائه معًا[٤]، أي أنه حاز الشيء فكان بداية للعطاء وانتهاء للأخذ.

المالقي: جعل من معاني (مِنْ) ابتداء الغاية وانتهائها[٥].

ابن هشام: فرَّق بين أمثلة ابن عصفور حيث عدَّ (أخذته من زيد) للابتداء قال: "والظاهر عندي أنها للابتداء؛ لأن الأخذ ابتُدئ من عنده، وانتَهى إليك"[٦].

١- حروف الجر دلالتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٥٤.
٢- المصدر السابق، ص:٥٤.
٣- الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١٣.
٤- شرح الجمل، ابن عصفور، ١/٤٩٠.
٥- رصف المباني، المالقي، ص: ٣٢٣.
٦- مغنى اللبيب، ابن هشام، ١/٣٢٢.

رأي الدكتور الشمسان: لعل هذا الفهم لأقوال سيبويه –وهو ما أشرنا إليه في السطور السابقة– جعل بعض النحويين يأخذ كلمة سيبويه (غاية) ويجعلها معنى من معاني (من)[١].

وهذا يدل على تتبعه لآراء النحويين ومقارنة موقف سيبويه بموقف علماء النحو في المسألة.

ومعنى الزيادة: استغراق الجنس أو تأكيد استغراقه[٢].

(من) المستغرِقة للجنس هي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي، مثال: ما في الدار من رجل؛ لاستغراق الجنس، فهي تفيد التنصيص على العموم[٣]، أما المؤكدة للاستغراق فهي التي دخولها كخروجها تدخل على الأسماء الموضوعة للعموم النكرات التي تختص بالنفي مثال: ما قام من أحد؛ لأن ما قام من أحد، وما قام أحد سيَّان في إفهام العموم[٤].

رأي الدكتور الشمسان: لعله قصد أنها زائدة من حيث التركيب وغير زائدة من حيث المعنى[٥]: والمواضع التي تزاد فيها: المبتدأ نحو هل من أحد قائم؟ والفاعل نحو ما جاءني من أحد، والمفعول الذي سمي فاعله أو لم يسمَّ نحو: ما ضربت من أحدٍ أو ما ضُرِب من رجلٍ[٦].

فالشمسان فسّر قصد سيبويه أن (من) زائدة، وهو يدل على تمعنه بأقوال سيبويه.

١- حروف الجر دلالتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٥٥.
٢- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ٤٨٧/١.
٣- الجنى الداني، المرادي، ص: ٣١٦.
٤- المصدر السابق، ص:٣١٦-٣١٧.
٥- حروف الجر دلالتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص:٥٧.
٦- شرح الجمل، ابن عصفور، ٤٨٧/١.

- **علاقات حروف الجر:**
- **إلى وعلاقاتها بالحروف الأخرى:**
  - **إلى بمعنى في:**

واستشهد **الهروي بقول النابغة:**

وَلاَ تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيد كَأَنَّنِي إِلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ[1]

ومما قاله الهروي: "يريد في الناس"[2] وجاء في الخصائص: "وكذلك قوله عز وجل: ﴿**هَل لَّكَ إِلى أَنْ تَزَكَّى**﴾[3] وأنت إنما تقول: هل لك في كذا، لكنه لمّا كان على هذا دعاء منه صار تقديره أدعوك وأرشدك إلى أن تزكى"[4].

رأي المرادي: ذكر المرادي "أن ابن عصفور أرجع مجيء (في) مكان (إلى) بأنه لا يسوغ في مثل: زيد إلى الكوفة، أي فيها، وتأوَّل بيت النابغة بأن (مطليٌّ) مُضَمَّن معنى (مبغض)، وأوَّله غيره على: كأنني مضافًا إلى الناس فهي تتعلق بمحذوف دل عليه الكلام"[5].

رأي الدكتور الشمسان: يمكن القول: إن المعنى في بيت النابغة: كأني، بالنسبة إلى الناس، مطليّ. وبيت طرفة: تلاقني منتسبًا إلى ذروة البيت، وأرى أن "إلى" في البيت الأول مكانية بمعنى (فوق)، وفي البيت الثاني مكانية بمعنى (بين)[6].

وقد أوجز الشمسان حول علاقات حروف الجر، مثل (إلى) وعلاقاتها و(إلى) بمعنى (في).

١- ديوان النابغة الذبياني تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف. القاهرة، ص: ٧٨ .
٢- الأزهية، الهروي، ص: ٢٨٣.
٣- سورة النازعات، الآية: ١٨.
٤- الخصائص، ابن جنى، ٢/ ٣٠٩ – ٣١٠.
٥- الجنى الداني، المرادي، ص: ٣٨٨.
٦- حروف الجر دلالتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص: ٦٩.

الباء بمعنى عن:

رأي الأخفش: يرى الأخفش أنّ الباء قد تكون بمعنى (عن)، واستشهد الأخفش لذلك بقوله تعالى: ﴿**نُورُهُم يَسعَى بَيْنَ أَيدِهِم وَبِأَيمانِهِمْ**﴾[1] يريد عن أيمانهم[2]، وذكر ابن فارس[3]، من ذلك: سألت به، أي: عنه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾[4].

رأي المالقي: جعل المالقي من معاني الباء (السؤال) قال: فتكون بمعنى (عن)، واستشهد بالآية السابقة، وبقول علقمة الفحل[5]، وقد ورد هذا عند الهروي[6].

قال علقمة:

فَإِنْ تَسْأَلوني بِالنِّسَاءِ فَإِنَّني بصِيرٌ بأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ[7]

رأي المرادي: قال المرادي: يكثر بعد السؤال، وذكر شواهد المالقي، وآية أخرى وردت عند الهروي[8]، وهي قوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**﴾[9]، ويأتي قليلاً بعد غيره نحو قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ**﴾[10] أي عن الغمام.

١- سورة التحريم، الآية: ٨.
٢- معاني القرآن، ٢/٤٩٤.
٣- الصاحبي، ابن فارس، ص: ١٠٥.
٤- سورة المعارج، الآية: ١.
٥- رصف المباني، المالقي، ص: ١٤٤.
٦- الأزهية، الهروي، ص: ٢٩٥.
٧- ديوان علقمة، تحقيق: سعيد مكارم، دار صادر بيروت، ١٩٩٦، ط١، ص:٢٣.
٨- الأزهية، الهروي، ص: ٢٩٥.
٩- سورة الفرقان، الآية: ٥٩.
١٠- سورة الفرقان، الآية: ٢٥.

ونحو قوله تعالى: ﴿**نُورُهُم يَسعَى بَيْنَ أَيدِهِم وَبِأَيمانِهِمْ**﴾[1] أي: وعن أيمانهم[2]، قال المرادي: "كذا قال الأخفش"[3]، وذكر أن كونها بمعنى (عن) بعد السؤال هو منقول عن الكوفيين وتأوله الشلوبين على أن الباء سببية[4].

رأي الدكتور الشمسان: أنه ربما قد تابع ابن عصفور الشلوبين في ذلك، وزاد وجهًا آخر[5]، وهو أن يكون الفعل مضمَّنًا معنى فعل يصل بالباء، فيعامل معاملته فكأنه قال فإن تطالبوني بالنساء أي بأخبارهن، وكأنه قال: فاطلب به خبيرًا؛ لأن السؤال طلب في المعنى[6].

وترى الباحثة أن الشمسان لم يخالف العلماء في حروف الجر ومعانيها، وإنما أيد بعضهم في ظل بعض الاختلاف الموجود بين العلماء، وقد أدلى بدلوه في كل مسألة، وهذا دليل على غزارة علمه ونظرته الثاقبة بين مختلف الآراء.

١- سورة التحريم، الآية: ٨.
٢- الجنى الداني، ص: ٤١ – ٤٢.
٣- المصدر السابق، ص: ٤٢.
٤- المصدر السابق، ص: ٤٢-٤٣
٥- حروف الجر دلالتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، ص: ٧٥.
٦- شرح الجمل، ابن عصفور، ٤٩٧/١، وينظر: الجنى الداني، ص:٤٢.

الفصل الثالث:

رأي الشمسان في بعض القضايا الصرفية والصوتية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإبدال.

المبحث الثاني: الإشمام.

المبحث الثالث: ظاهرة الإمالة في اللغة وموقف الشمسان منها

المبحث الرابع: الإدغام.

المبحث الأول

الإبدال

الإبدال لغةً:

بَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُه. ابْنُ سِيدَهْ: بِدْل الشَّيْءِ وبَدَله وبَدِيله الخَلَف مِنْهُ، والجمع أَبْدَال. قال سيبويه: إِنَّ بَدَلك زَيد أَي إِنَّ بَديلك زَيْد، قَالَ: وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ مَعَكَ بِفُلَانٍ، فَيَقُولُ: مَعِي رَجُلٌ بَدَلُه أَي رَجُلٌ يُغْني غَناءه وَيَكُونُ فِي مَكَانِهِ. وتَبَدَّل الشيءَ وتَبَدَّلَ بِهِ واسْتَبْدَلَهُ واسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّه: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا. وأَبْدَلَ الشيءَ مِنَ الشَّيْءِ وبَدَّلَه: تَخِذَه منه بَدَلًا. وأَبْدَلْتُ الشيءَ بِغَيْرِهِ وبَدَّلَه اللَّهُ مِنَ الْخَوْفِ أَمْناً. وتَبْدِيل الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ وإِن لَمْ تأْت بِبَدَلٍ. واسْتَبْدَلَ الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وتَبَدَّلَهُ بِهِ إِذا أَخذه مَكَانَهُ. والمبَادَلَة: التبادُل. والأَصل فِي التَّبْدِيل تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ، والأَصل فِي الإِبْدَال جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ كإِبدالك مِنَ الْوَاوِ تَاءً فِي تَاللَّهِ[1].

الإبدال اصطلاحًا: ظاهرة صوتية تختص بأن يُجعل حرف في موضع حرف آخر؛ بهدف التخلص من الثقل الصوتي، المتمثل في نطق بعض الحروف المتجاورة. وذلك مثل: فناء الدار، وثناء الدار، حيث جعل الثاء بدل الفاء[2].

وقد يختص الإبدال برفع الشيء، ووضع شيء آخر مكانه، وقد لا يكون هذا الرفع كاملًا، فقد يظل عين الشيء موجودًا، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ**

١- ينظر: لسان العرب، مادة (بدل)، ٢/٣٩.

٢- ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ص:٩؛ والتوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص:٣٦.

﴿حَسَنَاتٍ﴾[1] فالإبدال هنا حصل؛ لكن ظلت عين الشيء موجودة؛ حيث إن السيئات قد تبدلت حسنات؛ لكن دون ذهابها كليًّا[2].

والإبدال يختص بوضع حرف مكان حرف آخر، وذلك بقصد التخفيف في النطق، إذ إن بقاء الصوتين متجاورين؛ يتحصل عنه الثقل في نطقهما، ومن هنا وقع الإبدال حتى يسهل النطق[3].

ومما تختص به لغتنا العربية الغالية أن لها نظمها الخاصة بها، وتركيبها الذي من خلاله تعرف أجزاء هذه اللغة، فكما هو معلوم ومتفق عليه أنه لا بد من وجود تباين بين لغة وأخرى، والذي يأتي ليقارن بين اللغة العربية وغيرها لا يجد الإبدال والإعلال موجودين في تلك اللغات، إذ إنه: "تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين أو الحذف قصدًا إلى التخفيف"[4].

وجديرٌ بالذكر أن العرب كثيرًا ما تبدل بعض الأصوات ببعضها الآخر، وذلك مثل قولك: مدحته ومدهته، فهنا نجد أنهم أبدلوا الحاء هاء، وقيل: إن قول الله –تبارك وتعالى: ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾[5]، شاهد على الإبدال بين الراء واللام؛ حيث إن هذين الصوتين كثيرًا ما يبدلان في اللغة العربية، فتقول العرب: انفلق الصبح وانفرق، فالفرق والفلق مبدلان أحدهما عن الآخر[6].

١- سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

٢- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص:٣١.

٣- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، قام بتعريبه: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٨/١.

٤- شرح شافية ابن الحاجب، ٦٩/٣.

٥- سورة الشعراء، الآية:٦٣.

٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص:١٥٤.

أما عن حروف الإبدال: فهي حروف تتغير وتتبدل في بعض الأحيان، ولكن هذه الحروف غير محددة بعدد قطعي؛ نظرًا لما وقع في عددها عند المهتمين باللغة، والباحثين فيها. وحروف الإبدال ثلاثة عشـــر حرفًا، ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك: اليوم تنساه، فتسقط السين واللام من الحروف العشرة. وخمسة من غيرهن، وهي: الطاء والدال والجيم والصـــاد والزاي. وبناءً عليه، فإنه يمكننا القول: إن حروف العلة أحق بالإبدال من كل ما عداها من الحروف؛ لاجتماع ثلاثة أســـباب وهي: طلب الخفة، والكثرة، والمناسبة بين بعضها بعض[١].

كما أن إبدال (الياء) من المدغم (عينًا)، وذلك في قولهم: دينار، وأصـــلها دنّار، وقيراط، أصـــلها: قرّاط، يدل على ذلك جمعهم على: دنانير وقراريط، والتصـغير: دُنينير، وقُريريط؛ فأبدلوا الأولى ياءً[٢].

يقول ابن السراج: "يبدلون التاء من السين، والدال في قولهم: ستٌّ، وكان الأصل: سدس، والدليل على ذلك: أنك إذا جمعت قلت: أسداس، وإذا صغرت قلت: سديسة، ويقولون: فلان سداسي، فإذا زالت عن الموضوع الذي قلبوها فيه؛ ردوها إلى أصلها"[٣].

ويخالف ابن الأنباري ما ذكره ابن السراج في أن الإبدال حصل مرة واحدة بين التاء والسين والدال؛ حيث يرى أن ذلك حصل على مرحلتين، وهما:

– **المرحلة الأولى**: إبدال السين تاء، كما أبدلوا التاء سينًا فصارت كلمة سدس: سدْت.

١- الخصائص، لابن جني،١٧٩/٤- ١٨٠.

٢- الأصول في النحو، لابن السراج، ٢٦٣/٣- ٢٦٤.

٣- المصدر السابق، ٢٧٠/٣.

– **المرحلة الثانية:** فإن السين حين صارت تاء، وكانت الدال ساكنة؛ صعُبَ نطق صوتيِ الدال الساكنة مع التاء بعدها، خاصةً أن الحرفين من مخرج واحد، غير أنهما مختلفان في هذه الصفة؛ فقُلبت الدال تاءً، ثم أُدغمت في التاء التي تليها، فما جرى في هذه الحالة يتمثل بالإبدال أولًا، ثم بالإدغام(١).

في حين يرى السيوطي أن هذا الإبدال الذي حصل لهذه الكلمة سببه استثقال في وجود السينين في أوله وآخره، فكان ثقلًا على الناطق أن ينطق بالسينين؛ فأبدلت إحدى هاتين السينين تاءً، ثم أدغمت في الدال؛ فصارت الكلمة: "ستّ"(٢).

والمتتبع لكتاب الله العزيز؛ يجد أن كلمة "سدس" قد ذكرت فيه أكثر من مرة، ومنها قوله تعالى:﴿**وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ**﴾(٣)، في حين أن كلمة "ست" ذُكرت في قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ**﴾(٤).

والشاهد أن ورود هذا الاستعمال في القرآن الكريم، ونصوص العربية الفصحى؛ دال على أن الأصل الوصفي مستعمل، وليس متروكًا.

وهناك فروق بين الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي، ومن أبرزها ما يأتي(٥):

١- ينظر: أسرار العربية، للأنباري، ص:٢٩٢.

٢- ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ١٨١/٢.

٣- سورة النساء، الآية: ١١.

٤- سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

٥ – فقه اللغة مفهومه وموضوعاته قضاياه، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ٢٠٠٥، ط١، ص: ٢٤٠-٢٤١.

- أن الإبدال الصـرفي له قواعد منضـبطة ثابتة، كما أنه مطرد منقاس، مثل: إبدال الواو أو الياء همزة في اسم الفاعل، نحو: قائل، وبائع.

أما الإبدال اللغوي فهو سماعي لا ينقاس ولا يطرد.

- الإبدال الصـرفي ضـروري في الاسـتعمال فهو واجب في مثل: قاول، وسماء، وبالإبدال تصبح: قائل، وسماء.

أما الإبدال اللغوي فليس ضروريًّا، وإنما هو للتوسع، أو الميل إلى اليسر والسهولة

- الإبدال الصرفي لا يجوز فيه استعمال الصيغة الأصلية، مثل: قاول، وإنما يقال: قائل، فالصـيغة الأولى لا تسـتعمل؛ لأنه لا وجود لها في اللغة، وإنما يؤتى بها للتوضـيح والتعليم.

أما الإبدال اللغوي فالصـيغتان تسـتعملان كأن ينطق العرب بالذال أو الثاء، مثل: جذا، وجثا.

- الإبدال الصرفي يقع في حروف محددة، فابن مالك –مثلًا– يراها تسعة، جمعها في قوله: "هدأت موطيًا"، وآخرون يرونها ثمانية، جُمعت في قوله: "طويت دائمًا"، وعلى اختلاف عدتها فهي محصورة.

أما الإبدال اللغوي فليس له حروف محصورة؛ لأنه سماعي، واللغة كلها مجال له.

الإبدال عند الشمسان:

يذكر الشمسان تعريف الإبدال عند ابن الحاجب والرضي، فيقول:

قال ابن الحاجب: "الإبدال هو: جعل حرف مكان حرف غيره"[١].

وذهب الرضي إلى القول: "الإبدال في اصطلاحهم أعم من قلب الهمزة، ومن قلب الواو والياء والألف"[٢].

ثم يعلق الشمسان على هذا بقوله: "الحقيقة أن مصطلح الإبدال واسع عندهم، فهم يدخلون فيه ما هو من قبيل التقابل اللغوي بين لهجة من اللهجات واللغة الفصحى، فيدخلون فيها اللغات القديمة، مثل: الكشكشة، والعنعنة، والعجعجة وغيرها، ويجعلون ذلك إلى جانب المماثلات الصوتية"[٣].

نظر الشمسان إلى مصطلح الإبدال نظرة علمية، حيث رأى أنه واسع ويتخلله الكثير من الأشكال مثل التقابل اللغوي والمماثلات الصوتية.

ثم ذكر أغراض الإبدال، ولخصها في نقطتين، هما[٤]:

١. **الإبدال من أجل المماثلة الصوتية لتوفير الجهد في النطق:** ومن أشهر أمثلة هذا النوع: الإبدال الذي يحدث في بناء (افتعل)، حيث تبدل التاء إذا جاورها صوت مطبق أو مجهور.

١- شرح شافية ابن الحاجب،١٩٧/٣.

٢- المصدر السابق، ١٩٧/٣.

٣- دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص:٩٨.

٤- المصدر السابق، ص: ٩٩.

مثل: ضرب ـــــــ اضترب ـــــــ

اضطرب (مطبق/ منفتح) ـــــــ

مطبق/ مطبق).

صنع ـــــــ

اصطنع ـــــــ اصطنع (مطبق/ منفتح ـــــــ

مطبق/ مطبق).

٢. الإبدال للإدغام: وهو وسيلة من وسائل التخلص من الأصوات المماثلة[١]، أو المتقاربة في مخارجها أو صفاتها؛ وذلك للتخلص من الثقل الذي يحدثه هذا التماثل أو التقارب[٢].

حيث يرى الدكتور الشمسان أن الأبدال للإدغام عبارة عن وسيلة من وسائل التخلص من الأصوات المماثلة أو المتقاربة، لأجل التخلص من الثقل فيها.

عمل الشمسان على اختصار أغراض الإبدال بأمرين، وهذا يدل على نظرته الشمولية للأغراض المتعددة للإبدال وميله للاختصار والسهولة على طلاب العربية.

ثم يوضح الشمسان أنماط الإبدال، والتي اتفق فيها مع النحاة واللغويين، فيقول:

أنماط الإبدال هي [٣]:

١- إبدال الصحيح من الصحيح، مثل: (ت ـــــــ ط)، مضترب ـــــ مضطرب.

٢- إبدال الصحيح من العليل، مثل: (و ـــــــ ت)، اوتصل ـــــــ اتتصل ـــــــ اتَّصل.

١- ينظر للمزيد: التخلص من المتماثلات لفظًا، أبو أوس إبراهيم الشمسان، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع٤٧، ١٩٩٤م، ص:٧٦- ١٣٧.

٢- دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، ص:٩٨.

٣- المصدر السابق، ص:١٠٠.

٣- إبدال العليل من الصحيح، مثل: (ن ـــــ ي)، دنَّار ـــــ دينار.

٤- إبدال العليل من العليل، مثل: (و ـــــ ي)، رضو ـــــ رضي.

ويرى الشمسان أن مصطلح الإبدال واسع عند العلماء القدماء، فهم –حسب رأيه- يدخلون فيه ما هو من قبيل التقابل اللغوي بين لهجة من اللهجات واللغة الفصحى، مثل اللغات القديمة،: الكشكشة، والعنعنة، والعجعجة، ويرى أيضاً أن الإبدال يأتي لغرضين هما: الإبدال من أجل المماثلة الصوتية لتوفير الجهد في النطق والإبدال لأجل الإدغام.

وترى الباحثة أن الشمسان وافق العلماء في تعريف الإبدال وفي أنماطه كذلك، حيث يرى الشمسان أن الإبدال يأتي لغرضين هما: الإبدال من أجل المماثلة الصوتية لتوفير الجهد في النطق والإبدال لأجل الإدغام، وهذا بلا شك حاجة اللغة العربية للإبدال للغرضين الذي ذكرهما.

المبحث الثاني

الإشمام

الإشمام لغةً: من شم الشيء يشمه بالفتح، وشميمًا أيضًا من باب (ردَّ) لغة فيه، وأشمه الطيب فشمه وأشمه بمعنى، وتشمم الشيء شمه في مهلة، وإشمام الحرف مستقصى في الأصل، والمشموم المسك[١].

الإشمام اصطلاحًا: مصطلح صوتي يشير إلى تهيئة الشفتين للنطق بصوت الضمة، أي: بمدها إلى الأمام قليلًا، ولكن لا يصل الأمر إلى نطق تلك الضمة، وإنما يبقى الأمر عند هذا الحد، وذلك إشارة إلى حركة الصوت الموقوف عليه، أو حركة الصوت الذي قبله، أو ضمة محذوفة، وهذه الحركة تُرى ولا تُسمع؛ لذا فإن الأعمى لا يراها [٢].

الإشمام عند النحاة:

قال سيبويه: "وأما الإشمام فليس إليه سبيل، وإنما كان هذا في الرفع لأن الضمة من الواو، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك، لأن ضمك شفتيك كتحريكك بعض جسدك، وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوتٍ للأذن، ألا ترى أنك لو قلت هذا معن فأشممت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم"[٣].

١- مختار الصحاح، مادة (شمم)، ص:٣٥٤.

٢- التعريفات، للجرجاني، ص:٢٧.

٣- الكتاب، ١٧١/٤.

الإشمام عند الشمسان:

على الرغم من أن الإشمام استُعمل للدلالة على ظواهر مختلفة فإن بعض العلماء القدماء يتحدثون عن الإشمام على أنه مصطلح واحد غير ملتفتين إلى اختلاف الظواهر ولا المشكلات التفسيرية لمفهوم الإشمام تلك المشكلات التي نشأت من استعمال اللفظ بمعناه المعجمي كل مرة في سياقات تقتضي وجود مصطلح قار لا يتداخل مفهومه ومفهومات أخرى؛ من أجل هذا نجد أن هناك غموضًا في الحديث عن الإشمام؛ لأن ذلك ينال الظواهر المختلفة[1].

يرى الشمسان أن القدماء أخطأوا عندما تحدثوا عن مصطلح واحد للإشمام غير ملتفتين إلى اختلاف الظواهر ولا المشكلات التفسيرية لمفهوم الإشمام تلك المشكلات التي نشأت من استعمال اللفظ بمعناه المعجمي.

والواضح أن الشمسان لم يذكر مصطلح "الإشمام "بهذا اللفظ؛ في كتابه دروس في علم الصرف كبقية الظواهر الأخرى من الإدغام والإبدال والإمالة؛ بل أدخله تحت مصطلح "الوقف".

فيقول: " يكون الوقف حين يقطع المتكلم سلسلة الأصوات التي يجريها، وإن كانت بداية تلك السلسلة بصامت متلو بحركة فإن آخرها صامت لا حركة بعده"[2].

ثم يذهب للقول: "وللوقف أنماط وعلامات يهتم بها المجودون، وهي مبسوطة في كتب القراءات وعلوم القرآن ومطولات الكتب النحوية والصرفية"[3].

ذكر الشمسان الإشمام في كتبه باسم الوقف، وهو اسم يقارب الإشمام، رغم أن الوقف القرآني شيء يختلف عن الإشمام.

١- دراسات لغوية، إبراهيم الشمسان، كرسي عبد العزيز المانع لدراسات اللغوية، ١٤٣٣هـ، ص: ٢٢.

٢- دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، ص:٢٠٧.

٣- المصدر السابق، ص:٢٠٧.

الوقف بالإشمام، وهو أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهيئهما للفظ بالرفع أو الضم، وليس بصوت يسمع إنما يراه المبصر، وعلامته في الخط نقطة، والوقف بالروم أي روم الحركة وهو أن تضعف الصوت فلا تشبع ما ترومه نحو: هذا فرج، وعلامته في الرسم خط بين يدي الحرف، والوقف بالتضعيف نحو: هذا خالد، وعلامته في الرسم شين فوق الحرف، وهي مأخوذة من كلمة شديد"[١].

تحدث عن الوقف بأنه هو الإشمام وذكر أنواعه.

ثم ذكر حالات الوقف، ومنها: الوقف بالألف، والوقف بالسكون، والوقف بالياء، والوقف بالواو[٢].

وهذا يدل على سعة اطلاعه في مجال الإشمام، ومنهجه في التبحر بمسائل الأصوات واللغة عموما.

من خلال ما مرَّ سابقاً نلاحظ أن الشمسان قد أدخل الإشمام في الوقف، وجعله أحد أنواعه، وعرفه بأنه: أن تضم شفتيك بعد الإسكان، وتهيئتهما للفظ بالرفع أو الضم، وأوضح أن الإشمام ليس هو بصوتٍ يُسمع؛ بل يراه المبصر، وأن علامته في الخط ما هي إلا نقطة[٣].

وهو بذلك يضيف شيئاً جديداً، بدمج الإشمام بالوقف، وصار أحد أنواعه، وقد عرفه بأنه أن تضم شفتيك بعد الإسكان، وتهيئتهما للفظ بالرفع أو الضم.

وترى الباحثة أن الشمسان عدَّ الإشمام وقفاً، بل وضعه مع باب الوقف، وقد عرّف الإشمام بقوله:(يكون الوقف حين يقطع المتكلم سلسلة الأصوات التي يجريها، وإن كانت

١- دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، ص:٢١٥.

٢- المصدر السابق، ص:٢٠٧.

٣- المصدر السابق، ص:٢١٥.

بداية تلك السلسلة بصامت متلو بحركة فإن آخرها صامت لا حركة بعده) فأطلق الوقف وأراد من ضمنه الإشمام[1].

١- دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، ص:٢٠٧.

المبحث الثالث

ظاهرة الإمالة في اللغة وموقف الشمسان منها

الإمالة لغةً: العدول إلى الشيء، والإقبال عليه[١].

الإمالة اصطلاحًا: ظاهرة صوتية، عرفها النحاة واللغويون منذ بداية الدرس اللغوي العربي، ويشير هذا المصطلح إلى النحو بالفتحة نحو الكسرة، وهذا في مفهومه العام المختصر[٢].

وعرَّفها اللغويون بأنها (أن تميل بالألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة)[٣]، قال ابن يعيش:إنها (عدولٌ بالألف عند استوائه، وجنوحٌ به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدّة الإمالة بعده تكون خفّتها)[٤].

وتنقسم الإمالة إلى نوعين [٥]:

– **إمالة صغرى:** تكون بين الألف والياء، وهي إلى الألف أقرب، ويقال لها: التقليل، أو إمالة بين بين.

– **إمالة كبرى:** تكون بين الألف والياء تمامًا.

١– لسان العرب، مادة (م ي ل)، ٦٣٦/١١.

٢– التعريفات، للجرجاني، ص:٣٧.

٣ – الأصول في النحو، ابن السرّاج، ١٦٠/٣.

٤ – شرح المفصل، ٥٤/٥.

٥– ينظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ص:٥٧.

وجديرٌ بالذكر أن الإمالة لا تقتصر على الفتحة فحسب؛ بل تصبح لها ارتباطات صوتية أخرى، فيقال: إن **مفهوم الإمالة**: هو النحو بالألف إلى الياء، فلم يعد الأمر يختص بالفتحة والكسرة بوصفهما حركات عند القدماء، وإنما صار الأمر متعلقًا بالحركات الطويلة بالألف والياء كحروف عند القدماء[١].

ومن ناحيةٍ أخرى، فإن بعض اللغويين يشيرون إلى توسيع مفهوم الإمالة إلى أكثر من ذلك، إذ لا يقتصر الحال على التغير من الفتحة أو الألف إلى الكسرة أو الياء؛ بل يشمل على تغير في حالة الألف، سواء نحو الياء، أو نحو الواو، فإن ما يطلق عليه بعض العلماء تفخيمًا؛ يطلق عليه بعضهم الآخر إمالة الألف نحو الواو[٢].

هذا بالإضافة إلى أن الإمالة عند القراء والصرفيين أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهو المحض، ويقال له: الإضجاع والبطح والكسر، وقليلًا وهو بين اللفظين، ويقال له أيضًا: التقليل والتلطف، وبين بين، فهي قسمان: شديدة ومتوسطة، وكلاهما جائزان في القراءة [٣].

كما أن القاعدة تقول بأنه يجوز إمالة الألف إذا كانت الكسرة تظهر في إحدى تصاريف الفعل، فمثلًا يجوز إمالة الألف في مثل: سال؛ لأن الكسرة تظهر حين يسندون إلى ضمائر الرفع المنفصلة، فيقولون: سِلتَ، ومن هنا جاز إمالتها، والقاعدة تقول أيضًا: إذا سُبِقت الألف بصوت مفخم؛ فإنه لا يجوز إمالتها، مثل: قام، وفي حالة "خاف" اجتمع جزءَا القاعدة، فالألف مسبوقة بالخاء المفخمة، ولكن الكسرة تظهر في إحدى تصاريف ذلك الفعل، ألا وهو قولهم: خِفتُ، فقد ظهرت الكسرة، ومن هنا فإن العرب

١- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بنتاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، ص:٦١ .

٢- الكليات، للكفوي، ص:٣٠٨.

٣- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، ٢٥٩/١.

أمالت الألف بناءً على الكسرة التي تظهر في تصريف الفعل إذا أسند إلى ضمير الرفع المتصل[1].

ولعل سبب وجود الكسرة في الفعل "خاف" عند إسناده إلى ضمير الرفع المتصل، هو أن ذلك يتمثل في أن أصل الفعل (خَوِفَ)، ثم إن العرب نقلت كسرة الواو إلى الخاء؛ فصار الفعل (خِوْفَ)، ثم حين أسندت الفعل إلى تاء المتكلم التقى ساكنان؛ فحذفت إحدى هذين الساكنين، فكانت الواو، فبقي الفعل على (خِفْتُ)، فمن هنا جاءت الكسرة[2]

١- الكتاب، ٤/١٣١.

٢- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور، (١٩٩٦م)، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ص:٤١٩.

الإمالة عند الشمسان:

ذهب إلى القول: "وقد لاحظ اللغويون العرب أن الإمالة مقترنة بوجود كسرة أو ياء، وأن إمالة الألف هي محاولة لجعلها تقترب نطقياً من الياء أو الكسرة"(١).

ويتحدث الشمسان عن أصالة الإمالة، قائلًا: "الإمالة ظاهرة صوتية لهجية، ولكنها أصيلة بدليل اهتمام اللغويين برصدها، واهتمام القراء بها، فهي مما يُقرأ به القرآن إلى يومنا هذا، وقراءة ورش عن نافع من القراءات المنتشرة المسموعة اليوم في شمال أفريقيا، والإمالة من أهم خصائص هذه القراءة، ولولا هذه الأهمية ما حفل بها الصرفيون، فهم قد أهملوا ظواهر أخرى مثل: إمالة الألف نحو الواو، والإمالة ظاهرة متصلة إذ نسمعها بوضوح في لهجة (سدير) أحد أقاليم نجد، وذلك في مثل: ماء ← مَاء، جاء ← جَاء، ونسمعها في بعض لهجات لبنان مثل: باب ← بَـــِاب، شباب ← شَبِاب، وتكاد تكون الحركة المركبة [ـــَـــي] في مثل: (بَيت، طَير) قد تحولت في اللهجات العربية إلى الحركة الممالة: [بِـَات، طَـِار] باستثناء لهجة [الوشم] أحد أقاليم نجد فقد أبقت (لهجة شقراء: الوشم) على هذه الحركة المركبة: بَيْت، عَيْش، ومثلها في ذلك لهجة بيروت اللبنانية"(٢).

حيث يرى الشمسان أن الإمالة ظاهرة أصيلة، حيث اهتم اللغويون فيها، والقراء، وما زالت هناك قراءات تقرأ بها مثل قراءة ورش عن نافع من القراءات المنتشرة المسموعة اليوم في شمال أفريقيا.

ويقرر حدًّا للإمالة، بقوله: "يمكن القول إذن: إن الإمالة ما هي إلا حركة من الحركات التي يتخذ فيها اللسان وضعاً معيناً في الفم بحيث يرتفع مقدم اللسان نحو الحنك

١- دروس في علم الصرف، ص:١٧٦.

٢- المصدر السابق، ص: ١٧٧.

الأعلى بمقدار الثلث، وهي في هذه الحالة نصف واسعة، وتوصف حركة الإمالة بأنها: حركة أمامية نصف واسعة، والشفتان محايدان"[1].

ويظهر وضعه حداً للإمالة إلمامه حولها، ومحاولته لوضع تعريف شامل لمفهوم الإمالة يجمع بين كل ما تتصف به.

ويتحدث عن الأسباب التي تجيز الإمالة ولا توجبها، ويلخصها في النقاط الآتية[2]:

١. وقوع الألف بعد حرف يلي كسرة، نحو: عِماد، جِهاد، مِهاد، عِناد.

٢. وقوع الألف قبل كسرة، مثل: عابِد، سالِم، نافِع.

٣. وقوع الألف بعد ياء متصلة أو منفصلة بحرفين أحدهما هاء، مثل: عيال، شيبان، دخلت بيتها.

٤. وقوع الألف قبل الياء: نحو: سايره، شايعه.

٥. كونها مبدلة عن ياء متطرفة، نحو: فتى، مستشفى، رمى.

كون الياء تخلفها في بعض التصاريف، نحو: دعا (دُعِي في البناء للمفعول)، حبلى (حبليان في التثنية).

٦. إن كانت الألف مبدلة من حرف علة مكسور، نحو: خاف فأصلها: خَوِفَ.

٧. إن كانت الألف مبدلة من ياء فعل أجوف، نحو: باع.

٨. الإمالة من أجل الإمالة، نحو: رأيت عِمادا. تميل الألف المنقلبة عن التنوين للوقف؛ لأنك أملت الألف الأولى التالية للكسر.

١- دروس في علم الصرف، ص:١٨٣.

٢- المصدر السابق، ص:١٧٧.

أوجز الشمسان بذكر الأسباب التي تجيز الإمالة ولا توجبها في النقاط السابقة، حيث جمع شتاتها من كتب متفرقة.

وفي أثناء حديث الشمسان عن موانع الإمالة، والتي منها: وجود حروف الاستعلاء، نجده يذكر ما قاله سيبويه في هذه المسألة، فيقول: "ذكر سيبويه سبعة أصوات تمنع معها الإمالة هي: / ص / ، / ض / ، / ط / ، / ظ / ، / غ / ، / ق / ، / خ /[1]، وذلك إن سبقت الألف نحو: صاعد، ضامن، طائف، ظالم، غائب، قائد، خامد، وكذلك إن تأخرت عن الألف، مثل: ساخر، نافخ، ناعق[2].

عمل الشمسان في كتبه بالاستشهاد بآراء القدماء، ومنهم سيبويه، وحينما ذكر أنواع الإمالة، عرّج على رأي سيبويه لسبع أصوات لا تصلح معها الإمالة.

ويشترط في المتقدم من هذه الحروف ألا يكون مكسوراً فإن الألف يمال بها، مثل: طِلاب، خِيام، وأن يكون متصلاً بالألف أو منفصلاً بحرف واحد نحو: صالِحَ، وغنائِم، وألا يكون ساكناً بعد كسرة فإنه يمال، مثل: في غارِ ثور، ويشترط في المتأخر الاتصال أو الانفصال بحرف أو حرفين، نحو: زَاخِر، شامِخ، مواثيق"[3].

وقد اشترط سيبويه في منعها من الإمالة شروطاً منها: ألا يكون مكسوراً، وأن يكون متصلاً بالألف أو منفصلاً بحرف، وألا يكون ساكناً.

والسبب في منعها على نحو ما يفسره سيبويه بقوله:

"وإنما منعت هذه الحروف الإمالة؛ لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة في (مساجِد) ونحوها، فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي وقربت من الألف كان العمل من وجه واحد

١- الكتاب، ٤/١١٧.

٢- دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، ص:١٧٨.

٣- المصدر السابق، ص:١٧٨.

أخف عليهم، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه"[1].

ثم يعلق الشمسان على ما ذكره سيبويه، قائلًا: "وملاحظة سيبويه هذه جيدة في نظري من جهة تحديد الأصوات التي تمنع الإمالة، ولكن التفسير الذي ساقه فيه نظر، والذي أراه أن الألف امتنعت من الإمالة لا لأنها تستعلي، ولكن لأن هذه الأصوات أصوات مطبقة ومعنى كونها مطبقة أن الجزء الخلفي من اللسان يرتفع نحو الحنك في تشكيلها، وهذا الارتفاع في الجزء الخلفي جعل الألف خلفية، والألف الخلفية ليست ألف إمالة؛ ذلك أن الألف الممالة هي تلك الألف التي يرتفع معها الجزء الأمامي من اللسان على نحو ما يحدث عند نطق الياء، غير أنه لا يبلغ في ارتفاعه درجة تبلغ به حد الياء"[2].

ويؤيد الشمسان ملاحظة سيبويه من جهة تحديد الأصوات التي تمنع الإمالة، ولكن يستدرك في أن التفسير الذي ساقه فيه نظر.

وهذا يدل على أن الشمسان استقل بوجهة نظر خاصة به، فلم يسلم بموقف سيبويه، بل استدرك المسألة وناقشها.

وترى الباحثة أن الإمالة لدى الشمسان كانت وفق أحكام الصرفيين، حيث رأى أن الإمالة ليست سوى حركة من الحركات التي يتخذ فيها اللسان وضعاً معيناً في الفم بحيث يرتفع مقدم اللسان نحو الحنك الأعلى بمقدار الثلث، وهي في هذه الحالة نصف واسعة، وقد ذكر الأسباب التي تجيز الإمالة ولا توجبها ومنها وقوع الألف بعد حرف يلي كسرة،

١- الكتاب، ١٢٩/٤.

٢- دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، ص:١٧٩.

نحو: عِماد، جِهاد، مِهاد، عِناد، وقوع الألف قبل كسرة، مثل: عابِد، سالِم، نافِع، وقد ذكر موانع الإمالة وأيد فيها رأي سيبويه.

المبحث الرابع

الإدغام

الإدغام لغةً: مصـــدر أدغم يدغم إدغامًا، فهو مدغم، وأدغم فلان: بادر القوم مخافة أن يسـبقوه؛ فأكل بغير مضـغ، وأدغم الطعام: ابتلعه، وأدغمه الله: سـود وجهه وأذله، وأدغم الشيء في الشيء: أدخله فيه. فالإدغام هو: إدخال الشيء في الشيء[1].

الإدغام اصـطلاحًا: ظاهرة مشـتركة تقريبًا بين الصـرفي والصـوتي؛ لكنها متعلقة بالصوت أكثر من تعلقها بالجوانب الصرفية، فإن الإدغام مختص بناحية إدخال الصوت في الصـــوت، هكذا قيل في اللغة، إذ يقال: أدغمت الثياب في الوعاء، إذا أدخلتها فيها، ومن هنا سُمي الإدغام بهذا الاســم، فهو مختص بإدخال الأصــوات بعضــها في بعض، أي: إدخال الحرف الســاكن في المتحرك بعده، بحيث يصــبحان حرفًا واحدًا، وربما دل الإدغام على شيء آخر، يتمثل بمكوث اللسان مكوث اللسان في مخرج ذلك الصوت بمقدار صوتين[2].

وللإدغام ســـتة حروف وهي مجموعة في لفظ: "يرملون"، وهي: (الياء، الراء، الميم، اللام، الواو، والنون)[3].

١- لسان العرب، لابن منظور، مادة دغم: ٥/٢٧١.

٢- التعريفات، للجرجاني، ص:١٤.

٣- البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، ص:٧.

أنواع الإدغام من حيث الكمال أو النقصان[١]:

– الإدغام الكامل:

هو ذَهَابُ ذَاتِ الحرف وصفته معًا، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء، وَعَلَامَتُهُ: وضع الشَّدة على المدغم فيه.

٢– الإدغام الناقص:

هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد؛ وذلك عند الحروف الأربعة الباقية حيث تشبه الإطباق في "أحطت".

هذا، وقد تناول سيبويه الإدغام من جانبيه في كلمة واحدة، أو في كلمتين، أما إذا كان عنده في كلمة واحدة؛ فهو لا يفترق عن الإدغام، والناطق بتلك الكلمة يضع لسانه لهما –أي: للحرفين– موضعًا واحدًا، لا يزول عنه حتى ينطق بهما، وأما إذا كان الإدغام في كلمتين؛ فإن أحواله كثيرة، تتعلق بسكون هذين الحرفين، أو بتحريكهما، وهكذا، فسيبويه إذن قد تناول المعنيين معًا[٢].

ويبين ابن السراج مفهوم الإدغام، فيقول: "وهو وصلك حرفًا ساكنًا بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما، ولا وقف؛ فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة، ويشتد الحرف، ألا ترى أن كل حرف شديد يقوم في العروض والوزن مقام حرفين، الأول منهما ساكن"[٣].

ومعنى هذا أن مفهوم الإدغام عند ابن السراج يقوم على ما يأتي:

- وصل الحرف بالحرف، وليس إدخال الحرف بالحرف.
- هذا الوصل لا يكون بوقف ولا بحركة تفصل بين الحرفين.

١– غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:٦٠.

٢– الكتاب، لسيبويه، ٤/٤٣٧.

٣– الأصول في النحو، لابن السراج، ٣/٤٠٥.

- أن يكون الحرف الأول من جنس الحرف الثاني، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ابن السراج فصَّل الحديث في هذا النحو، وذلك عن طريق إيراد نوعي الإدغام فيما بعد.
- يصير الحرفان حرفًا واحدًا، مشددًا بعد اتصالهما[١].

وعمومًا، فإن النحاة يشيرون إلى أنه يُدغم الحرف بالحرف الزائد، ولا يجوز إدغام الزائد في الحرف الأصلي، فإن الزائد يتحول إلى الحرف الأصلي، في حين أن الحرف الأصلي لا يصلح أن يتحول إلى حرف زائد، وهذا ما رأيناه في كلمة "مذّكر"[٢]، حيث إن كلمة "مذتكر" تقلب فيها التاء ذالًا، ثم تصير مذذكر، ثم تدغم الأولى في الثانية؛ فتصير على ذلك الكلمة "مُذكَّر"[٣].

وقد يجري تحول آخر في هذه الكلمة؛ فتصبح الذال فيها دالًا، بناءً على تسهيل النطق؛ فتصبح الكلمة "مُذْتكر"، ثم "مذدكر"، ثم "مذّكر"، ويجوز أن تتحول هذه الكلمة إلى أيٍّ من هذين الصوتين[٤]، وعلى هذا فإن الأصل ألا يجري الإدغام.

وقد علق ابن السراج على هذه الظاهرة في نواحي الإدغام، بأن من العرب من يكره هذا الإدغام في مثل هذه الحالة؛ لكنها سُمعت عنهم، ومن ناحيةٍ أخرى فقد وصفها ابن السراج بأنها قليلة في كلامهم، مما يدل على أنه لا يرى أن هذه الناحية في ظاهرة الإدغام مقيسة في كلام العرب، وإنما هي شاذة وقليلة لم تُسمع كثيرًا عن العرب[٥].

١- ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، ٤٠٥/٣.

٢- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط١، ١٩٩٥م، ٤٧٨/٢.

٣- الكتاب، لسيبويه، ٤٢٧/٣.

٤- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ، ٢٧٤/١.

٥- ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، ٣٥٣/٣.

كما نجد أن المسألة –في بعض الأحيان– تنعكس عند ابن السراج، فنجده يبين سبب عدم إدغام بعض الأصوات، وإن كان حقها الإدغام، ويوضح ذلك انطلاقًا من فكرة سماعية بحتة، كما يبين سبب عدم إدغام النون مع الميم والواو والياء والراء واللام في كلمة واحدة، فيقول: "وعُلم أن النون الساكنة إذا كانت في كلمة واحدة مع الميم والواو والياء والراء واللام؛ فإنهم يبنونها في نحو: أُنملة، ومنْية"[1].

ونجد سيبويه يوضح ويبين موضع هذه الأصوات من الإدغام في مثل هذه الحالات التي ذكرها ابن السراج، فيقول: "وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بينةً، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق، وذلك قولك شاة زنماء، وغنم زنم، وقنواء وقنية، وكنية ومنية؛ وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس، فيصير كأنه من المضاعف؛ لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفًا، ألا تراهم قالوا: محَّى، حيث لم يخالفوا التباسًا؛ لأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم"[2].

ويفهم من كلام سيبويه السابق أن العرب لم يدغموا النون في الميم والواو والياء وغيرها من الأصوات الأخرى في مثل هذه الكلمات؛ لوجود اللبس في حال الإدغام؛ حيث إن إدغام النون في بعض هذه الأصوات، يتسبب في وجود اللبس فيها مع كلمات أخرى، يرد فيها صوت الميم أو الياء مشددًّا؛ فيلتبس الكلام؛ لكن إذا حدث هذا الالتباس في كلامهم؛ فإنهم يستخدمون الإدغام في الكلام دون حرج.

ونأتي لابن جني، حيث يرى أن الأصل في مثل هذه الكلمات هو أن تُدغم فيها النون بالميم مثلًا، ومن بين الكلمات أيضًا (انمار، زنمة)، غير أن هذه الكلمات لم تأتِ على أصلها من الإدغام، وإنما جاءت على حالة الإظهار، وذلك لأنه لو أُدغمت النون في الميم؛ لالتبس الكلام بكلامٍ آخر، فقولنا: "أنملة"، لو أدغمت لصارت "أملة"،

١- ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، ٣/٣٥٥.

٢- الكتاب، لسيبويه، ٤/٤٥٥.

و"منية" لو أدغمت لصارت "أميّة"، ومن هنا فإن العرب لم يدغموا هذه النون الساكنة بتلك الأصوات في كلمة واحدة[١].

والأصل في هذه الكلمة الإدغام؛ لأن صوت الكاف قد تكرر بعضه في جوار بعض، وإذا نُطق به دون إدغام كان ذلك صعبًا على اللسان، ومن هنا كان الأَوْلَى به أن يُدغم، ومثله: مدَّ، وشدَّ، فإن الأصل فيهما: مدد، شدد، غير أنهما لما استثقلوا الصوتين في جوار بعضهما؛ أدغموا[٢].

وهذا الحكم على هذين الصوتين بالإدغام نابع من طبيعة القاعدة الأصولية التي وُضعت للإدغام، حيث إن الصوتين إذا تماثلا في الكلمة؛ فإن الأولى بهما أن يُدغما في بعضهما البعض، كالكافين والدالين والنونين، فالتماثل أكبر سبب من أسباب الإدغام بين الأصوات[٣].

١- المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تأليف: أبي الفتح عثمان ابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م، ص:٧٣.

٢- ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ٣٠٢/٢.

٣- ينظر: شرحان على مراح الأرواح في علم التصريف، شمس الدين أحمد دنقوز، شركة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٥٩م، ص:٨٢.

الفصل الرابع:

من قضايا العربية عند الشمسان

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: العامي والفصيح.

المبحث الثاني: الترجمة والتعريب.

المبحث الثالث: الضعف اللغوي.

المبحث الرابع: نشر العربية والمشكلات التي تواجهها.

المبحث الأول

العامي والفصيح

• أولًا: العامي:

تعريف العامي لغةً: يقال: عمَّنا هذا الأمر يعمنا عمومًا إذا أصاب القوم أجمعين، والعامة ضد الخاصة، يقال: فلان ذو عمية، أي: أنه يعم بنصرة أصحابه لا يُخص، ويقال: عمَّ اللبن: أرغى[١].

ويقال: عمي: فقد بصره فهو أعمى، وعمى الخبر: خفي، والعمى للقلب كناية عن الضلالة والعلاقة عدم الاهتداء فهو عمٍ. أعمى القلب[٢].

تعريف العامي اصطلاحًا: له أكثر من تعريف، ومنها:

١- أداة لنقل المعارف السابقة، كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي تعتبر مدرسة بالنسبة لنا[٣].

وعلى هذا، فإن العامي –أو العامية–عبارة عن مستوى من مستويات اللغة العربية لا يستطيع أحد أن ينكر شيئاً من مستويات اللغة–؛ لكنها أقل رقيًّا وتطورًا من الفصحى، ويستعملها عامة الناس، وهذا بسبب أنها بدون قيود، وتتميز بالسرعة في الأداء، والخفة في تبليغ الفكرة، دون مراعاة الإعراب.

١- مقاييس اللغة، لابن فارس ١٨/٤.

٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٤٣١/٢.

٣- لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة. الجزائر أنموذجًا، ص:١٢٢.

وهناك بعض العوامل التي أدت إلى ظهور العامية، يمكننا إيجازها فيما يلي:

أ- **العامل اللغوي:** حيث أدى انتشار اللغة أثناء الفتوحات العربية والإسلامية إلى احتكاكها باللغات المحلية للبلدان الأخرى، الأمر الذي أدى إلى تأثرها بتلك اللغات، وتأثيرهم عليها، ورغم صمودها إلا أنها لم تخرج سالمة من التحريف على ألسنة المتكلمين؛

ب- لأن عاداتهم الصوتية والنطقية تؤثر في نطقهم لهذه اللغة، مما أدى إلى ظهور أشكال تعبيرية وصوتية متباينة، وظهر ما يسمى بالعاميات، فيقال: عامية مصر، عامية العراق، عامية المغرب[1].

ت- **العامل الاجتماعي:** تتأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة ونظامها وعاداتها وتقاليدها، حيث إن كل تطور يحدث في ناحية سينعكس حتمًا على أداة التعبير[2].

ث- **العامل الطبيعي (الجغرافي):** يختلف نطق الناس للأصوات باختلاف المناطق التي يسكنونها، فالعوامل الجغرافية تعد فوارق تؤثر على أعضاء النطق، ولهذا نجد أن نطق بعض الأصوات يختلف من سكان الشمال عن الجنوب، ومن سكان الشرق عن الغرب، فمثلًا: حرف الجيم والتاء والذال والظاء والقاف: أصبحت هذه الأصوات ثقيلة على أعضاء النطق، وكثير من البلدان العربية يتطلب نطق هذه الحروف منها جهدًا كبيرًا [3].

ج- **العامل السياسي:** بعدما اتسعت الدول الإسلامية، وكثرت المناطق التابعة لها، واختلفت الشعوب الخاضعة لنفوذها، أدى ذلك إلى ضعف السلطان المركزي؛ فانقسمت إلى دويلات صغيرة، وأصبح لهذه الدول حكم ذاتي مستقل عن

١- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص:٥٣.

٢- اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة للكتاب والأولى للناشر،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص:١٣.

٣- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، (د. ط)، ص:٢٩٢.

ح- بعضها، وغنيٌّ عن البيان أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية[١].

وتؤكد جل الدراسات أن استعمال العامية في التدريس من أهم أسباب الضعف اللغوي؛ ويرجع هذا إلى أن العامية ضعيفة في مادتها، فقيرة في ألفاظها، مفقرة في اشتقاقاتها، وأن من دأبها التهاون في التعبير وهذا يؤدي إلى تهاون في التفكير، وهذا التهاون تنشأ عنه عادات لغوية رديئة، وينبني عليه الكسل العقلي[٢].

كما أن الانتشار الواسع للعاميات في الحياة الثقافية والإعلامية والأدبية والفنية، يعد مشكلة مستعصية الحل، لأنها تعكس سياسة ممنهجة لفتح المجال أمام العاميات (لكل بلد عاميته بل لكل إقليم من أقاليم الدولة العربية الواحدة عاميته) في وسائل الإعلام، وفي الإعلانات المنشورة في الصحف والمجلات والفضائيات المنصوبة على الطرقات، والمبثوثة على المواقع الإلكترونية، والرائجة في المدراس والجامعات، بحيث نجد مدرسي اللغة العربية يعلمون التلاميذ بالعامية، بل نجد ما هو أدهى من ذلك، وهو استخدام المدرسين والأستاذة في أقسام اللغة العربية في كليات الآداب بالجامعات العربية للعامية[٣].

١- اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، ص:١٣٢.

٢- من آثار العامية في العربية وأبنائها، أبو السعود أحمد الفخراني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٥م، ص:٣٤٤.

٣- حاضر اللغة العربية، التصفيف والتوضيب والسحب في مطبعة الإيسيسكو، عبد العزيز بن عثمان التويجري، الرباط، المغرب، ص: ٤٧.

● ثانيًا: الفصيح:

الفصيح لغةً: يقول ابن فارس: "الفاء والصاد والحاء: أصل يدل على خلوص في الشيء، ونقاء من الشوب، ومن ذلك: اللسان الفصيح الطليق. والأصل أفصح اللبن: سكنت رغوته. وأفصح الرجل: تكلم العربية. وفصح: جادت لغته حتى لا يلحن[١].

الفصاحة لغة: عبارة عن الإبانة والظهور، وهي في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها، احترز به على نحو: زيد أجلل[٢].

الفصاحة اصطلاحاً: هي طلاقة اللسان، أي: الخلوص من عقدة اللسان[٣]، ويؤيد هذا ما جاء في قول الله تعالى على لسان موسى –عليه السلام-:﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾[٤].

فالفصحى هي لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم[٥].

أما عن العامي والفصيح عند الشمسان: "ليست العاميات في الجزيرة حادثة؛ بل هي من عمر الفصيحة المشتركة، ولم تكن بعيدة كل البعد عن اللغة المشتركة حتى

١- مقاييس اللغة، لابن فارس، ٥٠٦/٤.

٢- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص:١٧١.

٣- فقه اللغة وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ص:١٤٤.

٤- سورة طه، الآيات: ٢٥- ٢٨.

٥- السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن صالح، الجزائر، ط٤، ٢٠٠٧م، ص:٥٣.

ساد الجهل في الفترة السابقة على النهضة العربية، وكانت تلك الفترة حاسمة في نشأة هوَّة بين الفصيحة والعامة"[١].

يقول الشمسان: "تتصف اللغة من حيث كونها وسيلة من وسائل الاتصال بصفة مهمة هي تضافر ثنائية اللفظ والمعنى، ومن هنا كان درس اللغة يهتم بجانبيها اللفظي والمعنوي؛ إذ نجد علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو تهتم في الغالب بالجانب اللفظي؛ في حين يهتم علم الدلالة في الغالب بالجانب المعنوي، وإن كان من الصعب الفصل بين هذه الجوانب المختلفة؛ لأنها تُدرس ظاهرة واحدة هي اللغة، على أن الحاجة إلى تعمق جوانب اللغة المختلفة يقتضي هذا الفصل الذي نجده في البحث وفي تعليم هذه العلوم اللغوية أيضًا"[٢].

أخذت قضية العامي والفصيحة مأخذا مهما لدى الشمسان، حيث شغلت تفكيره كونها تعد من المشكلات التي تواجه العربية.

وأوضح الشمسان أن تداخل اللهجات يؤثر –بلا شك–على الطالب في طرق التعبير المختلفة، وميله لاستخدام المفردات العامية على إعمال عقله، والكتابة بالطريقة السليمة.

وليس من شك في أن أثر النزعة القطرية والإقليمية ربما ساهمتا في إضعاف شأن العربية الفصيحة إذ صارت عاميات تلك البلاد هويتها التي إليها الانتماء وبها التميز[٣].

حيث يرى أن النزعة القطرية والإقليمية قد ساهمتا في إضعاف شأن العربية الفصيحة.

وفي أثناء تعليقه على ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج العربي والجزيرة العربية، نجده يتحدث عن بحث بعنوان: "كيف نستفيد من اللغة الدارجة في تعليم اللغة الفصيحة؟"، فيقول: "جاء في البحث أن الدارجة، وإن كانت

١– صعوبات تعليم العربية وتعلمها في عصر التقنية، كتاب (عبد العزيز المانع الباحث المحقق)، مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص:٩٤.

٢– دروس في علم الصرف، إبراهيم الشمسان، ص:٧.

٣– التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع، إبراهيم الشمسان، دوحة المذنب، العدد الأول،٢٠١م، ص:١٩.

عائقًا في سبيل تعلم الفصحى، فإنه يمكن الاستفادة منها أيضًا لما بين الفصيحة والدارجة من تطابق في كثير من الأحيان، واشترط لقبول استعمال اللفظة من اللغة الدارجة أن تكون مشتركة بينهما في النطق والمعنى، وأن يكون لما في الدارج أصل فصيح، وأن يكون النطق الدارج وسيلة إلى تعلم الفصيح، وهي شروط غريبة؛ لكن الغرابة تزول حين يضرب الباحث أمثلة من الدارجة، فنجد الكلمات التي يذكرها كلمات فصيحة سجلها التراث لكنها قليلة الاستعمال، وهذا شأن اللغات الدارجة فهي تستعمل كلمات سجلتها كتب اللغة؛ لكنها ليست مما يتداوله المثقفون والكتّاب والمؤلفون اليوم، فغلب على ظنهم أنها من الدارجة، ولعل هذا راجع إلى أن المعجمات في الأصل هي جمع للغاتٍ دارجةٍ ابتداءً، إذن البحث دعوة للاستفادة من إمكانات الدارجة لما فيها من حياة مع تفصيحها بتصحيح ما اعتورها من تغير عن الفصاحة[1].

حيث يرى الشمسان أن هناك كلمات في اللغة الدارجة من التراث ولكنها قليلة، لذا حثّ المثقفين والكتاب والمؤلفين على مراجعة المعجمات فهي أصل اللغات.

وهذا يدل على اهتمامه بالتراث ومحاولة الربط بين الكلمات الدارجة من التراث والكلمات العامية.

والحق أن العامية مما اختلف في شأنها فهناك من يظن أنها من أشد الأمور خطرًا على العربية الفصيحة، ويقف في مواجهة هؤلاء من يدعو إلى العامية، وفي موقف وسط من يرى أن العامية لا تشكل خطرًا كبيرًا؛ بل يرى أن لها فضل التمهيد لتعلم العربية،

١- ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤-٦نوفمبر ١٩٧٩م)، ص:١٨٢ ـ ١٩٠، وينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٩٩٩م ـ ١٤٢٠هـ. مج ٢٣-٢٤، ص:١٩_٢٠.

ومن أوائل أصحاب هذا الرأي محمد عرفة، حيث قال[١]: "إن العامية لا يمكن أن تقف في طريق تكوين ملكة العربية، بل إني أرى أنها عون على اللغة العربية، فمن السهل على من عرف العامية أن يتعلم اللغة العربية وتكون عونًا له عليها، وتطيعه ملكة اللغة العربية بأيسر وأسهل مما تطيع من لا يعرفها ولا يتكلم بها كالإنجليزي والفرنسي؛ لأن معرفة العامية تعلم الكثير من العربية، فتعلم كثيرًا من مفرداتها كالأرض والسماء والسحاب والماء والثرى والهواء، وتعلم كثيرًا من أساليبها وتراكيبها؛ والنقص الذي دخل على ملكاته من تحريف العامية شيء سهل يمكن ملافاته إذا سار في الطريق المستقيم، عكس من لم يعرف شيئًا من العامية، فيبدأ في تعلم العربية من جديد كلمة كلمة، وحرفًا حرفًا، وأسلوبًا أسلوبًا، ونظمًا نظمًا"[٢].

يقول الشمسان: لن نستعيد هويتنا إلا إن تولينا شؤوننا بأنفسنا وتحولنا من الاستهلاك إلى الإنتاج، ولن يكون ذلك إلا بتعلمنا بلغتنا وباحترامنا لأنفسنا وتقديسنا للعمل ما صغر منه وما كبر، وهذه مسؤولية قومية ليست على فرد دون فرد، وليست على حاكم دون محكوم[٣].

وهذا يؤكد حرصه الشديد على لغتنا العربية، وعمله المتواصل لمزيد من الاهتمام بنشر العربية وتيسيرها.

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق- النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ. مج ٢٣-٢٤، ص:٢٠.

٢- مشكلة اللغة العربية: لماذا أخفقنا في تعليمها؟ وكيف نعلمها، محمد أحمد عرفة، (مطبعة الرسالة/ القاهرة، ١٩٤٥م) ص: ٦٤-٦٥.

٣- استعادة الهوية، إبراهيم الشمسان، الحلقة النقاشية الأولى مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، آفاق الريادة والتميز، ١٠-١٢جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ/ ١-٢مايو٢٠١٢م.

ثم يتناول قضية أخرى تمت مناقشتها في هذه الندوة أيضًا، ألا وهي: قضية ازدواجية الفصحى والعامية[1].

فيقول الشمسان: في ظل هذا الوضع الذي وضعته الفصيحة نشأت صعوبة من أهم صعوبات تعليمها وهي أن الناطق بغيرها حين يتصل بأهل العربية يتوقع أن يسمع منهم ما تعلمه من لغة فصيحة؛ ولكنه يفاجأ بأنها تعلم لأهلها كأنها لغة ثانية وصرنا ما يشبه الازدواج اللغوي[2]، واستدل ببحث كتبه: نوري سودان العوادي، بعنوان الازدواجية اللغوية: الطالب بين العامية والفصحى، فقدّم لبحثه بالقول باتفاق الآراء على ضعف مستوى الطلاب في اللغة؛ لكن الاختلاف يقع في تقدير الأسباب وبيّن أنها كثيرة، وآثر الحديث عن واحد منها هو الازدواجية اللغوية، ثم شرع في وصف الواقع اللغوي لتعامل الطلاب مع اللغة فقسمه إلى ثلاثة مستويات، مستوى العامية، واللغة الفصيحة المعاصرة، واللغة الفصحى القديمة، وأشار إلى ما تسببه العامية من عوائق، ودعا إلى درس العامية لمحاربتها بأن تغربل ألفاظ العامية فتخلُص من الدخيل، ويُرَد العامي إلى الفصيح.

وقد وجد في بحث قام به مع طلبته أن الألفاظ أربعة أنواع، الأولى: ألفاظ عربية فصيحة أصابها تغير في الحركات.

والثانية: ألفاظ تغيرت حروفها وحركاتها، والثالثة: ألفاظ مُسخت، والرابعة: ألفاظ من وضع العامية. ومثَّل لهذه الأنواع تمثيلاً مفصلاً، أما على الأمثال والكنايات والعبارات

١- مشكلة اللغة العربية: لماذا أخفقنا في تعليمها؟ وكيف نعلمها، محمد أحمد عرفة، (مطبعة الرسالة/ القاهرة، ١٩٤٥م)، ص:٢١.

٢- من صعوبات تعليم العربية للناطقين بغيرها، إبراهيم الشمسان، المؤتمر الدولي الثاني بعنوان (مرجعيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في قارات العالم الأربع)، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانق-إندونيسيا، ١٨-١٩ ديسمبر ٢٠١٤م، ص: ٤٩٦.

العامية فدعا إلى الاستفادة من مضمونها أي ردها آخر الأمر إلى الشكل الفصيح، أو إحلال مرادفاتها الفصيحة محلها، على أن في البحث أمورًا جزئية متوقّفاً فيها[١].

فقضية ازوادجية الفصحى والعامية من القضايا المهمة التي عمل العلماء على علاجها ومحاولة التوفيق بينهما، ولكن الشمسان جاء ووضع نظرته الخاصة في هذا الموضوع.

ويرى الشمسان أن المشكلات كلما تعددت وتداخلت يتطلب حلها عملاً جماعيًا جادًا، فينبغي أن تكون المعرفة معرفة جمعية بأهمية اللغة من حيث هي ممثلة هوية الأمة، وأن اللحاق بركب الحضارة هو بجعلها لغة منتجة، وهذه المعرفة الجمعية مطلب ملح،

وأول خطوات الإصلاح جعل العربية لغة علم وعمل، وجعلها لغة البيت والشارع بعد التقريب بين مستوييها العامي والفصيح، والسيطرة على الإعلام سيطرة تعزز موقف العربية الفصيحة[٢].

وترى الباحثة أن الشمسان يشترط لسيطرة الفصيح تطبيقه قولاً وفعلاً، أي أن تكون اللغة المستعملة في المدرسة والبيت والسوق هي اللغة الفصيحة، وليس مجرد داخل الغرفة التعليمية، وهذا يؤكد على نظرة الشمسان العملية للفائدة المرجوة من تعليم العربية أن تكون مستعملة في كل مكان وليس لأجل درس أو اختبار.

١- ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤-٦نوفمبر ١٩٧٩م)، ص: ٢٣٨-٢٦٤.

٢- من صعوبات تعليم العربية للناطقين بغيرها، إبراهيم الشمسان، المؤتمر الدولي الثاني بعنوان (مرجعيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في قارات العالم الأربع)، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانق-إندونيسيا، ١٨-١٩ ديسمبر ٢٠١٤م، ص: ٥٠٩.

المبحث الثاني

الترجمة والتعريب

الترجمة: هي عبارة عن عملية إيصـــال فكرة، أو تبليغها، أو تحويل التبليغ إلى لغةٍ أخرى، وإعطاؤه شـكلًا مكتوبًا أو مسـموعًا، أو وضـع صـيغة مطابقة لصـيغة في لغة النقل[١].

وهناك من يرى أن الترجمة هي النقل من لغة إلى لغة أخرى، وينظر إلى هذا النقل على أنه نقل مزدوج، أو باتجاهين، فهو نقل من اللغة ونقل إلى اللغة.

أما الاتجاه الواحد في النقل من اللغة أو إلى اللغة، فهو يفرق فيه، فيرى فيما يعلق باللغة أن النقل إليها تعريب، والنقل منها تعجيم[٢].

أما بالنسـبة لكلمة (**تعريب**)، فلها مدلولات لغوية عدة عند أصـحاب المعاجم، أمثال: الفيروز آبادي في كتابه القاموس المحيط تهذيب المنطق من اللحن، وقطع سـعف النخل، وتعليم العربية، وكي الدابة بعد البزوغ عليها، ونتف أسـف حاجز الفرس، وتقبيح قول القـائـل، والتمنع والإنكـار، والفحش في الكلام، والتكلم عن القوم، والإكثـار من شـرب الماء الصـافي[٣]. ولدى الزبيدي الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة يقال أعرب عنه لسـانه وعرب أي: أبان وأفصـح[٤]. فيدخل فيها —بالإضـافة إلى ما سـبق– أعرب بحثه أفصح بها ولم يتقِ أحد. وعربوا عليه أي ردوا عليه بالإنكار[٥].

١– ينظر: الترجمة إلى العربية، محمد ديداوي، مجلة اللسان العربي، ع٢٥، ١٩٨٤– ١٩٨٥م، ص:٥٥– ٧٥.

٢– ينظر: الترجمة: بدايتها– أطوارها– وجهاتها– بعض نتائجها، شحادة كرزون، ضمن أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، والمنعقد في جامعة حلب، تحت إشراف: معهد التراث العلمي العربي، في الفترة (٢٢– ٢٣ جمادى الآخرة)، سنة ١٤٠٢هـ، ص:٣٠١– ٣٠٤.

٣– القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص:١١٣.

٤– تاج العروس، للزبيدي، ٣/٣٣٩.

٥– المختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، ١٩٨٦م، ص:١٧٧.

وردت في المعجم الوسطي التعريب هو صبغ الكلمة بصبغةٍ عربية عند نقلها بلفظ الأجنبي إلى اللغة العربية[١]. والتعريب هو إلحاق الألفاظ المأخوذ من اللغات الأخرى بأبنية كلمات عربية معروفة[٢].

عرّب العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدهما الإنابة والإفصاح، والآخر النشاط وطيب النفس، والثالث فساد في جسم أو عضو[٣].

ويرى الشمسان أن مصطلح (التعريب) دالاً بلفظه على أصله ففعله (عرّب) بتضعيف العين أي جعله عربيًّا فإن مصطلح (الترجمة) لا أعرف أصله، ولأمر ما اختلف القدماء فيه فمنهم من عدّ تاء الفعل (ترجم) أصلاً فهو على بناء (فَعْلَل)، ومنهم من عدها زائدة كالجوهري في صحاحه فهو على (تَفْعَل). واستعمل الفعل (ترجم) بدلالات مختلفة، وإن كانت تلتقي في معنى عام هو إبانة الشيء وتفسيره[٤].

فالترجمة والتعريب من القضايا التي اهتم بها الشمسان، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية والاختراعات التي حصلت وبحاجة إلى تعريب أسمائها.

وترجع كلمة تعريب في جملتها إلى معنى الإيضاح والإبانة والإفصاح، وهي تشمل في مدلولاتها: إدخال اللفظ الأعجمي في الفصحى بعد صقله على منهاجها، وإنزاله في أوزانها، وأقيستها قد يضيع من خلاله الأصل، وقد تبقى منه آثار صوتية تدل عليه[٥].

١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية، ص: ٥٩١.

٢- آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، كمال أحمد غنيم، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، ص: ١٥.

٣- معجم مقاييس اللغة، أحمد فارس زكريا، ٢٩٩/٤.

٤- مداخلات لغوية (١) مسائل لغوية، إبراهيم الشمسان، الرياض، ١٤٣٦هـ، ط ١، ص:٢٢٧.

٥- ينظر: تأثير لغات الشعوب القديمة في لغة كتب السيرة في الجزيرة العربية في عصر الرسول –صلى الله عليه وسلم–، والخلفاء الراشدين –رضي الله عنهم–، أحمد هبو، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، سلسلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية ٣، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص:٢٩٥-١١٠.

ومن مدلولاتها: النقل من لغة أعجمية إلى اللغة العربية؛ لكن مع اختلاف يسير عن مدلول الترجمة[1].

وقد تكون الترجمة أو التعريب خاضعة للمترجم أو المعرّب، فيكتب اللفظ أو يميل إلى لفظ يراها مناسباً وواضحاً، في حين يكون عند غيره غامضاً، وقد يجعل كلمة ما معرّبة وهي لا تتفق مع قواعد التعريب في كتب القدماء.

أما عن جهود إبراهيم الشمسان في قضية التعريب والترجمة:

يرى الشمسان أن الأمر المثالي أن يضع أهل اللغة من الألفاظ ما يعبر عن مفردات حياتهم ويفي بقضاء حوائجهم؛ ولكن اختلاط الشعوب وتدافعهم أجاءهم إلى استعمال ألفاظ ليست من لغاتهم فكان التقارض وكان الدخيل، وترى اللغة تستوعب ألفاظًا من لغة أخرى فتطوعها لتلائم نظامها ملاءمة تامة أو ناقصة، وقد عرفت العربية منذ القدم الألفاظ الدخيلة التي عربتها، منها أعلام ومنها أسماء، بل إن من المعرب ما استعمل في الكتب أمثلة لأبنية صرفية كما نجد في اللفظ (دِرهم) الذي يذكر مثالاً للبناء (فِعْلَل)، ولعل أمر الدخيل كان هيّنًا في الماضي؛ ولكنه اليوم صار تيّارًا جارفًا، لأن العربية اليوم لغة قوم لا حظّ لهم في إنتاج الحضارة والتقنية والعلم، وصاروا مستهلكين لكل ما ينتجه العالم، وهو نتاج يحمل معه ثقافته ولغته، وقد أدركت مجامع اللغة العربية هذه الحقيقة ودأبت تضع المقابلات العربية للألفاظ والمصطلحات؛ ولكن عمل المجامع في الغالب ظل حبيس الكتب ولم يأخذ مكانه في التطبيق، مع آفة أخرى أخلت بالأمر وأضعفته وهي تعدد الوضع للاسم الواحد[2].

١- ينظر للمزيد: الترجمة والتعريب، جمال عبد الناصر، مجلة الفيصل، ع ٢٣٩، جمادى أولى ١٤١٧هـ/ سبتمر وأكتوبر ١٩٩٦م، ص:٢٦- ٢٩.

٢- مداخلات لغوية (١) مسائل لغوية، إبراهيم الشمسان، الرياض، ١٤٣٦هـ، ط ١، ص:٢٣١.

فجهود الترجمة والتعريب تحتاج إلى تجمع ووحدة حتى يتم البدء بتطبيقها، وحتى تظهر نجاحاً في تعريب الألفاظ والمفردات والمصطلحات، وهي قضية قديمة حديثة، سعى الكثير من العلماء لإيجاد الحلول لها.

ثم وضع الشمسان بعض النقاط التي جعلها بمثابة العامل الرئيس لتعثر خطوات التعريب في هذه البلدان العربية الإسلامية، في مراحل التعليم العام –ما قبل الجامعي– والتي يمكننا أن نوجزها في النقاط التالية [1]:

١– منافسة اللغات الأجنبية –خاصةً اللغة الإنجليزية والفرنسية–للغة العربية في عقر دارها، وبين أبناء جلدتها، وليس هذا فحسب؛ بل واستخدام تلك اللغات كلغاتٍ للتعليم في معظم أنحاء الوطن العربي، وخاصةً في الكليات العملية، مثل: الطب والهندسة.

٢– عدم اهتمام المتخصصين في مختلف التخصصات بالتزام اللغة السليمة – الخالية من الأخطاء النحوية والإملائية– في كتاباتهم، وفي محاضراتهم، وفي أحاديثهم الإذاعية؛ بل وعدم إحساسهم بالرغبة في هذا الالتزام، أو الخجل من عدم إمكانهم تحقيقه؛ بل أحيانًا مع التفاخر بالتواء ألسنتهم، وانحراف لغتهم.

٣– نشأة جيل جديد –وبخاصةٍ من العرب في دول الخليج العربي– تربوا منذ نعومة أظفارهم على الرفاهية التامة، حيث الخدم، والمربيات الأجنبيات، مما كان له دور رئيس في انحراف لغتهم، ومن ثم تدهور مستوى الأداء السليم لدى تلاميذ المراحل الأولى، مع عدم قدرة المرحلة الثانوية أو الجامعية على تدارك ما فات.

١– ينظر: عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان، مجلة العقيق، مج ٥، ع ٩– ١٠، محرم. ذي الحجة ١٤١٦، ص: ١٧١-١٧٢.

٤- جمود طرق تعليم اللغة العربية، وفقدان عنصر التشويق فيها، ونفور التلاميذ – منذ نعومة أظفارهم-منها، مما يستدعي تبني طرق تدريس جديدة، والاستفادة من الوسائل الحديثة لتدريس اللغات.

فالتعريب يحتاج إلى تكاتف وتشارك من كافة فئات المجتمع حتى يكتب له النجاح، أما الجهود الفردية فهي لا تفي بالغرض المطلوب، بل ينبغي أن تكون جهود مؤسسات متكامل محلياً ودولياً في مختلف الدول العربية خاصة فيما يتعلق بتوحيد المصطلحات بين المشرق والمغرب.

ومن التغير الذي من شأنه أن يحمي العربية ويعزز مكانها، السعي الجاد لوضع سياسية لغوية، والمبادرة إلى تعريب لغة العمل والاستفادة من تجارب الأمم الأخرى في هذا السبيل، ومن لوازم هذا الأمر تغير خطة التعليم المرتكزة على التلقين، والتوجه المبكر إلى معرفة قدرات الطلاب ومهاراتهم وتوجيههم إلى تلقي المهارات والعلوم التي تغنينا عن العمالة الأجنبية غير العربية التي فرضت استعمال اللغة الأجنبية بتواطؤ منا بلا شك. إنّ النظر إلى الواقع ومحاولة الحلول المعقولة خير من جري في حلقة مفرغة لا يفضي إلى شيء، وإنّ محاولة تطوير الإعلام وتوجيه أصحابه بما تقتضيه مصلحة الأمة ولغتها من أهم الحلول؛ لأن الإعلام صار من أخطر المؤثرات في عقول الأجيال فقد حل محلّ البيت والمدرسة [1].

وترى الباحثة أن نظرة الشمسان للتعريب والترجمة ليست من الصعب لمختلف العلوم؛ إلا أن هناك معيقات تؤدي إلى تعثر تعريب وترجمة العلوم ومن أبرزها منافسة اللغات الأجنبية، ونشئة بعض الطلاب على أيدي مربيات لا يتقن اللغة العربية.

١- مداخلات لغوية (١) مسائل لغوية، إبراهيم الشمسان، الرياض، ١٤٣٦هـ، ط ١، ص:٢٣٢.

المبحث الثالث

الضعف اللغوي

ولغتنا العربية _ وهي أعظم لغة_ تدخل تحت هذا النطاق العام والهام، لذا نرى أن من أعظم الأسباب في تدنى مستوي الرقي والتطور العلمي في وطننا كان نتيجة طبيعية لتدني وضعف اللغة في مخرجات التعليم؛ وذلك لأن مواد التعليم في مدراسنا تدريس باللغة العربية، فكان لضعف اللغة عند الدراسين أثر عميق في أثر التحصيل العلمي في كافة العلوم[١].

إن الشكوى من تدني مستوى الأداء اللغوي لدى بعض المتحدثين باللغة العربية قديمة وليست بالحديثة؛ فاللحن لم يخل منه عصر من العصور منذ عصر صدر الإسلام، مما دفع عدداً من علماء اللغة منذ القدم إلى تأليف الكتب التي حاولت رصد هذه الظاهرة والحد من انتشارها[٢].

بدأت محاولات إصلاح النحو العربي مع بداية القرن الحالي تقريباً. وكانت في أول الأمر عبارة عن ملاحظات جزئية واعتراضات تقتصر على الدعوة إلى حذف وتعديل بعض أبواب النحو ومسائله، ولم تظهر إلا في النصف الثاني من الثلاثنيات أول محاولة تناولت النحو ككل[٣].

هذا، ولقد تنوعت الجهود التي تصدت لمعالجة الضعف اللغوي، فمنها: الأعمال الفردية، ومنها: الأعمال الجماعية، ومنها: ما كان ثمرة ندوة، ومنها: ما كان ثمرة مؤتمر.

١- ينظر للمزيد من الإيضاح: ظاهرة ضعف اللغة العربية عند طلاب المرحلة الأساسية (المظاهر _ الأسباب _ العلاج)، عبدالله خميس صالح نصير، شبكة الألوكة، ط: بدون، ص: ٣.

٢- ضعف الطلبة في اللغة العربية قراءة في أسباب الضعف وآثاره في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، صالح عبد العزيز النصار، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للغة العربية، تحت عنوان العربية عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة بيروت، من ١٩ إلى ٢٣ مارس ٢٠١٢م، ص: ١٤.

٣- ينظر: في إصلاح النحو العربي. دراسة نقدية، عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت، ط١، ١٩٨٥م، ص:٨٧؛ وانظر: مجلة العقيق، مج١٢، ع٢٣-٢٤، محرم ١٤٢٠هـ- ربيع الثاني ١٤٢٠هـ، ص:١٤.

وهذه الأعمال تختلف في تسمياتها؛ لكنها تهدف بشكل عام إلى معالجة هذه المشكلة. ومن أجل هذا التنوع، ولكثرة الدراسات والندوات والأعمال؛ اكتفى الدكتور الشمسان بعرض خمسة أعمال منها في بحثه: "مجابهة الضعف اللغوي"؛ ليرى جوانب الضعف، وأسبابه، والحلول المقترحة لمعالجة ذلك، وهذه الأعمال بيانها كالتالي[1]:

١- ندوة "مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية" جامعة الكويت، الفترة (٤: ٦) نوفمبر، ١٩٧٩م.

٢- كتاب "تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي"، إعداد: محمود أحمد السيد، ط١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٧م.

٣- دراسة ظاهرة الضعف العام في استعمال اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٩م.

٤- مؤتمر تعليم اللغة العربية في المستوى الجامعي (جامعة الإمارات، العين، في الفترة ١٨: ٢٠ إبريل، ١٩٩٢م).

٥- كتاب "فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي" قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بحائل، بالتعاون مع إدارة التعليم في الفترة (٩/٥/١٤١٤هـ)، وحتى (٧/٦/١٤١٤هـ).

وتحدث الشمسان عن هذه الأعمال الخمسة بشيء من الإيجاز.

ويقول الشمسان معلقًا على هذه الأعمال الخمسة: "وبعد هذه الإطافة بنماذج من مجابهة الضعف اللغوي؛ يتبين لنا أن الأسباب التي تقف وراء الضعف اللغوي متعددة

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣- ٢٤، ١٩٩٩م، ص:١٤.

ومتداخلة، وأن المحاولات العلاجية التي تقدم بها المتصدون لذلك هي محاولات نظرية، منها ما هو واقعي، ومنها ما هو بعيد عن الواقع، على أن الأسباب الأساسية الكبرى هي[1]:

١- صعوبات خاصة في اللغة العربية: النحو، والكتابة.

٢- مشكلات تعليمية: اضطراب المناهج، سوء طرق التعليم، قلة خبرة المعلم، إهمال الطالب، كثرة المتعلمين، وقلة الوقت.

٣- تعطيل اللغة العربية عن وظيفتها، والعزوف عنها، ومزاحمة العامية لها، ومزاحمة اللغات الأجنبية لها في التعليم والإعلام والحياة العامة، وربطها بالإبداع الأدبي وحده.

وقد أجمل الأسباب في النقاط السابقة، حيث تعد أبرزها في صعوبة العربية عند بعض الطلاب.

ثم يوضح الشمسان أن هناك فرقًا بين ضعفين، وهما: ضعف في المهارات اللغوية. وضعف في العلوم اللغوية، ولكلٍّ منهما أسبابه وعلاجها.

فضعف المهارات اللغوية يعود إلى تمكنه من استعمالها وتوظيفها في سياقها اللغوي، أما الضعف في العلوم اللغوية، فهو ضعف في جميع قواعد اللغة العربية وهو أخطر.

فيقول: "أما الضعف في الدراسات اللغوية؛ فمرده أن الطالب يبدأ بتعليم العربية على نحو يشبه تعلمه للغة ثانية؛ لكنه لا يجد من التعليم ما يكفل له إتقان المهارات، فتعلم اللغة يحتاج إلى وقت طويل وتدريب لفترات كثيرة متواصلة، وهذا لا يتيحه التعليم العام، وذلك لأسباب كثيرة، منها: كثرة الطلاب في الفصل الواحد، وكثرة أعباء المعلمين، وضيق الوقت المتاح للتعلم، وكثرة العلوم التي يطالب الطالب بتعليمها، وقلة اهتمام الطالب هو نفسه بالتحصيل والدرس، وإهمال أهله من ورائه بمستواه الحقيقي، وطلب

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣-٢٤، ١٩٩٩م، ص: ٥٩ ـ ٦٠.

النجاح كيفما اتفق، ثم كثرة الأمور الملهيات عن الدرس من مباريات رياضـية، تقام أثناء العام الدراسي كله، ومشاهدات أخرى في التلفاز، أو غيره، وكل ذلك من شأنه إضاعة وقت الطالب.

والضعف في العربية ينتج عن تراكمات وأسباب متعددة منها وجود الملهيات وإهمال الأهالي وإهمال الطالب نفسه.

أما الضعف في العلوم اللغوية؛ فمرده إلى جهل الطلاب بمصطلحاتها، واعتمادهم على الحفظ في تعلمها لا الفهم والإدراك والتحليل، وتحصيل هذه العلوم على الوجه المرضي يحتاج إلى وقت طويل، وإلى تدريبات خاصة، وكل هذا غير مُيَسَّر في التعليم العام، أو التعليم الجامعي"[1].

وهذا الضعف وارد بسبب عوامل مختلفة ومتغيرة، وعدم اهتمام من بعض الأهالي بلغتهم العربية.

ثم يتحدث الشمسان عن العلاج، فيقول: "أما العلاج، فالقول فيه طويل ومتشعب، ولعله يغني في هذا المقام أن نقول: إنه بأخذ الأمور مأخذ الجد، ووضع الخطط الصارمة، وإدراك الأولويات، والعمل على تحصيلها، وإعادة النظر في طرائق الاختبارات في التعليم العام والجامعي، والصرامة في هذه المسألة، ثم معالجة المشكلات التي تعوق المسيرة التعليمية الجادة، من مثل: تخفيف أعباء المعلم، وتهيئة الظروف المساعدة على الإنجاز، وإعادة تدريبه، وتحديث معارفه، وتوسيع مداركه، والاهتمام بجواهر الأمور لا أعراضها وأشكالها، ثم إعطاء اللغة وعلومها الوقت الكافي لإتقانها إتقانًا مرضيًا، وتوفير

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣-٢٤، ١٩٩٩م، ص:٦٠.

الوسائل المعينة على التعلم، وكل ذلك يحتاج إلى اهتمام سياسي قوي، فإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"[1].

وهذا ما تعمل عليه المملكة العربية السعودية من تأسيسها على يد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، حيث أولى اهتماماً كبيراً بتعليم اللغة العربية، وصولاً إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث أنشأ مراكز خاصة بتعليم العربية والاهتمام بها خلاف الكليات والجامعات التي تولي العربية اهتماماً خاصاً.

والحق يقال إن مثل هذه الندوات نافعة في جانبها التطبيقي لا النظري على أن مشكلات التعليم العام مشكلات كبيرة يقف في مقدمتها كثرة المتعلمين وقلة الأكفاء من المعلمين، والاعتماد على التلقين ثم الحفظ، والخلط بين تعليم المهارات والقواعد، والعلوم التربوية، وأن التعليم لا يتصف بالتدرج المتقن وتقديم الأولويات، الانطلاق في تعليم القراءة من الشكل الكتابي لا الصوتي، إذ من الأخطاء التعليمية الإلحاح على حفظ شكل الحرف واسمه قبل تعلم نطقه تعلمًا صوتيًّا مقرونًا بالحركة. وإهمال الشكل في الدروس المختلفة وبخاصة دروس الإنشاء. ومن أهم معوقات التعلم في السنوات المبكرة كثرة المقررات الدراسية وطولها وتنوعها، وكثرة ساعات العمل التي يكلفها المعلم، تساوي المعلمين في ظلّ غياب الحوافز، ترك الجانب التدريبِيّ للمنْزل الذي قد لا يكون مؤهلاً للقيام به والعمل على نجاحه[2].

فالتطبيق هو الأهم في جانب تعليم العربية، على أن يكون هناك أوقات مخصصة للتطبيق بالحديث والفصحى وإعراب اللغة إعراباً صحيحاً.

١- مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣- ٢٤، ١٩٩٩م، ص:٦٠.

٢- المصدر السابق، ص:٥٨- ٥٩.

ولعل من أبرز الأسباب التي أدت إلى ضعف اللغة العربية مايلي[١]:

١- انتشار الألفاظ العامية في حياتنا اليومية.

٢- كثرة الأخطاء النحوية في أحاديث المتكلمين باللغة العربية الفصحى.

٣- كثرة الأخطاء الإملائية فيما هو مكتوب، وما أكثر ما يقع الخط عند الكتابة بين الهاء المربوطة والتاء المربوطة، وبين همزتي الوصل والقطع، وكذلك بين أنواع الهمزة متوسطة ومتطرفة، فتتم الكتابة بطريقة خاطئة مما يؤثر على فهم المعنى.

٤- شيوع نطق الكلمات على غير ووجها السليم، وكذلك الخلط بين المفرد والمثنى والجمع، واستخدام حروف الجر في غير ما وضعت له.

وهناك أسباب أخرى غيرها، ولكن بالمجمل تعد هذه الأسباب من أبرزها، خاصة عند من يواجهون ضعفاً بتعليم اللغة العربية، أو لا مبالاة بها.

وهناك بعض المقترحات لتحسين مستوى لغتنا العربية، وتنقذها من هذا الضعف اللغوي، الذي تكمن منها، والذي يجعل كل عربي يحب لغة القرآن الكريم يغار ويخاف على لغته الجميلة، التي لا تنافسها لغة من لغات العالم، فهي لغة القرآن الكريم، ولغة النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم–، ويمكننا فيما يأتي عرض أبرز هذه المقترحات في النقاط التالية[٢]:

١- التركيز على قواعد اللغة العربية: تعد قواعد اللغة العمود الفقري للغة العربية، إذ يستطيع المتعلم بها اتقان مهارات اللغة الأربع الاستماع، الكلام، والقراءة، والكتابة.

٢- تعيين اللغة العربية لغة للتعليم في جميع أقطار الوطن العربي، وبخاصة مرحلة الأساس.

١- ينظر: فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي (ط١، دار الأندلس/حائل، ١٩٩٤م)، ص:٢٤-٢٥.

٢- ينظر: أسباب ضعف اللغة العربية في كليات التربية، عرفة خير، مؤتمر اللغة العربية الثالث، دبي- الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤م، ص:١١- ١٢.

٣- تقديم دورات تدريبية مكثفة وعاجلة في مجال إتقان مهارات اللغة العربية الشفوية والكتابية لمعلمي اللغة العربية

٤- تشجيع التأليف باللغة العربية الفصحى لإثراء المكتبة العربية، وبخاصة مكتبة الطفل العربي.

٥- تبادل الأنشطة بين المؤسسات التعليمية وإقامة الدورات المدرسية والمؤتمرات الطلابية.

٦- إنشاء الجمعيات والروابط الأدبية الجامعة في المؤسسات التعليمية من الأساس، لتأسيس الطالب من صغره، وتربيته على الجرأة والقدرة على مواجهة الجمهور وحسن الألقاء.

وهذه المقترحات ممتازة وكذلك مقترحات عملية، ولكن الأهم تطبيقها والأخذ بها، وليس مجرد تعميم يوزع على المؤسسات التعليمية.

ترى الباحثة أن الشمسان ذكر أسباب الضعف اللغوي منها: أن الطالب يبدأ بتعليم العربية على نحو يشبه تعلمه للغة ثانية؛ لكنه لا يجد من التعليم ما يكفل له إتقان المهارات، فتعلم اللغة يحتاج إلى وقت طويل وتدريب لفترات كثيرة متواصلة، وهذا لا يتيحه التعليم العام، وقد اقترح حلولاً لعلاج الضعف اللغوي ومنها التركيز على قواعد اللغة السليمة، واعتماد اللغة العربية لغة التعليم في المراحل الأساسية خاصة؛ كي ينشأ الطالب على لغة قوية.

المبحث الرابع

نشر العربية، والمشكلات التي تواجهها

تُعد اللغة من أبرز وأهم ما توصل إليه الإنسان من وسائل الاتصال، وقد تعددت اللغات وتباينت بحب تعدد وتباين الأجناس والأعراق. كما أن اللغة –أقصد أي لغة– ليست مجرد وسيلة للتخاطب؛ بل إنها –بالإضافة إلى كونها وسيلة للتخاطب–عبارة فكر وعقيدة وثقافة وعواطف ومشاعر وتراث وتاريخ، وغير ذلك. وبناءً عليه فإنه لا يمكن –بحال من الأحوال–فصل جانب من جوانبها عن غيره.

وجديرٌ بالذكر أن الضعف اللغوي لا يقف عند حد معين، ولا بمكان محدد؛ بل ينتشر إلى غيره؛ حتى يعم الجسم كله بالداء –والعياذ بالله–. فالضعف اللغوي أيضًا لا يقف عند ذلك؛ بل يؤدي إلى حدوث الضعف الفكري والثقافي.

ومن بين هذه اللغات الموجودة في العالم، لغتنا العربية، تلك اللغة التي لا تقارن بلغة أخرى؛ حيث حباها الله تعالى بالحفظ، فهي لغة القرآن الكريم، نزل بها الذكر الحكيم، على قلب النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم.

ومن المشكلات التي تواجه انتشار اللغة العربية:

١–الانبهار باللغة الإنجليزية:

إن هذا التحدي الذي يواجه اللغة العربية اليوم ويدعو إلى إقصائها كونها لغة جامدة لا تصلح لغة للعلم والعصر، مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الانجليزية الناتج غالباً عن الانبهار بكل ما هو أجنبي، والظن بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع، بل والتحدث بها بين العرب أنفسهم، ومن المعروف أن هذا ما يسمى في علم النفس بـ (عقدة النقص) فيحاول البعض أن يضفي على شخصيته شيئاً من الرقي والتطور عن طريق النطق باللغة الأجنبية بين العرب، فبدلاً من أن يقول لك حسناً، أو جيد، يقول لك(OK)[1] .

١– اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، كارم السيد غنيم، مكتبة الساعي، الرياض، ١٩٩٠م، ص:٢٨.

فكثير من شباب اليوم يميلون إلى اللغة الإنجليزية اعتقاداً منهم أنها لغة المستقبل، ولغة الحداثة، بل إن اللغة العربية هي الأصل والأهم.

حيث إن اللغة العربية من أهم اللغات في العالم، ولا يمكن لتاجر أو رجل أعمال إلا وأن يتعلمها، فالحياة التجارية تتطلب مختلف اللغات، والحياة أثبتت أنه لا غنى عن العربية.

٢. الدعوة إلى العامية:

لقد خرجت الكثير من الدعوات إلى العامية ظناً أن الفصحى صعبة ومعقدة، فالبعض يرى أن قواعدها مشددة وصعبة، ويؤكد ذلك ما قاله الدكتور رمضان عبد التواب أن الضوابط والقواعد التي تحكم الأنظمة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والأسلوبية لعربيتنا، ليست حكراً عليها، أو خاصة بها وحدها، في حين يكون غيرها من اللغات بمنأى عنها؛ إن اللغات الأجنبية، كالإنجليزية والألمانية، على سبيل المثال تمتلئ الواحدة منها بالقواعد والضوابط التي يعد الخروج على جانب أو جزء منها خللاً يسيء إلى بنائها اللغوي، وعيباً لا يغتفر لمن يقع فيه، أما نحن، وعندما يقع الواحد منّا في خطأً، أو خلل لغوي، فإنه يسرع في ردّ ذلك إلى صعوبةٍ في اللغة، وتعقدٍ في أنظمتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والأسلوبية[١].

وهذه دعوة قديمة حديثة وتتكرر كل فترة حسب ما يخرج من أشخاص يريدون النيل من لغة القرآن الكريم، فهو يعد تدمير للغة وتراكيبها الصوتية والصرفية والنحوية، بل لقواعدها السياقية.

٣. الدعوة إلى استبدال الكتابة واستخدام الحروف اللاتينية:

بدأ ذلك من خلال نصائح المستشرقين لأصدقائهم العرب بأن إصلاح الخط العربي لا يكون إلا بتنْحيته جانبا، والكتابة بالحرف اللاتيني بدلا منه بغاية إفهام السامع، وكذلك زعمهم بأنَّ الحروف اللاتينية مختزلة مختصرة، في حين أن الكتابة بالحروف العربية

١ – بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: ١٦٧.

صعبة لتعدُّد أشكال الحرف الواحد، وقد استجاب بعض ضعاف النفوس إلى هذه الدعوة مثل عبد العزيز فهمي، وسيتمُّ تفصيل هذه الدعوة في المطلب القادم[١].

وهذه الدعوة لاقت رواجاً بين بعض العرب لأسباب واهية، حيث اقتصار بعض الحواسيب على الحروف اللاتينية، واعتقاد أن اللغة العربية قاصرة للتعبير عما يريد الشخص في قلبه.

٤. سيطرة لغة الصحف والإعلام:

فالجرائد اليومية، والمجلات الأسبوعية لها دور كبير في نشر اللغة ومنها العامية، حيث فقدنا من جراء ذلك وجود الفرصة للتَّطبُّع بلغة المجلات القيِّمة، والكُتب ذات المستوى اللغوي والفكري المُثري تعبيرًا وتصوُّرًا لقضايا الحياة المتعددة والمتجددة[٢].

وهذه من المشكلات التي تواجه اللغة العربية، في ظل التطور التكنولوجي وتنوع وسائل التواصل الاجتماعي، ووجود حواسيب خاصة لا تعمل بها اللغة العربية مطلقا، مما يؤدي بالشباب إلى استعمال العامية أو حروف لاتينية.

ويرى الدكتور الشمسان إضافة لما سبق:

٥. تعطيل اللغة العربية عن وظيفتها والعزوف عنها:

وذلك بسبب مزاحمة العامية لها، ومزاحمة اللغات الأجنبية لها في التعليم، والإعلام، والحياة العامة، وربطها بالإبداع الأدبي وحده [٣].

وهذه حجة يراها بعض من يهجمون على اللغة العربية، فيعملون على تعطيلها بحجة عدم مناسبتها للحياة العامة واللغات الأجنبية والإعلام.

١- ينظر: يسروا النحو للمعربين، أحمد الخطاب عمر، مجلة العربي، الكويت، العدد ٢٢٩، ١٩٨٣، ص:٤٥.

٢- ينظر: اللسان العربي وإشكالية التلقي، حافيظ علوي، وعبد الكريم عزي، وغيرهم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ص:٥٧-٥٨.

٣- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣-٢٤، ١٩٩٩م، ص:٣٩.

٦. مشكلات تعليمية:

حيث اضطراب المناهج، وسوء طرق التعليم، وكذلك قلة خبرة المعلم، وإهمال الطالب، وكثرة المتعلمين، وقلة الوقت[١].

ذكر الدكتور الشمسان بقوله:" وسبق القول بسطحية نقد الاختبارات ومعالجتها وكذلك؛ ذلك أن الاختبارات منوطة بأهدافها، فلا بد من تصميم الاختبار ليكون محققاً للأهداف التعليمية وينبغي أن لا تشغلنا الأخطاء النحوية والإملائية عن الأهداف اللغوية الأخرى"[٢].

٧. صعوبات خاصة في اللغة العربية: النحو، الكتابة[٣]:

وهذه الصعوبات موجودة بلا شك؛ لكن ينبغي أن يتم العمل على تلافيها والقضاء عليها بتيسير كل السبل لجعل اللغة العربية خالية من الصعوبات.

هذا، وقد تحدث الدكتور إبراهيم الشمسان عن نشر العربية، والمشكلات التي تواجهها، وذلك في كتابه: "مجابهة الضعف اللغوي"، أثناء تناوله الجهود التي تصدت لمجابهة الضعف اللغوي، حيث تطرق لأبرز المشكلات التي تواجه لغتنا العربية في حديثه عن "ندوة الكويت"، وأوضح أن أعمال هذه الندوة قد طُبعت في كتاب عنوانه: "ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤-٦ نوفمبر، ١٩٧٩م)، وتضمن الكتاب أربعة عشر بحثًا، وتعليقات

١ – ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣-٢٤، ١٩٩٩م، ص٣٩

٢ – المصدر السابق، ص٣٩

٣ – المصدر السابق، ص٣٩

وتوصيات، ثم ذكر لنا الشمسان مختصرًا لمحتوى بحوث هذه الندوة التي تتحدث عن مشكلات اللغة العربية، وكيفية مواجهتها، ويمكننا تلخيص أبرز ما ذكره[1]:

١–النحو الجامعي:

ومن البحوث التي اهتمت بالنحو الجامعي بحث: النحو في المرحلة الجامعية، كتبه: الدكتور علي فودة نيل، وفيه دعوة إلى إعادة استقراء العربية لتلافي ما فات القدماء من ظواهر لغوية، وأشار إلى الدعوة إلى الفصل بين تقعيد الشعر والنثر؛ لما بين نظاميهما من اختلاف، ودفع القول بوجوب فتح باب الاستشهاد حتى العصور الحديثة لما يراه من خطر تسرب استعمالات غير فصيحة، وانتهى إلى إعادة الاستقراء اعتمادًا على النثر والشعر في نماذجها العالية؛ ليكون ذلك أساسًا صالحًا، لوضع خطة لتدريس النحو تكفل شمولها جميع المسائل النحوية، وتكون لغة التأليف جيدة سهلة، وأن تكون كتب التدريس مزودة بروائع من النثر والشعر، وأن يحظى النحو بساعات كافية لتدريسه، ودعا إلى الاهتمام بتقويم طالب اللغة العربية عبر إجراء ما يلزم من اختبارات شفوية[2].

فالنحو الجامعي مهم للطلاب، لكن الخلاف في آلية شرحه، واعتماده على كتب متون قديمة أم كتب حديثة، وهذا خلاف بين العديد من متخصصي اللغة العربية.

ثم يعلق الشمسان هنا بقوله: "ويبدو اتجاه الباحث إلى المحافظة على الدرس النحوي التقليدي، وبخاصة في مجال قضية الاستشهاد التي آن أن ينظر إليها نظرة

١– ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣–٢٤، ١٩٩٩م، ص:١٥– ٢٣.

٢– ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦ نوفمبر ١٩٧٩م)، ص:٢٧–٣٨.

جديدة فما نجده من شواهد نحوية؛ إنما يرد ليعزز الاستعمالات النادرة والظواهر القليلة والمخالفات عن المشهور المطرد، ونحن اليوم بحاجة لمعرفة الظواهر المطردة والاستعمالات الشائعة وليس يمكن ذلك إلا بمراجعة التراث العربي على مرّ العصور دون توقف عند عصر محدد أو الاكتفاء بأنواع محددة من الأداء اللغوي[1]".

وهذا صحيح فالكثر من الباحثين يتشددون في الحفاظ على الدرس النحوي التقليدي ولا يحيد عنه قيد أنملة، مع تطور العلوم وطرائق التدريس التي اختلف عن السابق من حيث كان قصائد شعرية للمتن، والآن أصبحت طريقة سرد واضحة وسهلة.

٢–أخطاء الطلاب:

ومن هذه الأبحاث التي تناولت أخطاء الطلاب: أضواء على مناهج النحو والصرف في الجامعة من خلال أخطاء الطلاب في الامتحانات، كتبه: مصطفى النحاس، وقد وجد الباحث أن من الأخطاء ما يتعلق بالصيغة إذ لا يدرك الطالب المعنى الوظيفي للصيغة؛ لذلك يخلطون بين الأسماء والأفعال، ثمّ يخلون في الأحكام الخاصة بكل منهما، ومن ذلك الخلط بين همزة الوصل وهمزة القطع، ويخلطون بين الهاء (الضمير) وتاء التأنيث المربوطة، ومن الأخطاء ما يتعلق بالضبط الإعرابي، وقد عدّد الباحث أمثلة منها تبين خلط الطلاب بين اسم إنّ وخبرها وجهلهم الفرق بين المعرب والمبني، وعزا الباحث ذلك إلى قصور المنهج التدريسي ودعا إلى علاجه بما يتناسب والجامعة، ومن الأخطاء ما يتعلق بترتيب الجملة وعدّد طائفة من الأمثلة، ومن الأخطاء ما يتعلق بمعنى الجملة، وقد ذكر الباحث وقع الطلاب في التناقض لجهلهم بمعنى الجملة

١– ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣–٢٤، ١٩٩٩م، ص:١٥.

ومن ذلك إدخالهم سوف على (لن)، وذكر كثرة وقوع الخطأ في المعاني العامة كالنفي والاستفهام والشرط، وعزا ذلك إلى تشابه الأدوات في مبناها، وأكد الباحث على أن

أي منهج لتعليم النحو لا بُدَّ أن يتضمن قراءات في كتب التراث وقراءات ومعالجات للغة المعاصرة وإشارات سريعة إلى بعض الاتجاهات الجديدة في درس اللغة لربط القديم بالحديث[1].

وهذه الأخطاء التي يعاني منها الطلاب بحاجة إلى علاج يتناسب معهم، حتى لا تتفشى الأخطاء وتنتشر.

٣–عزوف الطلاب عن العربية:

وهذا البحث كتبه: توفيق الفيل، وهو مبني على إحصاءات وجداول، حيث بيّن فيه أن ميل الطلاب أو عزوفهم عن فروع اللغة متدرج، فهم يميلون إلى القراءة، فالتعبير، فالنصوص الأدبية، فالنقد والبلاغة، فالقواعد، وانتهى إلى توصيات مجملها جعل مقرر النحو منفصلاً في الامتحانات، وتدريبات المعلم، ووجوب اهتمام وسائل الإعلام بالعربية، وفتح مجالات أخرى لعمل طلاب العربية، ووضع حوافز للممتازين من الطلاب، والتحدث بالعربية في تدريس جميع المقررات، وتوجيه المشاعر الدينية والقومية للعناية بالعربية[2].

وعزوف الطلاب عن تعلم العربية له أسباب كثيرة، لكن قد يكون مجملها طريقة التدريس والمعلم وصعوبات في المقرر على الطالب، لذا على الجهات المختصة العمل على تعديل هذه الأشياء كي يتقرب الطلاب من اللغة العربية.

١– ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦نوفمبر ١٩٧٩م)، ص: ٤٠–٥٨.

٢– المصدر السابق، ص: ٥٩–٧٧.

٤–تعليم العربية في الجامعة:

وكان بحث تدريس اللغة العربية في الجامعة، كتبه: مازن المبارك، واقتصر فيه على الحديث عن تدريس النحو في الجامعة، فبين قلة عدد الساعات المخصصة لذلك التدريس، وأثر فترات الانقطاع أثناء السنة الدراسية من جهة وأثناء الدراسة الجامعية؛ لأن الطالب قد لا يوالي درس النحو، وبين أن الأستاذ يضيع وقتًا في ترميم ما فات الطلاب من النحو فلا يبقى لهم وقت لجديد، وبين أن تدريس العربية في كليات التربية مزاحم بالمقررات التربوية، ودفع الوهم بأن الضعف اللغوي عند الطلاب مرده الضعف في علوم العربية، وأكد على أن إجادة اللغة غير مكفولة بإجادة قواعدها إذ اللغة جملة من المهارات التي تُكتسب بالتدرب، ودعا إلى سماع اللغة الصحيحة وحفظ الجيد منها، ودعا إلى اتفاق الجامعات في خطة تدريس علوم العربية وإلى أن يتسع مقرر النحو والصرف

لجملة الموضوعات التي يشتد طلبها، ودعا إلى تعدد مناهج تدريس العربية بما يلائم المستويات المختلفة والأغراض المتباينة، ودعا إلى ربط الطلاب بالمراجع القديمة والحديثة، ودعا إلى الرفع من شأن العربية إعلاميًّا واجتماعيًّا[١].

ينبغي تعليم العربية في الجامعة بطرق تختلف عما كانت في المدارس، فالطالب في الجامعة عقله أوعى ولديه استيعاب أكثر من المدرسة، لذا ينبغي اختلاف الطريقة في الجامعة عن المدرسة.

١– ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦نوفمبر ١٩٧٩م) ص: ٧٩–٨٩.

٥–قواعد النحو والصرف:

ومن هذه الأبحاث قواعد اللغة العربية: النحو والصرف، كتبه: محمد عيد، وبيَّن أن مظاهر المشكلة تتلخص في جملة أمور منها غياب فهم الأساتذة لمستوى طلابهم، وجمود منهج النحو عند طريقة القدماء المعتمدة على المتون والشروح والحواشي، وأن كتب الأساتذة مشابهة لكتب القدماء في منهجها، ومنها إهمال التدريب والتطبيق أو استغلال وقته لمزيد من الدرس النظري، وأن دراسة الصرف توارت خلف دراسة النحو، ودعا لعلاج ذلك إلى استقرار خطط الدراسة وإدراك مستوى الطلاب والاقتصار من النحو على ما فيه الفائدة، أما منهج النحو حسب تصوره فيجب استخلاصه من كتب النحو القديمة، وأن تكون خالية مما لا يفيد النطق، والتخلص من طريقة الكتب القديمة في عرض النحو وأن تعرض الأفكار النحوية بأسلوب سهل مع استعمال أمثلة حديثة، مع المحافظة على الجيد من شواهد النحو شعرًا ونثرًا، وأن يوصل الطالب بالقديم بتكليفه دراسة باب منها كل عام، أما دراسة الصرف فدعا إلى شمول دراسته وإلى تيسيرها، وإلى إيجاد الألفة بين الطلاب وهذا العلم. وأنهى الباحث بحثه بالحديث عن التدريب والتطبيق فدعا إلى التدريب على صحة النطق بالقراءة وإلى التعبير السليم بالكتابة، فيصحح لهم ما قرأوا وما كتبوا[١].

فتيسير قواعد النحو والصرف من أهم الأشياء التي سعى إليها الدكتور الشمسان في محاضراته وكتبه، كون جيل اليوم يختلف عن جيل أمس.

١– ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦نوفمبر ١٩٧٩م) ص: ٩٠–٩٧.

٦– التعابير الاصطلاحية والسياقية:

ومن الأبحاث التعابير الاصـــطلاحية والســـياقية ومعجم عربي لها، كتبه: علي القاسمي، حيث تحدث عن مشكلة قد واجهها الباحث أثناء تعليم اللغة لغير الناطقين بها؛ إذ لم تتطرق المعاجم العربية حســـب قوله لهذا النوع من التعابير على كثرتها في العربية، ويرى أنه لا بد من دراسة تلك التعابير ووصفها وضمها في المعجم العربي، وقد حاول الباحث تأسيس منهج لدراسة تلك التعابير فتناول ماهيتها وبنيتها وحاول بيان الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحية مثل (على قدم وساق) وغير الاصطلاحية، وتحدث عما سماه بالتعابير السياقية وهو ما ينتج عن تلازم كلمتين أو أكثر مثل (مكة المكرمة، المدينة المنورة، القدس الشـــريف)، والكنايات مثل (بعيدة مهوى القرط)، والأسماء المركبة مثل (عبد الله، حضرموت، تأبط شرًّا). وتواجهنا المشكلة حين نتعامل مع الحاسوب فهو ليس بوسعه أن يفهم هذه التعابير على نحو ما نفهمها وبذلك لا بد من بيانها له[١].

عند تعليم العربية للناطقين بغيرها يلاحظ ضعفاً في هذا الجانب، لذا ينبغي الاهتمام به من حيث أن يؤدي كل متعلم الوظيفية السياقية للمعنى الصحيح.

وقد تبدو هذه المشكلة غير ذات صلة مباشرة في تناول الضعف اللغوي؛ ولكن الأمر الواضح أن كثيرًا من الناس يستعمل هذه التعابير استعمالاً وظيفيًّا دون أن يفهم المعنى اللغوي الأولي لما يستعمله[٢]، ولئن كانت المعجمات العربية العامة قد أغفلت هذا الجانب من الاستعمال اللغوي؛ فإن ثم مصنفات عربية اهتمت بها مثل كتاب

١– ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦نوفمبر ١٩٧٩م) ص: ٩٨–١٢٩.

٢– ينظر: في دلالة الاستعمال الوظيفي للغة: أبو أوس إبراهيم الشمسان، جوانب من الاستخدام اللغوي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت/ الكويت، ١٩٩٠م) ع٣٧، مجلد ١٠، ص: ٣٣–٦٥.

الفاخر لأبي طالب المفضل بن عاصم، وكتاب الزاهر لأبي بكر محمد الأنباري؛ ولكن تلك المحاولات المبكرة لا تغني عن العمل العلمي الجاد المستوعب على النحو الذي دعا إليه الكاتب[١].

من المهام التي قد يغفل عنها معلمو اللغة العربية وهي التعابير الاصطلاحية والسياقية وكيفية أداء وظيفتها في الجملة، واستعمالها بطريقة صحيحة، خاصة عند الناطقين بغير العربية.

٧–المباني الصرفية والمعاني النحوية:

أما بحث المباني الصرفية والمعاني النحوية في تعليم اللغة العربية، حيث كتبه: ولسن بشاي، وهو منهج جديد في تعليم القواعد العربية ينطلق من فكرة أن العقل البشري مزوَّد بمفاهيم داخلية تمكنه من فهم قواعد اللغة غير أن ما يناقض هذه المفاهيم من قواعد اللغة يبعث على اللبس ويعسر على الإنسان أن يتلقاه، وذكر الباحث أن طريقته قد نجحت في التعليم وأمكن استعمالها في الحاسوب من أجل تيسير أمر الترجمة، ولكنه دعا إلى تطويرها للاستفادة منها في وضع منهج لتعليم العرب[٢].

وفكرة المباني الصرفية والمعاني النحوية فكرة ممتازة، وهي تساعد بشكل كبير في تيسير تعليم قواعد اللغة العربية، ويمكن استعمالها في الحاسوب.

٨– تعليم العربية بين القواعد والنماذج:

وعرض بحث تعليم اللغة العربية بين القواعد والنماذج، الذي كتبه: عبد الرحمن أيوب، مسائل متفرقة من النحو العربي مأخوذة من كتب تعليم اللغة العربية وبيّن

١– ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣–٢٤، ١٩٩٩م، ص:١٨.

٢– ينظر: مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦ نوفمبر ١٩٧٩م) ص: ١٣٥–١٤٤.

مواطن الخلل في معالجتها؛ إذ لم تفلح تلك الكتب بسبب طريقة عرضها في معالجتها معالجة مثمرة، وناقش بعض المسائل التي فيها تناقض في النظر إليها وفي أحكامها، ودعا لعلاج ذلك بأمرين أحدهما إعادة النظر في القواعد العربية، والآخر اتباع طرق ملائمة في التدريس، وبيّن أن تحقيق الأمر الأول يجب أن يعتمد على تحليل الأخطاء، وعلى مراعاة التأثير اللهجي، واقترح حصر قواعد العربية وتقييمها وانتخاب الصالح

منها، وركز على أهمية التدريبات في التعليم، وقد زوّد الباحث بحثه بملاحق؛ الأول نظرة بديلة في النحو العربي، عرض فيه بعض القضايا المفرقة في النحو فجعلها في حيز واحد، والثاني مثال لمساهمة طريقة العرض في شرح القاعدة، وأما الثالث فهو اقتباسات من كتاب يتصل بموضوع البحث[1].

ينبغي تعليم الطلاب نماذج وأمثلة من واقعهم المعاصر، قد يكون ما زال هناك من المعلمين يشرح على مثال (ضرب زيدٌ عمْراً) والأصل التنوع في الأمثلة والمفردات والعبارات حتى لا يصاب الطلاب بالملل ويصبح عندهم التطبيق فقط على هذه الأمثلة المحفوظة.

٩–الأخطاء الشائعة عند الطلاب:

وبحث الأخطاء الشائعة في نظام الجملة: بين طلاب الجامعات، حيث كتبه: كمال بشر، وشرح في بداية البحث مفهوم الخطأ والشيوع ونظام الجملة، ثم درس الأخطاء الشائعة حسب الجهات التي ينتظمها نظام الجملة، وهي: الاختيار، والموقعية، والمطابقة، والإعراب، وبدأ بمعالجة أخطاء الإعراب فعدّد أنماط المسائل التي يقع فيها الخطأ مثل اسم إن والأسماء الخمسة، والمثنى، والأفعال الخمسة، والمضارع المعتل، وأعاد أسباب الخطأ في الإعراب إلى غياب الممارسة اللغوية الصحيحة وإلى طريقة التعليم، أما الخطأ في الاختيار فيقع في اختيارهم للكلمات ويقع الخطأ في اختيارهم الصيغ مثل:

١– ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦نوفمبر ١٩٧٩م) ص: ١٤٥–١٧٧.

تعدي الفعل ولزومه، وأدوات النفي، وزمن الفعل، والوصف بالاسم الجامد، وفصل ما حقه الوصل، واختيار صيغ عامية. وأما الموقعية فوجد أن من أنماط الخطأ فيها تأخير ما حقه التقديم، والفصل بين الصفة والموصوف، والفصل بين الموصول وصلته، والفصل بين المنعاطفين، والفصل بين المضاف والمضاف إليه، وإضافة المؤكد إلى المؤكد، والعطف على الضمير المرفوع المستتر، وخلق مصاحبات جديدة لا أصل لها. أما المطابقة فبين أخطاءهم في المطابقة في التعريف والتنكير، وخطأ المطابقة في النوع من حيث التذكير والتأنيث، وخطأ المطابقة في العدد أي الإفراد والتثنية والجمع. وختم بحثه بجملة من الأسئلة التي أثارها البحث[1].

وللأسف هذه ظاهرة تتنشر بكثرة عند الطلاب وما يزيد الأمر سوءاً انتقالها معهم في ترقياتهم الوظيفية أو أصبحوا كتاباً.

١٠–تنمية المهارات اللغوية:

تنمية المهارات اللغوية العربية، كتبه: محمود فهمي حجازي، وهو بحث يهدف إلى مجابهة الضعف اللغوي مجابهة مبكرة وذلك بتنمية المهارات اللغوية وهي مهارة الكلام والاستماع والقراءة والكتابة، ولذلك لابد من الاستفادة من التقدم في علم اللغة الحديث ومن الخبرات العالمية في هذا الشأن، وبيّن الباحث الفرق بين اللغة والعلوم اللغوية وأوضح انفكاك الصلة بين المهارات وإجادة تلك العلوم وشرح مفهوم المهارات وتحصيلها مشيرًا إلى جهود تشو مسكي في هذا المجال، وتحدّث الباحث عن تعليم العربية بين المهارة والتحليل فأشار إلى الجهود العربية القديمة في هذا المجال وبيّن فتور الاهتمام مع مرور الزمن بتعليم المهارات وظهر الضعف وشرح ما واجهه رفاعة الطهطاوي في قضية التعليم ومحاولته التجديد في ذلك، ثمّ تحدّث الباحث عن القضايا

١– ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦نوفمبر ١٩٧٩م) ص: ١٩١–٢٣٧.

الأساسية والتطبيقية اللازمة لتنمية المهارات اللغوية، فأشار إلى المنهج العالمي في ذلك وتحدّث عن موقع اللغة العربية في إطار المؤسسات التعليمية والإعلامية فبيّن أهمية وضوح هذا الموقع الذي يمثل غيابه عزلة للغة، وذكر أن معلمي العربية بحاجة إلى معاونة غيرهم من المعلمين وعلى الرغم من تأكيد هذه الحاجة في المجامع واللجان المتخصصة لم تصل إلى مرحلة التطبيق، ثم تحدّث عن الأهداف النوعية للمقررات الهادفة إلى تنمية المهارات اللغوية فصنّفها صنفين: مقررات في المهارات اللغوية العامة، ومقررات في المهارات اللغوية التخصصية، ورأى أن يكون تعليم المهارات العامة في إطار معياري أما التخصصي فهو بما يلائم المتخصص بغير اللغة كالطبّ والاجتماع والقانون فيكون له من التعليم اللغوي ما يلائم تخصصه. ثمّ تحدّث عما يلزم تنمية المهارات من بحوث أساسية وتطبيقية تتناول مجالات مختلفة منها تحديد المحتوى اللغوي المنشود ومنها تحليل الأخطاء والدراسة التقابلية للعربية الفصحى مع اللهجات المحلية، ومنها إعداد كتب التدريبات اللغوية والمعاجم، ومنها إعداد الاختبارات اللغوية الموضوعية الشاملة[1].

من أهم الأشياء التي يجب أن يتعلمها طالب العربية تنمية المهارات اللغوية، بحيث يكون لديه مخزون من المهارات اللغوية التي يستعين بها في حديثه.

١١–الضعف في فهم المقروء:

بحث ضعف الطلاب الجامعيين في فهم المقروء، وقد كتبه: داود عبده، حيث لاحظ الباحث عجز الطلاب عن الإجابة عن أسئلة متعلقة بالنصوص المدروسة حين تتطلب تلك الإجابة فهمًا عميقًا للنص، وقام الباحث بتجربة ذلك باستعمال نصين مزودين بأسئلة كاشفة لمدى الفهم، وبينت النتائج ضعف الطلاب في الفهم وعلّل

١– ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤–٦نوفمبر ١٩٧٩م)، ص: ٢٦٨–٢٩٢.

الباحث ذلك بأن تعليم العربية في المدارس ليس وظيفيًّا؛ أي أنَّ القراءة في المدارس ترجمة صوتية للمكتوب لا يرافقها فهم للمحتوى، فكان الاهتمام باللفظ دون المعنى، ومن نتائج ذلك أن الطالب لا يتاح له وقت للتدرب على القراءة السريعة، وهذا يؤدي إلى صعوبة في الفهم؛ إذ سرعة القراءة مهمة للفهم ولبيان هذه الفكرة شرح كيفية حدوث الفهم، ولاحظ الباحث أن فهم الطلاب جزئي لم يلم بالمعاني المتكاملة ولا يربط معاني مجموعة من الجمل، وبين أن هناك عوامل أخرى تؤثر في الفهم غير بطء القراءة منها صعوبة المفردات وصعوبة التراكيب وانفكاك أجزاء الجمل، و لا بد من التدرب على البحث عن المعنى، واقترح أن يكون التدريب في مقررات الأدب كالنصوص الأدبية، وفي مقررات النحو حيث يدرسون انطلاقًا من نص لغوي ويمكن

ذلك من خلال مقررات خاصة بالمهارات اللغوية، وتنمية الفهم يكون بالتعود على أن يطرح القارئ على نفسه الأسئلة تحتاج إلى فهم عميق للمقروء وقراءة لما بين السطور والاستنتاج الصحيح، وتعويدهم على تحديد الأفكار الرئيسية ثم الأفكار التفصيلية، ومناقشة طريقة تحديد ذلك وتعويدهم على تحديد العبارات التي لها أثر بالغ في المعنى، وتلك التي يمكن الاستغناء عنها وهذا تدريب على الفهم، ويمكن تدريبه على الفهم والتعبير بأن يضع بدائل للعبارات التي فهم معناها، ومن ذلك مناقشة الفرق بين التراكيب من حيث المعنى[1].

وهذه ظاهرة يعاني منها الكثير من الطلاب، خاصة الطلاب الناطقين بغير العربية، بسبب صعوبة في قراءة النص، فيصبح المقروء غامضاً.

ثم يعلق الشمسان بقوله: "وختمت أعمال هذه الندوة بكلمة عن مشكلات اللغة العربية كتبها إبراهيم السامرائي، بيّن فيها صعوبة تعلم العربية وبعض مشكلاتها

١- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣-٢٤، ١٩٩٩م، ص: ٢٣ ـ ٢٤.

مثل الازدواجية اللغوية، وجمود الدراسات النحوية، ومشكلات الرسم، ومواجهة العربية المعاصرة للعلوم الحديثة بما فيها من مفاهيم ومصطلحات، ثم مشكلة الدلالة والمعجم، ومشكلة تشتت موضوعات العربية في الدرس، ودعا إلى إجراء إصلاحات في درس النحو بالإفادة من العلوم اللغوية الحديثة، ولمواجهة مصطلحات العلوم دعا إلى التعريب، وكتابة معاجم جديدة تتضمن الاستعمالات العربية المعاصرة للألفاظ، وربط العلوم العربية وتدريسها على أنها وحدة كاملة ومثل بنهج الكامل للمبرد"[1].

وهذه تعد أبرز المشكلات التي تواجهها لغتنا العربية في العصر الحالي، والتي لا بد من وضع حلول عاجلة لها.

وأنهيت الندوة بتوصيات تتعلق بالطالب والمعلم والمنهج والمادة، وأساليب التدريس وتوصيات عامة، فأوصوا بفتح المجال للطلاب لدخول أقسام اللغة العربية، وبوضع حوافز للممتازين منهم، أما المدرس فالتدقيق في اختياره والنظر في ترقيته حسب عطائه العلمي وأثره في الطلاب، ومطالبته بالتزام الفصحى، ومطالبة المعلمين كافة بالتزام التحدث بالفصحى أثناء التدريس، أما المنهج فأوصوا باشتماله على بعض الاتجاهات الجديدة في تعليم اللغة، ومراعاة التطبيق، والتركيز على القواعد الشائعة، وأوصوا بالتزام الوحدة بين فروع علوم العربية، وبربط النحو بعلم المعاني، وبدراسة النحو من خلال النصوص، وبمراعاة سهولة العرض، وباستحداث مقرر للتدريبات اللغوية. أما أساليب التدريس فأوصوا بتنمية المهارات وباتخاذ الوسائل المشوقة والتسجيلات الصوتية، توجيه الطلاب للتحدث بالفصيحة، وبمحاسبة الطلاب في كل فروع العربية. أما التوصيات العامة فمنها العناية بنشر الثقافة، وتشجيع حفظ القرآن، ومناشدة وسائل الإعلام الاهتمام بالعربية، والاهتمام باللغة خارج المقررات الدراسية، وحثّ دور

١- ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤-٦نوفمبر ١٩٧٩م)، ص: ٢٩٣-٣٠٧، ٣١٠-٣٢٣.

النشر على التزام الضبط بالشكل لكل ما يوجه للشباب، وإصدار مجلة تهتم بتدريس العربية، وإنشاء روضة أطفال في كل بلد عربي تعلم فيه الفصحى، والدعوة لعقد ندوات تناقش مشكلات العربية[١].

وهذه التوصيات مهمة جداً ونحتاج إلى تنفيذها مباشرة، حيث إنها مجتمعة تسهم في تطوير العربية والحفاظ عليها.

والملاحظ أن التوصيات ليست في مستوى الجهد المبذول في البحوث التي عكف عليها الباحثون، والمشكلة في أي توصيات هي الانتقال إلى مرحلة التنفيذ[٢].

وذلك لأن مرحلة التنفيذ هي التطبيق العملي الذي يحتاج إليه الطلاب للإفادة من اللغة العربية.

ومن الحلول المجدية التي يراها إبراهيم الشمسان الاعتماد على تعليم المهارات اللغوية للصغار في المقام الأول من غير مزاحمة علوم أخرى، ولعل من المهم التزام رسم الحركات في مراحل التعليم الأولي حتى تثبت صور الكلمات صحيحة، وتتعود أعينهم على الحركات وتدرك أهميتها، لأن كثيرًا من القراء لا يلتفت إلى الحركات وإن كانت مكتوبة؛ لأنه لم يدرب على اعتمادها وكتابتها، ومن الأمور المهمة الجد في القياس، إذ إهماله أو التهاون فيه يؤدي إلى الجهالة، ولعل نزوع وزارة التربية بالاكتفاء بالتقييم غير موفق، ثم إن من الأمور المهمة معالجة مشكلات العلوم اللغوية، ومنها حسم مشكلة الرسم الإملائي باصطلاح موحد ملزم[٣].

١- ينظر: ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية (جامعة الكويت/ الفترة ٤-٦ نوفمبر ١٩٧٩م)، ص: ٣٢٩-٣٣٤.

٢- ينظر: مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣-٢٤، ١٩٩٩م، ص:٢٥.

٣- ينظر: صعوبات تعليم العربية وتعليمها في عصر التقنية، إبراهيم الشمسان، كتاب عبد العزيز المانع الباحث المحقق، مركز حمد الجاسر الثقافي، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ص: ١١٥.

ترى الباحثة أن للشمسان باعاً كبيراً في نشر اللغة العربية، كما أنه عمل على مواجهة مشكلاتها التي تواجه بعض الناس، حيث شارك بالعديد من المؤتمرات المتخصصة بذلك، كما أنه أسهم بوضع حلول ومقترحات لعلاج مشكلات اللغة العربية ومنها: اضطراب المناهج، وسوء طرق التعليم، وكذلك قلة خبرة المعلم، وإهمال الطالب، وكثرة المتعلمين، وقلة الوقت، وكذلك صعوبات خاصة في اللغة العربية: النحو، الكتابة.

الخاتمة

وتشمل على:

النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات

الخاتمة

وبعد دراسة جهود إبراهيم الشمسان خلصت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها:

– للدكتور إبراهيم الشمسان جهود كثيرة، تشمل الجانب الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، كما تدل على ذلك مصـــنَّفاته وكتاباته، وله اعتناء بجانب مهم في التراث النحوي، وهو الوقوف على دلالات المصـطلحات المسـتخدمة في التراث، ووضـعها في موضعها الصحيح، مثل فعله في دراسته للجملة الشرطية.

- اتفق إبراهيم الشـمسـان مع النحاة في اعتمادهم على السـماع اعتماداً كبيراً في اسـتنباط القواعد النحوية، فلم يخرج عن هذه القاعدة؛ بل واعتمده دليلاً قوياً لترجيح الآراء النحوية.
- ظهرت شخصية إبراهيم الشمسان في القضايا اللغوية التي كان يعالجها بقوة ونظرة ثاقبة.
- كان يسـتند إبراهيم الشـمسـان إلى مصـادر الاحتجاج المختلفة في كل قضـية يطرحها.
- يرى إبراهيم الشـمسـان أن مصـادر الجملة الشـرطية ألفت حسـب مناهج تنطلق من نظرية العامل في النحو العربي.
- سـار إبراهيم الشـمسـان على منهج من سـبقه بالاختصـار، حيث يورد بيتاً من الشعر وقليل ما ينسب إلى قائله ويتضح ذلك في الفصل الثالث من كتابه الجملة الشرطية.
- لم يلتزم إبراهيم الشـمسـان بمذهب معين، بل اعتمد على قدرته في اسـتنباط الإحكام والاجتهاد فيها وخاصة في القضايا النحوية والصرفية والصوتية.

- خالف إبراهيم الشمسان النحاة في بعض المسائل ومنها مخالفته لابن جني في تقديمه المدود على الحركات، ويرى الشمسان أن الحركات هي الأصل والمدود فهي متولدة عن حركات.
- يرى إبراهيم الشمسان أنه لا يمكن الاعتماد على أبنية الأفعال في تصنيف الأفعال إلى متعدٍّ ولازم، لأن بعض الأبنية المشترك يأتي عليه المتعدي كما يأتي عليه اللازم.
- اعتنى إبراهيم الشمسان في معالجة الضعف اللغوي من خلال كتبه مثل: أخطاء الطلاب في الميزان الصرفي، جداول التدريبات الصرفية، دروس في اللغة الإدارية، وكذلك في البحوث مثل: مجابهة الضعف اللغوي.
- سعة ومعارفه اللغوية وتنوع آثاره ودقة تفاصيله في مختلف فنون العربية، كانت له آراؤه لكثير من القضايا اللغوية التي تعتمد على الحجة والفهم.
- فرَّق بين النحو التعليمي المتصل اتصالاً وثيقاً بالمهارات اللغوية، وبين النحو العلمي الذي هو دراسة النظرية النحوية وأسلوب التفكير النحوي والمعرفة النحوية بتفاصيلها.
- شارك إبراهيم الشمسان في الكتابة في الصحف والمجلات التي ذاعت علمه وجهوده من خلال معالجته للضعف اللغوي، ودفاعه عن اللغة العربية.
- ذهب إلى أن مصطلح الإبدال أفضل من مصطلح القلب لأن القلب يقتضي تغير الصوت من شكل إلى آخر.
- اهتم بالعلة كثيراً فهو يعلل لكل حكم نحوي كقوله: لا توكيد في أنَّ المفتوحة وعلل ذلك لأن المفتوحة ليس فيها عندي توكيد بل هي رابط لجملتها بما قبلها، ولذلك تأتي في سياقات لا تلائم التوكيد مثل: جهلت إنك قادم. ولو أنها للتوكيد لجاز حذفها لأن المؤكد زائد على الجملة المثبتة، تقول: زيد قادم، ثم تؤكد باللام: لزيد قادم.

- وكذلك جهوده في النظرة النقدية لبعض الطرح التراثي للقضـــايا الصـــوتية وَفق المعطيات والإنجازات الصوتية الحديثة، مثل دراسته عن الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة.
- هذا بالإضــافة إلى نظراته في علم الأصــوات التي اعتنى فيها ببيان المبهم المشــتبه بغيره، مثل بحثه عن الإشمام.
- الهدف من هذه الدراسة هو ربط قضايا اللغة في العصر الحديث بالقضايا اللغوية في العصر القديم الذي يعد المصدر الأساسي لكثير من القضايا وأصولها.

ومن التوصـيات تقديم دراسـات عن أعلام العربية في العصـر الحديث، وكان لهم أثر بارز في اللغة العربية مثل: الأستاذ رياض الخوام.

الفهارس الفنية

وتحتوي على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً: فهرس الأبيات الشعرية.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

١ـ فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	١	٩٩-١٠٠
البقرة	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا﴾	٣٣	٨٦
البقرة	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	١٠٣
آل عمران	﴿وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ﴾	١١١	٨٦
آل عمران	﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾	١١	١٠١
النساء	﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ ﴾	١١	١١٨
النساء	﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾	١٧٠	١٠٣
المائدة	﴿وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾	٦١	١٠٢
الأعراف	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾	١٤٩	١١٨
الأعراف	﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾	١٥٥	٦٧
الأنفال	﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾	٦٨	١٠٧
التوبة	﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾	٣	٥١
التوبة	﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾	١٨	١٠٧
التوبة	﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾	١١٤	١٠٧
هود	﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾	٥٣	١٠٧
يوسف	﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي﴾	٣٢	١٠٨
إبراهيم	﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾	٣٧	٩٨
مريم	﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾	٢٥	١٠٣

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
طه	﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾	٧٨	١٠٢
الحج	﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾	١٥	١٠٤
الحج	﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾	٢٥	١٠٤
الفرقان	﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾	٢٥	١١٣
الفرقان	﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	٥٩	١١٣
الفرقان	﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾	٧٠	١١٦
الشعراء	﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾	٦٣	١١٦
النمل	﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾	٨٢	٩٨
القصص	﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾	٣٤	٨٢
العنكبوت	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾	٢٠	٤٩
فصلت	﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	٥٣	٤٨
الفتح	﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾	١٢	٧٠
التحريم	﴿نُورُهُم يَسعَى بَيْنَ أَيدِهِم وَبِأَيمانِهِمْ﴾	٨	١١٣ – ١١٤
المعارج	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	١	١١٣
النازعات	﴿هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾	١٨	١١٢

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الصفحة
(مَنْ حلَف عَلَى يَمِينٍ فَرأَى غَيْرَها خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، ولْيَفْعَل الَّذِي هُوَ خَيْرٌ)	١٠٥

٣ ـ فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري		رقم الصفحة
اسْتَغْفِرُ الله ذنبًا لستُ محصيَه	ربَّ العبادِ إليهِ الوجهُ والعملُ	٦٥
وَمِنّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً	وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ	٦٨
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِكَ الظُّنُو	نَ؛ لأَنَّهُ مَنْ ضَنَّ ظَنَّا	٧٠
وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ	مِنِّي بِنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ	٧١
إن الكريم، وأبيك، يَعْتَمِلْ	إنْ لَمْ يَجِدْ، يَومًا، عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ	١٠٤
أَبَى الله إلا أَنَّ سَرْحَةَ مالكٍ	عَلى كُلِّ أَفْنَانِ العِضَاهِ تَروقُ	١٠٥
كَيْفَ تراني، قالِبًا مِجَنِّي	قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيادًا عَنِّي	١٠٦
وَلاَ تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيد كَأَنَّنِي	إِلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ	١١٢
فَإِنْ تَسْأَلوني بِالنِّسَاءِ فَإِنَّني	بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ	١١٣

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الحديث النبوي.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المراجع:

- الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، إبراهيم الشمسان، حوليات كلية الآداب ١٨٦-جامعة الكويت/ الكويت، ٢٠٠٢م.
- ابن الطراوة النحوي، عياد عيد الثبيتي، نادي الطائف الأدبي، الطائف ١٩٨٣م، ط١.
- أبنية الفعل: دلالاتها وعلاقاتها، إبراهيم الشمسان، مطبعة المدني/جدة ١٩٨٧م.
- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، وسمية عبد المحسن المنصور، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م، ط١.
- أحكام النون الساكنة والتنوين والإدغام وأقسامه، الألوكة،

https://www.alukah.net/sharia/0/60237

- أخطاء الطلاب في الميزان الصرفي، إبراهيم الشمسان، مركز البحوث-كلية الآداب-جامعة الملك سعود، ١٩٩٥م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق، رجب عثمان محمد رمضان عبد التواب،١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الأزهية في علم الحروف، الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية /دمشق، ١٩٧١ م.
- أسباب ضعف اللغة العربية في كليات التربية، عرفة خير، مؤتمر اللغة العربية الثالث، دبي– الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٤م.
- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف.
- أسرار البلاغة، الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني بجدة، ١٩٩١م.
- أسرار العربية، للأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي – دمشق، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.
- أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد/ الرياض، ٢٠٠٦م.
- إصلاح النحو العربي: دراسة نقدية، عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم– الكويت، ط١: ١٩٨٥م.
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الجزء الأول– الثاني– الثالث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- أضواء على الدراسات اللّغوية المعاصرة، د.نايف خرما، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، ١٩٧٨م.
- آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، كمال أحمد غنيم، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

- الأمالي الشجرية، ابن الشجري، دار المعرفة / بيروت، ١٤٣٩هـ.
- الانتصار، ابن ولَّاد، تحقيق: عبد الحميد السيوري، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ١٩٦٩ م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، نشر بعناية محمد عبد العزيز النجار / القاهرة ١٩٧٣ م، ط٤.
- الإيضاح العضدي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار التأليف، القاهرة، ١٩٦٩م، ط١.
- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق: موسى نباي العليلي، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٨٣م.
- بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، مكتبة الخانجي — القاهرة، الطبعة الثانية.
- البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الثقافية، بيروت.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٧٢ م، ط٢.
- البغداديات، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: يحي مراد،١٢٢٤هـ -٢٠٠٣م.
- التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع، إبراهيم الشمسان، دوحة المذنب، العدد الأول،٢٠١م.
- تأثير لغات الشعوب القديمة في لغة كتب السيرة في الجزيرة العربية في عصر الرسول —صلى الله عليه وسلم–، والخلفاء الراشدين —رضي الله عنهم–، أحمد هبو، جامعة

الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، سلسلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية ٣، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

- التخلص من المتماثلات لفظًا، أبو أوس إبراهيم الشمسان، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع٤٧، ١٩٩٤م.

- الترجمة إلى العربية، محمد ديداوي، مجلة اللسان العربي، ع٢٥، ١٩٨٤- ١٩٨٥م.

- الترجمة والتعريب، جمال عبد الناصر، مجلة الفيصل، ع ٢٣٩، جمادى أولى ١٤١٧هـ/ سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٦م.

- الترجمة: بدايتها- أطوارها- وجهاتها- بعض نتائجها، شحادة كرزون، ضمن أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، والمنعقد في جامعة حلب، تحت إشراف: معهد التراث العلمي العربي، في الفترة (٢٢- ٢٣ جمادى الآخرة)، سنة ١٤٠٢هـ.

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

- التكملة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: كاظم بحر المرجان، جامعة بغداد، ١٩٨١م.

- التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ١٩٧٦ م، ط١.

- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بنتاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
- جداول التدريبات الصرفية، إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد/الرياض، ١٩٩٧م.
- جدلية المحفوظ والملفوظ، إبراهيم الشمسان، مركز حمد الجاسر الثقافي/ الرياض، ٢٠٠٩م.
- جريدة الجزيرة، السبت ٢٨ من رجب ١٤٣٩ هـ، العدد ١٦٦٣٤.
- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، إبراهيم بن أوس الشمسان، تقديم: محمود فهمي حجازي، ط١، مطابع الدجوي – القاهرة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين الحسن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية/ حلب، ١٩٧٣م.
- حاشية على شرح الأزهرية لخالد الأزهري، حسن العطار، مكتبة الأزهرية ١٣٤١ هـ، ط٤.
- حاضر اللغة العربية، التصفيف والتوضيب والسحب في مطبعة الإيسيسكو، عبد العزيز بن عثمان التويجري، الرباط، المغرب.
- الحجة، الفارسي، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي (الهيئة العامة للكتاب / القاهرة ١٩٦٥م).
- حروف الجر دلالتها وعلاقاتها، أبو أوس إبراهيم الشمسان (الأستاذ المشارك بكلية الآداب-جامعة الملك سعود)، مطبعة المدني، جدة ،١٩٨٧م.
- حصاد اليوم، إبراهيم الشمسان، نادي القصيم الأدبي/بريدة، ٢٠٠٧م.

حوار علي سعد القحطاني مع د/الشمسان. المجلة الثقافية – العدد ٢٩، الاثنين ٢٢ سبتمبر– ٢٠٠٣م. http://www.al-jazirah.com/culture/29092003/hauar33.htm

- الخصائص: ابن جني، تحقيق: حامد مؤمن، ط٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٥م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهندواي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، ط١.
- دراسات لغوية، إبراهيم الشمسان، كرسي عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، ١٤٣٣هـ.
- دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
- دروس في اللغة الإدارية إبراهيم الشمسان، وزارة الثقافة والإعلام/ الرياض، ١٤٣٦هـ.
- دروس في علم الصرف، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، ط٣.
- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، قام بتعريبه: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- ديوان النابغة الذبياني تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي داود الإيادي، (ب،د).
- ديوان علقمة، تحقيق: سعيد مكارم، دار صادر بيروت، ١٩٩٦ م.
- ديوان عنترة، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، (ب،ت).

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٥م.
- السبعة في القراءات، حمد موسى العباس البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف مصر.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم مصطفى، ومحمد الزفزاف، وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي / القاهرة ١٩٥٤ م، ط١.
- السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن صالح، الجزائر، ٢٠٠٧م، ط٤.
- الشاذليات، إبراهيم الشمسان وآخرين، جامعة الملك سعود/ الرياض، ٢٠٠٧م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مال ك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ.
- شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر / القاهرة ١٩٧٤م.
- شرح أبيات سيبويه، النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، جمعية مدارس النجف الثقافية الأهلية ١٩٧٤م، ط ١.
- شرح الأزهرية، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري، المطبعة الكبرى ببولاق.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري (٩٠٥)، (عيسى الحلبي / القاهرة).

- شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء بن يعيش الموصلي، تحقيق: إيميل بديع يعقوب،١٤٢٢هـ ـ٢٠٠١م، ط١.
- شرح المفصل، أبو البقاء موفق الدين يعيش، إدارة الطباعة المنيرية / القاهرة، ط١.
- شرح المقدمة المحسبة، أبو الحسن طاهر بن أحمد ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، الكويت، ١٩٧٦م، ط١.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العامة ببيروت، القسم الأول، الجزء الثالث، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده للشيخ: عبد القادر البغدادي، صاحب "خزانة الأدب"، تحقيق: محمد نور الحسن، وآخرين، القسم الأول، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيرون– لبنان.
- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي، نجم الدين، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، تحقيق المتولي رمضان أحمد.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن عبد الله السيرافي، تحقيق: محمد حسن محمد (رسالة دكتوراة، جامعة الأهر، ١٩٧٨م).
- شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م.

- شرح هاشميات الكميت، أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلوم – نوري حمودي القيسي، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٦.
- شرحان على مراح الأرواح في علم التصريف، شمس الدين أحمد دنقوز، شركة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، ١٩٥٩م، ط٣.
- الفصحى لغة القرآن، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني،١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، القاهرة، ١٤١٨- ١٩٩٧م، ط١.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق: مصطفى الشويمي مؤسسة أ. بدران / بيروت ١٩٦٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.
- صعوبات تعليم العربية وتعليمها في عصر التقنية، إبراهيم الشمسان، كتاب عبدالعزيز المانع الباحث المحقق، مركز حمد الجاسر الثقافي، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ضعف الطلبة في اللغة العربية قراءة في أسباب الضعف وآثاره في ضوء نتائج البحوث والدراسات العلمية، صالح عبد العزيز النصار، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للغة العربية، تحت عنوان العربية عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة بيروت، من ١٩ إلى ٢٣ مارس ٢٠١٢م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ط١.

- ظاهرة ضعف اللغة العربية عند طلاب المرحلة الأساسية (المظاهر _ الأسباب _ العلاج)، عبدالله خميس صالح نصير، شبكة الألوكة، ط: بدون.
- عالمية اللغة العربية، إبراهيم الشمسان، مجلة العقيق، مج ٥، ع ٩- ١٠، محرم. ذي الحجة ١٤١٦هـ.
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، (د. ط).
- غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط٧.
- فعاليات الندوة العامة لمعالجة ظاهرة الضعف اللغوي، دار الأندلس/حائل، ١٩٩٤م، ط١.
- فقه اللغة وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.
- فقه اللغة مفهومه وموضوعاته قضاياه، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ٢٠٠٥،ط١.
- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ط٢.
- في دلالة الاستعمال الوظيفي للغة: أبو أوس إبراهيم الشمسان، جوانب من الاستخدام اللغوي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت/ الكويت، ١٩٩٠م) ع٣٧، مجلد ١٠.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥م، ط٨.
- قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، مطبعة المدني/جدة ١٩٨٧م.

- القياس في اللغة العربية، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ط١.
- الكامل في قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها، أحمد ذكي صفوت، مصطفى الحلبي / القاهرة، ،١٩٦٣م، ط٤.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد، عارضه محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ — ١٩٩٧م، الطبعة الثالثة.
- كتاب سيبويه في دائرة ضوء علم اللغة الحديث، المستوى الصرفي، د. يونس علي يونس، مجلة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد:٣٧، العدد:٢، دمشق.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، ط١، ١٩٩٦م، ط١.
- الكشاف، جار الله أبو القاسم محمود عمرو الزمخشري، مصطفى الحلبي، القاهرة ١٩٥٨م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- اللامات، الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٦٩ م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٩٩٥م، ط١.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣.
- اللسان العربي وإشكالية التلقي، حافيظ علوي، وعبد الكريم عزي، وغيرهم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١.
- لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة. الجزائر أنموذجًا، العياشي العربي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، (د. ط).
- اللغة العربية بين حماتها وخصومها، أنور الجندي. مكتبة المعارف.
- اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، كارم السيد غنيم، مكتبة الساعي، الرياض، ١٩٩٠م.
- اللغة والمجتمع، علي عبد الواحد وافي، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة الرابعة للكتاب والأولى للناشر.
- لقاء في جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات (عتيدة).

http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=69:2013-03-27-15-04-35&catid=20:hewaratcat&Itemid=188

- اللمع، ابن جنى، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت،١٩٧٢م، ط١.
- اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، عمان، ١٩٩٨م، ط١.
- اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٩م، ط١.
- ما تلحن به العامة، للكسائي نشره الميمني، ولحن العوام، لأبي بك بن حسن الزبيدي، بتحقيق رمضان عبد التواب.

- مجابهة الضعف اللغوي، أبو أوس إبراهيم الشمسان، ملحق العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، مج ٢٣– ٢٤، ١٩٩٩م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر المثنى التميمي، تحقيق فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ١٩٧٠م، ط٢.
- مجلة العقيق، مج١٢، ع٢٣–٢٤، محرم ١٤٢٠هـ– ربيع الثاني ١٤٢٠هـ.
- المحتسب، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / القاهرة ١٨٣٦م.
- محمد أحمد عرفة، مشكلة اللغة العربية: لماذا أخفقنا في تعليمها؟ وكيف نعلمها، مطبعة الرسالة/ القاهرة، ١٩٤٥م.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف السيخ محمد، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، بيروت– صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ.
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ.
- مداخلات لغوية (١) شهادات ومتابعات إبراهيم الشمسان، د.ن./ الرياض، ١٤٣٦هـ.
- مداخلات لغوية (١) مسائل لغوية، إبراهيم الشمسان، الرياض، ١٤٣٦هـ، ط ١.
- مداخلات لغوية (١) مسائل نحوية إبراهيم الشمسان، د.ن./ الرياض، ١٤٣٦هـ.
- مداخلات لغوية (٢) من شجون اللغة، إبراهيم الشمسان، نادي القصيم الأدبي/بريدة، ١٤٣٨هـ.

- مداخلات لغوية (٣) شؤون لغوية، أبو أوس إبراهيم الشمسان، نادي الجوف الأدبي الثقافي، ١٤٤١هـ _ ٢١٨م، ط١.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.
- مساحة لغوية، إبراهيم الشمسان، نادي المدينة الأدبي/المدينة المنورة، ٢٠٠٠م.
- المستشرقون ونظرتهم في نشأة الدراسات اللغويَّة، إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ط٢.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، تحقيق: ياسين محمد، (مجمع اللغة العربية/ دمشق ١٩٧٤م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد محمد علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- المصباح في علم النحو، المطرزي، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب مكتبة الشباب بالمنيرة / القاهرة، ط١.
- معاني الحروف، أبو الحسن علي عيسى الرماني، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة،١٩٧٣م.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية/ بيروت، ١٩٧٣م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق محمد على النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

- معاني القرآن، الأخفش، تحقيق: فائز فارس محمد الحمد (رسالة دكتوراه مقدمة لقسم اللغة العربية بآداب القاهرة ١٩٧٧م).
- معجم أسماء الناس في المملكة العربية السعودية، إبراهيم الشمسان، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية/مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ، ط١.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية.
- معجم مقاليد العلوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٧هـ.
- المفصل في صناعة الإعراب، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ١٣٢٣هـ.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م ، ط١.
- المقتصد في شرح الإيضاح، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد،١٩٨٢م.
- المقتصد، الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر مرجان (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ١٩٧٥م).

- المقتضب، أبو العباس محمد يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- مقدمة في تاريخ النحو، إبراهيم الشمسان، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣٢هـ.
- المقرب، علي بن المؤمن ابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري ـ عبد الله الجبوري، ١٣٩٢هـ /١٩٧٢م، ط١.
- الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور، ١٩٩٦م، مكتبة لبنان، بيروت، ط١.
- من آثار العامية في العربية وأبنائها، أبو السعود أحمد الفخراني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٥م.
- من زمن مضى ٣، مجلة الشمسان، عام ١٤٣٧هـ، العدد السادس.
- من زمن مضى١، مجلة الشمسان، ١٤٣٥هـ، العدد الرابع.
- من زمن مضى٢، مجلة الشمسان، ١٤٣٦هـ، العدد الخامس.
- من صعوبات تعليم العربية للناطقين بغيرها، إبراهيم الشمسان.
- من قضايا اللغة العربيَّة، محمد مصطفى بن الحاج، مجلة أصول الدين.
- منتدى مجمع اللغة العربية شخصية الشهر أ.د. إبراهيم الشمسان.

http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=69:2013-03-27-15-04-35&catid=20:hewaratcat&Itemid=188

- المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تأليف: أبي الفتح عثمان ابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م.

- الموجز في النحو، أبو بكر محمد سهل ابن السراج، تحقيق: مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٥م.
- نتائج الفكر في النحو، عبد الرحمن عبد الله السهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، (جامعة قاريونس)، ١٩٧٨م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر القاهرة، ١٩٧٣م.
- ندوة الأمية الثقافية: العزوف عن قراءة الكتاب، إبراهيم الشمسان وزملائه، ملف العقيق، النادي الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، مج١٨، ع٣٥/٣٦.
- ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت/ الفترة ٤-٦نوفمبر ١٩٧٩م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م.
- الواضح في علم العربية، الزبيدي، تحقيق: أمين علي السيد، دار المعارف بمصر / القاهرة ١٩٧٥م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.
- يسروا النحو للمعربين، أحمد الخطاب عمر، مجلة العربي، الكويت، العدد ٢٢٩، ١٩٨٣م.

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Higher Education

Al Qussaim university

Faculty of Arabic Language and Social Studies

Department of Arabic Language and Literature

The Linguistic Endeavors of Ibrahim Al–Shamsan's linguistic efforts a descriptive study

In Arabic Language and Literature (Linguistic Studies)

Preparation: **Samiah Ali Mousa Al Harbi**

University ID: **361200404**

Supervision: **PR. Yasser Mohammed Al – Khalil**

Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature

Qassim University

2020M_1442H